بسم الله الرحمن الرحيم



ISBN 978-9933-489-94-6

9 789933 489946

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٣: ٢٣١٠

الحلو، محمد علي، ١٩٥٧- م.

انصار الحسين عليه السلام: الثورة والثوار / تأليف السيد محمد علي الحلو. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٤١٩ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٤١).

ISBN: 9789933489946

المصادر: ص٣٩٧ - ٤٠٠؛ وكذلك في الحاشية.

١. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. - اصحاب - انساب. ٢ . الحسين بن علي (ع)، الامام الثالث، ٤ - ٦١ هـ. اصحاب - شهادة. ٣. واقعة كربلاء، ٦١هـ. - شهداء . ٤. الحديث - رواية . ٥ . العباس بن علي بن أبي طالب (ع)، ٢٦ - ٦١هـ . - سيرة . الف. العنوان . ب . السلسلة.

BP 42. H956 A58 2014

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

أنصار الحسين عليه السلام

الثورة والثوار

تأليف

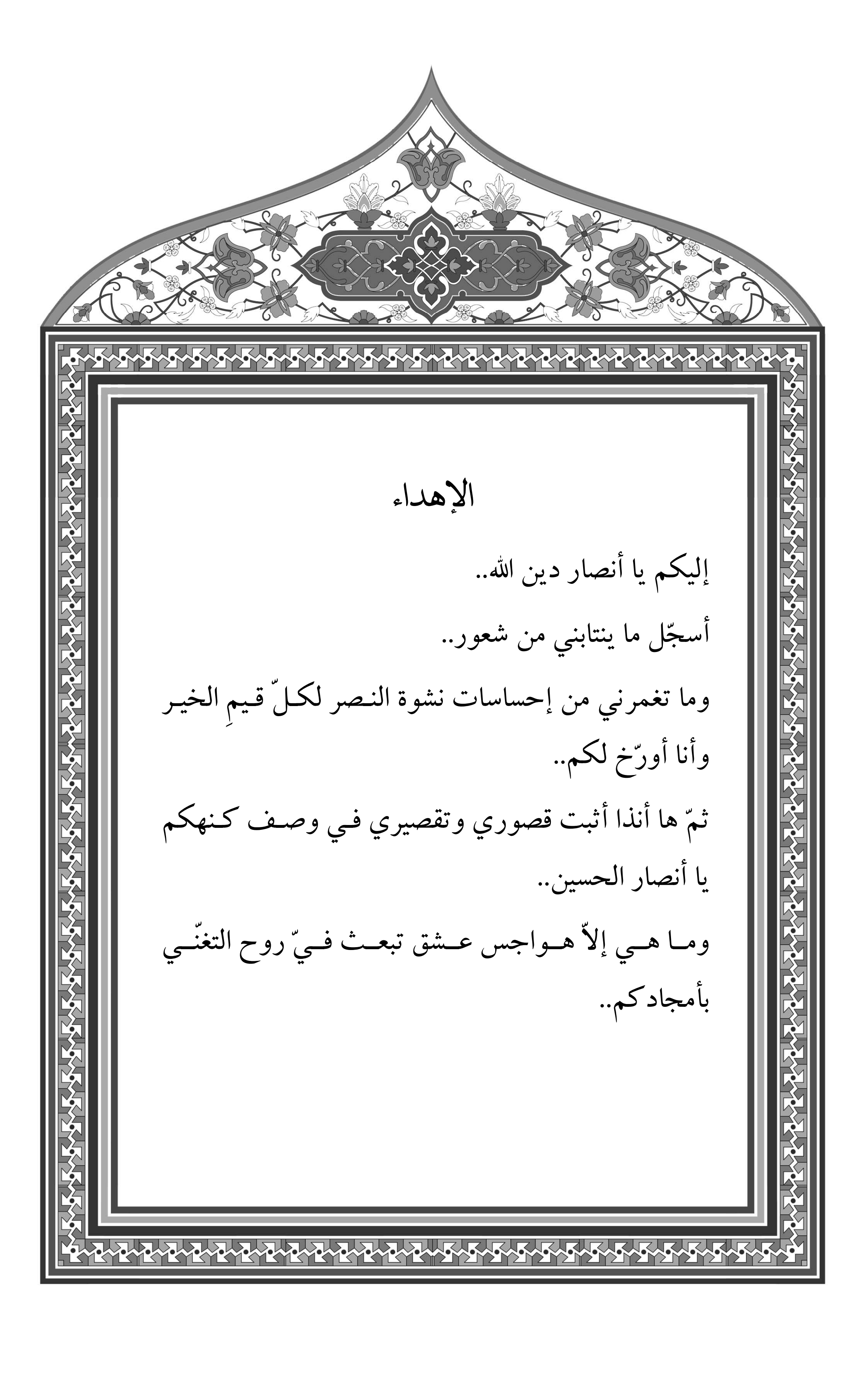
السيد محمد علي الحلو

إصدار
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: ٣٢٦٤٩٩
Web: www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com



الإهداء

إليكم يا أنصار دين الله..

أسجّل ما ينتابني من شعور..

وما تغمرني من إحساسات نشوة النصر لكلّ قيمِ الخير وأنا أورّخ لكم..

ثمّ ها أنذا أثبت قصوري وتقصيري في وصف كنهكم يا أنصار الحسين..

وما هي إلاّ هواجس عشق تبعث فيّ روح التغنّي بأمجادكم..

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

تُعدّ الكتابات التاريخيّة مظهراً مهمّاً في نقل المعالم الإنسانيّة لمجتمع معيّن، أو مقطع تاريخي محدّد، وتكمنُ أهمّيتها في تصويرها لثقافة أمّة، أو جماعة، أو فرد يكتسب توجّهاته من ظروف يدخلُ في إيجادها أحياناً، وتتدخّل هي الأخرى في تشخيصه أو تركيبته الخُلقيّة والنفسيّة أحياناً أخرى، أي أنّ هناك معادلةً قائمةً بين تلك الظروف المحيطة بالأمّة أو المجتمع أو الفرد، وبين ثقافته وتوجّهاته، وبمعنى آخر فإنّ المؤرّخ يشهد على مقطعٍ تاريخي معيّن يستلهمه من قرائن تلك الفترة التي تناقلتها أجيالها في وقتٍ ما.

إذن فالمؤرّخ لم يتجشّم سوى عناء البحث عن (قصاصات) تاريخيّة يكوّن من خلالها صورة تاريخيّة معيّنة، أو يرتسم مقطعاً لحدثٍ، أو يقدّم تصوّراً لقضيّة، ثمّ هو يضيف رؤيته الخاصّة وانطباعاته عند ذاك.

هذه هي أحوال المؤرّخ في أغلب الأحيان، وهو يختلف حاله عمّا لو أراد أن يؤرّخ لانطباعات أشخاص، أو مكنون نفسي، أو ما يختلج شعوراً معيّناً عند حادثةٍ معيّنة، أو ما يكتنف ضمير شخصٍ، أو ما يتراءى لخاطرٍ عند وروده حياض

الموت، أو إشرافه على مهالك الردى، وما تنتابه من نوازع النفس، أو عزمةِ روحٍ، أو رباطة جأشٍ، وهو في غمار الهلكة، وزحمة المخاطر، أو عاصفة أهوالٍ تودي بمصيره عند ذاك.

هذه الأحاسيس النفسيّة ومكنوناتها لا تتيسّر لدى المؤرّخ، وهو يغوص في أعماق الحدث حتّى يَسْبُرَ عباب خواطر النفس، وهي تخوض غمار الموت أو تعيش في خضمِّ الأهوال المهلكة، وأنّى له ذلك ليأتي على كلّ هذا، بل جزء ما تكتنف خواطر الخائض غمرات الردى، إلاّ أن يكون قد تكلّف عناء الوصفِ، أو تجشّم مخاطرات الحديث، أو ارتكب مدّعياتِ الحالة التي يعيشها غيره كي يصفها هو أو يصوّرها كما هي.

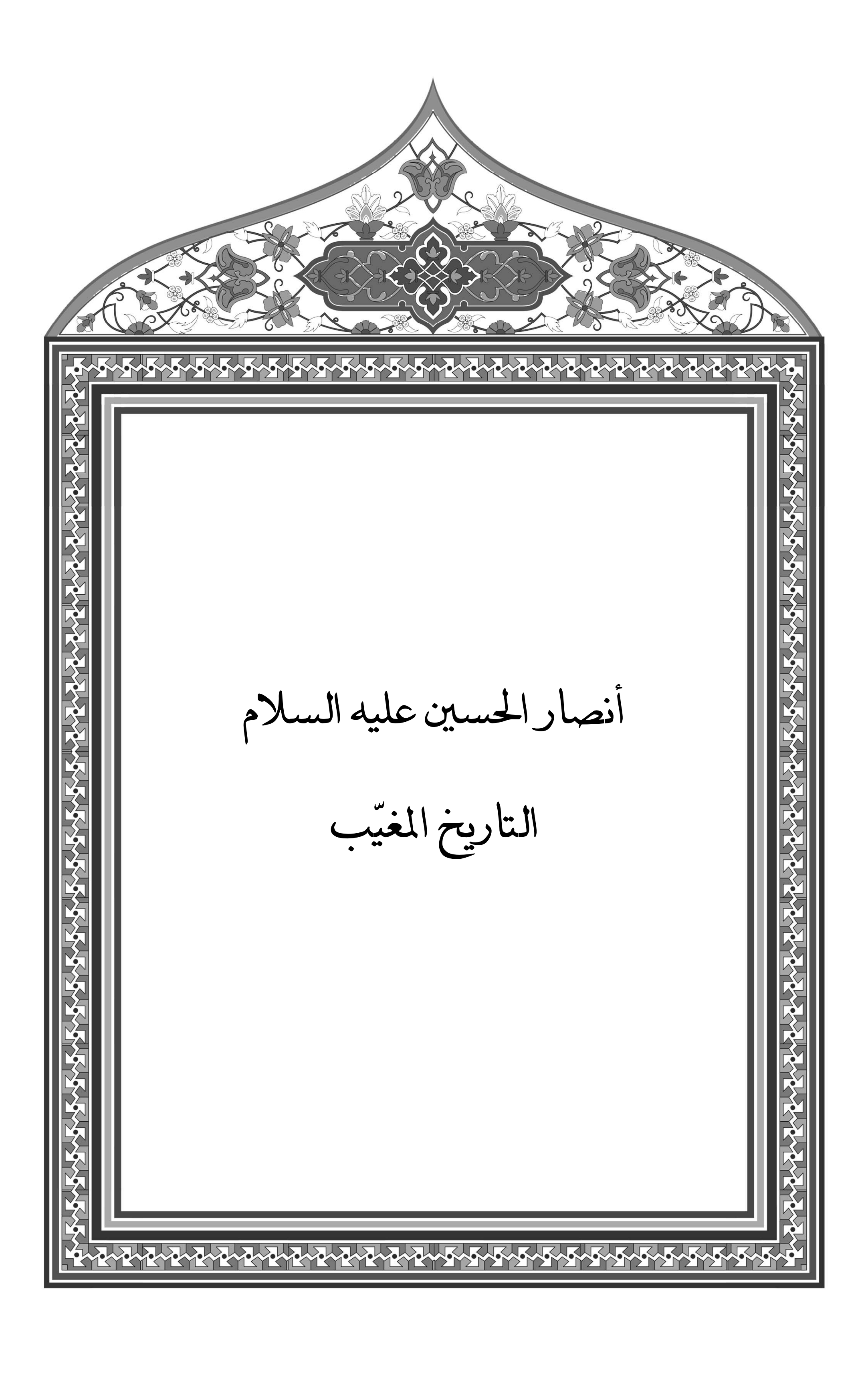
وهكذا هو تاريخ هذه اللمة من أهل الفداء، فإنّ المؤرّخ يُعربُ عن قصورهِ فيما لو أراد أن يكتب عن حالات هؤلاء أو توجّسات خواطرهم، أو مشاعر نفوسهم، وهم يصافحون الموت للدفاع عن حياض سيّدهم.

و(أنصار الحسين) لا تعني إلاّ حالة شهامةٍ تجيشُ في نفوس أهلها، وقضيّة يستشرفُ من خلالها الإنسانُ عزمتهُ في البحث عن إنسانيّته، وينتزع القارئ هويّته المفقودة في غمار الأحداث.

من هنا كانت دواعي تأليف هذا الكتاب؛ ليتسنّى للتاريخ أن يُثبت (مصداقيته) في تأسيس رؤية واقعية لهذا المقطع الإنساني، وبحمد الله تعالى وفقنا أن نقدّم طرفاً من هذا التاريخ المغيّب.

ذكرى فاجعة عاشوراء الدامية ١٤٢٥

السيّد محمد علي الحلو



أنصار الحسين عليه السلام

التاريخ المغيّب

ينطلقُ التاريخ الإسلامي في تدويناته الأولى من العقلية الحاكمة وقتذاك، وينفرد النظام السياسي فقط بالتنظير التاريخي دون غيره، وإذا كان لغيره فرصة التنظير في بعض الأحيان، فإنّ تلك الفرص تتضاءل في إمكانية نجاحها على ما يؤول بها للإخفاق والأفول، وتبقى التدوينات السياسيّة هي التي تتحكّم في التنظير التاريخي بعد ذلك.

هذه المشكلة التدوينية يمثّلها تاريخ فتية قاتلوا من أجل مبدئهم، وأرخصوا نفوسهم من أجل عقيدتهم، وكانت لهم وقفات تضحية لا يمكن أن نقارنها بأية مجموعة سعت للدفاع عن مبادئها كما هو عليه أنصار الحسين عليه السلام.

الملاحِظُ لتاريخ هذه الثلّة الجهاديّة أنّ حالات التغييب المتعمّد استهدف تاريخهم وحال دون معرفة شخصيّاتهم، حتّى قبل مشاركتهم في واقعة الطفّ، وانضمامهم إلى قافلة الشهداء، عدا ما يمكن العثور عليه من نتفٍ وإشاراتٍ مجملة تدلّ على عظمتهم، وعلوّ منزلتهم، فالباحث التاريخي عند دراسته لهذه النماذج التضحويّة يجد الفراغ التدويني المتعمّد الذي استهدفهم، وإذا أمكن أن يعثر على تاريخ أحدٍ منهم بعد أن يستخرجه (بعناء)، فإنّه لا يجد إلاّ إشاراتٍ مجملةً فقط، كالتعبير (كان سيّداً في قومه)، (شجاعاً، خطيباً، قارئاً للقرآن)، (راوياً للحديث)،

(من وجوه الكوفة)، إلى غير ذلك من التعابير التي تنمّ عن علوّ درجتهم، ورفيع منزلتهم، ومن غير الممكن أن يكون لهذا الوجه أو لذلك المحدّث أو لهذا القارئ تاريخ عابر أو مجهول، فالتاريخ لا يكتب إلاّ لهؤلاء الذين برزوا من بين أقرانهم من العلم والشجاعة والوجاهة في قومهم ليكون دافعاً للاهتمام بتأريخهم، فضلاً عن الصحبة التي امتاز بها بعضهم، حيث كانت له صحبة وإدراك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، بل بعضهم نصّت تراجم الصحابة على روايته للحديث، إلاّ أنّ الباحث يجد تاريخاً (ملغيّاً)، أو (مضيّعاً)، أو على أحسن الأحوال (مغيّباً) تلاحقه الأقلام السياسيّة لشطبه أو تهميشه؛ لذا فتاريخ أنصار الحسين عليه السلام من أصعب ما يجده الباحث عناءً عند بحثه سبب تغييبِ هذه الشخصيّة أو تهميشها.

فالنظام الأموي حرص بُعيد انتهاء واقعة الطفّ على تكثيف الإعلام الذي من شأنه أن يمسح الحقائق، ويعكس الواقع، والذهنيّة العامّة تلقّت جهاد الإمام الحسين عليه السلام على أنّه خروج على الشرعيّة المتمثّلة بيزيد بن معاوية، هكذا بثّ النظام الأموي إعلامه لمسخ الحقائق، إلاّ أنّ ذلك التزييف لا يلبث أن ينكشف بعد وصول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام والأُسارى من آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأوضحوا للعامّة أنّهم أهل بيت النبيّ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنّ يزيد قاتل النفس المحترمة، عائثٌ بالفساد، خارجٌ على الشرعيّة الإلهيّة المتمثّلة بآل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا أمكن بيان الحقائق، وأخذ النظام من بين يديه ومن خلفه ومن أمامه ببركة جهود الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، والثلّة الكريمة من آل بيت

الحسين عليه السلام بعد أن أوضحوا الحقائق، وخرّقوا حجب الزور والدجل الذي حاول النظام ارتكابها.

فمثلاً لم يُخفِ الطبري حقيقةً واحدة صرّح بها عقبة بن سمعان بعد مقتل الحسين عليه السلام، ليكون شاهداً على تاريخ، وشاهداً لمؤرّخين، ينتحلون الكذب، ويقلبون الحقائق، ويمحقون الواقع، ويبتذلون على تاريخ مأجور، ويبتذلون في أقلامهم غير متأثّمين ولا متحرّجين، مأجورين لأهوائهم، ومبتذلين في أغراضهم، وكأنّهم لم يقرأوا هذا النصّ الذي يحاكم فئات المؤرّخين ليُظهر حقائق تاريخ، وواقع أحداث، ومشاهد زمنٍ خفيّ خلف أسوار السلطان، قال الطبري: عن عقبة بن سمعان، قال: صحبتُ حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أُفارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبته النّاس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر النّاس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال:

«دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يصير أمر النّاس»[1].

وإذا كان هذا شأن النظام ودأبه في تغطية سوءاته بالكذب والتزوير، وقلب الحقائق، فما شأنك فيمن وقف بوجه النظام الطاغي وشهر بوجهه السيف، إلاّ أن يُحكم عليه بالإلغاء، فضلاً عن التغييب التاريخي والشطب عليه دون أن يجرؤ

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٣.

الكاتب التاريخي إلاّ أن يشير إلى لُممٍ من تاريخه، أو إشاراتٍ مقتضبة من حياته دون أن يجرؤ ليفرد له ترجمةً خاصّة أو قضيةً اشتهر بها، وكان أنصار الحسين عليه السلام الانموذج الجليّ، والمصداق الواضح لهذه (الملاحقة) التاريخيّة.

من هنا نعرف حرص الأئمّة عليهم السلام على تدوين أسمائهم وتداولها وحفظها ضمن نصوصٍ خاصّة وردت على شكل زياراتٍ يقرؤها أتباع أهل البيت عليهم السلام، أي إنّ حفظ الأسماء والتعرّف عليها له شأنه عند أئمّة أهل البيت عليهم السلام تصدّياً لإحباط محاولات الأمويّين الذين حاولوا إلغاءهم تاريخياً، والشطب على أسمائهم بطريقتهم (التهميشيّة) المعروفة.

هذا هو دافعنا في تأريخ هذا المقطع الإنساني الذي مثّله أنصار الحسين عليه السلام بكلّ سخاء وشهامة وتضحية من أجل المبدأ الذي يدافع عنه الإنسان إذا ما هو أخلص لقناعاته ورؤيته الحقّة، وفي الوقت نفسه سيكون ذلك تبريراً لما نرتكبه من نقصٍ في تقصّي تاريخ هذه الثلّة الكريمة، أو تقصيرنا في الإحاطة بشخصيّاتهم وعطائهم وسيرتهم الكريمة.

لا نؤرّخ للتاريخ

من العسير جدّاً أن نؤرّخ للتاريخ، أي أن نكتب لمجرّد التاريخ فقط، ومعنى هذا أنّ هواجس الباحث، فضلاً عن القارئ، تتجاذب الحدث لتقرأه قراءة أخرى غير ما يقرأه الآخرون، أي إنّ القراءات التاريخيّة تتعدّد بتعدّد القارئ للحدث التاريخي؛ ذلك لكون القراءة تخضع لظروف عدّة، منها الثقافة الفرديّة للقارئ، ومن ثمّ ثقافة العقل الجمعي الذي تتحكّم بثقافة العقل الفردي، فضلاً عن التوجّهات السياسيّة التي قد تتحكّم في نظرة القارئ للحدث، إضافة إلى العوامل النفسيّة التي تكون بمجموعها قوّةً ضاغطة للرؤية الفرديّة التي يمتلكها القارئ فيما بعد.

إذن لا يمكن أن نؤرّخ للتاريخ ما لم نؤرّخ لقراءات عدّة هي في حقيقتها محصّلة للثقافة الإنسانيّة التي تقرّر الحدث.

وفي تاريخنا لهذه اللُّمة من الشهداء لا يمكننا أن نتعامل مع هذه المواقف تعامل ناقلٍ للنصّ دون أن نستوقف النصوص ونستنطقها لنقرأها مرّةً بعد أخرى فتقدّم إلينا ما وراء الحدث من قراءة جديدة ورؤية تُسهم في استشراف الواقع التاريخي واستنطاقه.

فمن خلال هذه المسيرة التاريخيّة لأنصار الحسين عليه السلام نقف على ما يلي:

أوّلاً: تضمّ قافلة أنصار الحسين عليه السلام نماذج من الشباب الذين سارعوا لاستجابة دعوة الحسين عليه السلام للسفر إلى كربلاء ومناصرته، خصوصاً الفريق الهاشمي الذي تعداده من الشباب بشكل ملفتٍ للنظر، فضلاً عمّا يضمّه الفريق الآخر غير الهاشميّين الذين تفوق نسبة الشباب فيهم أكثر من غيرهم.

وإذا أردنا تحليل هذه الظاهرة نجد أنّ نداء الحسين عليه السلام قد ألهب الثورة لدى هؤلاء الفتية، وتحرّكت لديهم دواعي النصرة دون تردّد، ولعلّ مقتضيات التغيير في مجتمعاتهم باتت تحتّم عليهم المسارعة لأيّة محاولةٍ تغييريّة على أنقاض العقليّة المتهرّئة التي قنع بها غيرهم، وانكفأوا على ما هم عليه من حياةِ الخنوع والاستكانة، قانعين بما تسومهم الأوضاع العامّة من الذلّ والهوان، في حين نجد أنّ الشباب أكثر طموحاً للتغيير الذي بات ضرورة من ضرورات العقل المتحرّر الذي يتمتّع بها هؤلاء الفتية دون غيرهم.

ثانياً: تورد المصادر التي ترجمت لأنصار الحسين عليه السلام أنّهم من الوجوه وذوو مراكز اجتماعيّة أو علميّة التي كانوا يتمتّعون بها هؤلاء، فلو توخّينا المسح الشامل للبعد الآخر غير استشهادهم، لوجدناهم عيّنات ناجحة يشغلون مناصب اجتماعيّة مرموقة أو مراكز علميّة لها اعتبارها، من مثل حبيب بن مظاهر الأسدي المحدّث، ومسلم بن عوسجة الفقيه، وبرير بن خضير القارئ، وأنس بن الحارث الكاهلي البدري، وشوذب الذي كان يجتمع حوله النّاس لسماع

الحديث، وعابس الخطيب المفوّه المعروف، ونافع بن هلال الحافظ، وهانئ بن عروة شيخ مذحج، ويزيد بن ثبيط العبدي شيخ البصريّين، وغيرهم من أعيان القوم وذوي المراكز العلمية المتميّزة، أو التاريخ الجهادي المعروف، ممّا يعني أنّ هؤلاء القوم كانوا قد التحقوا بثورة الإمام عليه السلام عن وعي وإرادة وبصيرة؛ لذا فقد أعلن عمرو بن الحجّاج الزبيدي قائد ميمنة ابن سعد عمّا تنطوي عليه نفوس الجيش الأموي عند مخاطبته قومه: (إنّكم تقاتلون أهل البصائر وفرسان المصر).

ممّا يعني أنّ الجيش الأموي لم يتعامل مع العدّة والعدد لأصحاب الحسين عليه السلام بقدر ما كان يتعامل مع أُطروحةٍ جهاديّة أيقنت بالحقّ الذي هم عليه، أي إنّ هؤلاء قد علموا من ثبات أصحاب الحسين عليه السلام واستيعاب الهدف الذي من أجله خرج الحسين عليه السلام، فضلاً عن خاصيّة التسليم التي امتاز هؤلاء الأنصار لإمامهم، وبغضّ النظر عن مقتضيات الخروج ودواعي الثورة.

ثالثاً: إذا ما أخذنا بالإحصائية الرسمية المتفق عليها لدى أغلب المؤرخين أن ما يقارب الثلث من أنصار الحسين عليه السلام الذين هم بحدود سبعين نفراً، نجد أن نسبة الثلث منهم كانت لهم صحبة وإدراك، إلاّ أنّ المؤسف أنّ المجاميع الرجالية اتخذت حالة التعتيم على شخصياتهم والابتعاد عن التعرّض لهم بشكل ملفت للنظر، وهؤلاء يمثلون العقليّة الإسلاميّة الناضجة، والشخصيّة الرساليّة التي يعتزّ بها المسلمون، وإذا كان خروج الحسين غير مشروعٍ على أساس الرؤية السياسيّة التي نظّرها علماء البلاط، وكونه خروجاً على الخلافة، وشقّ عصا

المسلمين، فما بال هؤلاء الصحابة يرتكبون نفس المحذور الذي حاول النظام الترويج له، واستقبلته مدارس النظام ورجالاته فيما بعد فأسّست رؤيتها عليه؟! علماً أنّ حركة الإمام الحسين عليه السلام لا تحتاج إلى الشرعيّة أو التنظير، فالإمام عليه السلام يمثّل الشرعيّة بذاتها، ووجوده وجودٌ للشرعيّة التي يتساءل عنها بعضهم.

رابعاً: كان لحضور المرأة في معركة الطفّ علامة بارزة على وعي المرأة وقتذاك، وكانت لمشاركة المرأة في واقعة الطفّ إشارة من قِبل الإمام الحسين عليه السلام إلى إمكانيّة مشاركة المرأة في محاولات التغيير، فضلاً عن إمكانيّتها لقراءة الواقع، كما يقرأه الرجل، بل كان لموقف زوجة زهير بن القين المعروفة بـ(دلهم) في حثّها لزوجها حين توقّفه عن استجابته لدعوة الإمام عليه السلام، أو تشجيع (أمّ وهب) زوجة عبد الله الكلبي على الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، ومرافقتها له، حيث أخبرها بما عزم عليه، أو المرأة التي دفعت بابنها للقتال، وقد استشهد زوجها توّاً، فضلاً عن سيّدة الموقف وحاملة راية رسالة كربلاء الذي مثّلت أروع فصوله السيّدة زينب عليها السلام وكذا باقي النساء الهاشميّات وغيرهنّ، أثره في أن تأخذ المرأة مكانتها للمشاركة في القرارات الحاسمة دون أن تخضع لعواطفها، بل استخدمت المرأة عاطفتها ـ التي يعدّها بعضهم نقطة ضعف في شخصيّتها ـ على مركز قوّة تدفع زوجها أو ولدها أو أخاها للجهاد، وتتلقّى خبر استشهادهم بكلّ تسليم وارتياح.

خامساً: تُعدّ التشكيلة الطبقيّة لأنصار الحسين عليه السلام نموذجاً رائعاً في التعدّدية الطبقيّة التي طالما كانت مشكلةً لكثيرٍ من الأوساط الاجتماعيّة التي

تعاني من الفارق الطبقي الذي يشِلُّ حيويّتها، بل يُلغي إمكانيّة التعايش لمجتمعٍ يضمّ الفوارق الطبقيّة، في حين تنعدمُ الفوارق الطبقيّة في مجتمع أنصار الحسين عليه السلام، حيث تأخذ واقعة الطفّ بُعدها الإنساني العامّ، فينضمّ لنصرة الحسين عليه السلام السيّد والمسود، والغني والفقير، والحرّ والعبد، فالإمام الحسين عليه السلام كان يقف على مصرع (حبيب) شيخ أسد كما يقف على مصرع (جون) العبد الأسود، وكان يبكي على (الحرّ الرياحي) القائد، كما بكى على (واضح التركي) مولى الحرّ، بل لعلّه كان يتعامل مع المحرومين أو العبيد أكثر ممّا كان يتعامل مع غيرهم، فهو يضع خدّه على خدّ (واضح التركي) أو (أسلم المولى) عند مصرعه، وبذلك تُلغى الفوارق الطبقيّة في مجتمعٍ نموذجي يمثّله أنصار الحسين عليه السلام الذي يمكّننا أن نطلق عليه بـ(المجتمع الفاضل).

سادساً: إنّ التعدّديّة الجغرافيّة لأنصار الحسين عليه السلام، تُشير إلى إمكانيّة إلغاء الفوارق السكانيّة التي تُعدّ في كثيرٍ من الأحيان عائقاً مهمّاً في الانتساب إلى أيّة حالةٍ تغييريّة تلوّنها التعدّديات السكانيّة، فلعلّ النظرة الفوقيّة التي يحتفظ بها بلدٌ ما تُعيق مواطنيه من الانتساب إلى حركةٍ أو حالةٍ أو تنظيم إصلاحي يضمّ مواطنين لبلدٍ يستشعر بحالةٍ من حالات الحرمان والتخلّف نسبةً إلى غيره؛ ممّا يمنعه عن الإبداع بالالتحاق في مثل هذه التشكيلات، أو أنّ نفس المحاولات الإصلاحيّة تستغني عن نماذج هذه المواطنة التي تنظر إليها بنظرةٍ دونيّة، غير ذي بال، في حين نرى التلوين السكاني لأنصار الحسين عليه السلام يخترقُ هذه الفوارق، فالبصري يتعايش مع المدني، والكوفي يرتبط بمصير المكّي،

والحضرمي ـ القادم من حضر موت ـ يتآخى مع الأعرابي الملتحق من أحياء جهينة، وهكذا هي جغرافية أنصار الحسين عليه السلام عالميّة الانتماء شموليّة الانتساب.

سابعاً: ذوبان الانتماء المذهبي والديني لدى أنصار الحسين عليه السلام، وتوحيده ضمن وحدة عقائديّة واحدة، وهو الانتماء إلى الحسين عليه السلام، فالذي عُرف بتشيّعه وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل، ينضمّ إلى الحسين عليه السلام كما انضمّ زهير بن القين العثماني، أو الحرّ بن يزيد الرياحي القائد الأموي، أو سعد بن الحرث الأنصاري وأخوه أبو الحتوف اللّذان كانا على رأي الخوارج، أو ابو الشعثاء يزيد بن زياد الذي كان أموي النزعة خرج مع عمر بن سعد في بادئ الأمر، فلمّا تبيّن له الأمر التحق بالحسين عليه السلام، أو وهب الكلبي الذي كان هو وأمّه وزوجته مسيحيّين فأسلموا على يد الحسين عليه السلام والتحقوا به.

هذه العقائد المتباينة والآراء المختلفة انصهرت في بوتقةٍ واحدةٍ وهي الولاء للقائد والطاعة للإمام بعد إيمانهم بقضيّته عليه السلام، ومعنى ذلك أنّ واقعة الطفّ مثّلت طموحات جميع الأديان السماويّة والمذاهب التي آمنت بالله وحده، وهي تتناغم في الوقت نفسه مع الرؤى الدينيّة والتوجّهات الإنسانيّة التي ترفع شعارات الخير دون القدرة على تطبيقها عمليّاً؛ لذا فإنّك تجد أتباعها الطامحين إلى ممارسة هذه الشعارات فعلاً يجدون ضالّتهم في ثورةٍ يقودها إمامٌ يمثّلُ أعلى غايات الخير وأقصى طموحات الإنسان.



أنصار الحسين عليه السلام

وأصحاب المهدي عجل الله فرجه

تماثل الحالات وتشابه الأدوار

على أنّ قراءتنا لأنصار الحسين عليه السلام يرتبط في واقعها بقراءة واقع أصحاب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي سترتبط مهمّته الإلهيّة عند قيام دولته المباركة بواقعة الطفّ المفجعة، ومن ثمّ سيكون هناك تشابهٌ في مهمّتي الثورتين.

فالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حسب تواتر الأخبار ـ سيكون شعاره في حال ظهوره المطالبة بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته الذين استشهدوا في كربلاء، وسيكون الإمام المهدي مُطالِباً بثأر الحسين عليه السلام من قتلته الذين تصرّفوا في مصرعه بأعمالٍ بربريّةٍ لا تخطر على بال أحد، أي إنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيطالب القتلة بدم جدّه المظلوم على أساسٍ تنظيري يوظّفه لإعلان أُطروحته العادلة التي جاءت على أنقاض الظلم والعدوان، ولا تجد مصداقاً من المظلوميّة التي يمكن أن تكون شعاراً لكلّ مظلوميّة على مديات التاريخ، كمظلوميّة الإمام الحسين عليه السلام، وسينعى جدّه الحسين عليه السلام ويبكي مصرعه على الملأ من النّاس الذين سيكون من بينهم شيعته، وعدوّه، أو من التزم موقفاً حياديّاً لما يعانيه من العيش في

منطقة الفراغ المعرفي الذي يعانيه جيل من الشباب، بل من الذين انعزلوا عن معرفة الواقع التاريخي والمسلّمات العقائديّة التي تُعدّ ضرورة التكليف.

وإذا نادى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بمظلوميّة جدّه الحسين عليه السلام، وأعاد مظلوميّته إلى الأذهان، فعند ذلك ستتحرّك مشاعر شيعته ومواليه، وسينشدون لمناصرته ومؤازرته، وسيحاججون خصومه ومخالفيه الذين تمسّكوا برؤيةٍ تخالف رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسوف لن تكون لهم الحجّة عند ذاك، بل الحجّة عليهم.

أمّا الذين كانوا حياديي الموقف والنظرة فلابدّ لهم من الخضوع للواقع، والجدّية في التعامل مع الأحداث لتأسيس قناعاتهم حينئذٍ من جديد.

وإذا كان الأمر كذلك فسيُعلن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أُطروحته المبنيّة على العدل والمناداة بالسلام.

إذن، فالواقع التغييري الذي ينتهجه الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف، والذي يشمل بنى الحياة المنطلقة من الواقع التغييري السياسي ـ كما حاول جدّه الحسين عليه السلام عند خروجه ـ سيحتاج إلى (إمكانيّة استثنائيّة) تستوعب معها هذا الواقع التاريخي، والحاجة في الوقت نفسه إلى (قوةٍ استثنائيّة) كذلك قادرةٍ على استيعاب أوامر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وخططه في تحرّكاته الميدانيّة ومواجهاته العسكريّة.

ولابدّ لهذه المواجهة الجديدة والتحرّكات الاستثنائيّة بقيادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من حاجةٍ إلى أصحاب ومناصرين من طرازٍ

خاصّ، كذلك يحتملون المهمّة ويؤدّون المسؤوليّة على أحسن وجهها.

ومعلومٌ أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي خرقت الواقع الفاسد المعاش، والذي تعانيه الأمّة إثر سياسات التمييع التي فشلت إبّان حكوماتٍ هدفت إلى شلّ العقل الإسلامي حتّى أنّه لا يعي ما يجري حوله، ومن ثمّ لا يستوعب ضرورة التغيير، وهذه إحدى أسباب نكسة العقليّة الإسلاميّة التي مُرِرتْ من خلالها مشاريع الأمويّين، ومن ثَمّ العباسيّين حتّى تفشّى وباء ذلك إلى العقليّة الحاضرة.

أي إنّ الإمام الحسين عليه السلام كانت ثورته خلافاً لما اعتاده العقل الإسلامي وقتذاك، والذي يرى ضرورة تجنّب أيّة محاولةٍ إصلاحيّة، بل مناصرة السلطان وإعطاء البيعة لأي عنوان كان بغضّ النظر عن مشروعيّة هذه العناوين وصلاحيّاتها، كما حدث مع معاوية وابنه يزيد، ومن قبلهما، ومعنى ذلك أن يُغاير الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته الإصلاحيّة مجتمعاً خانعاً لا يقوى على أُطروحته عليه السلام، بل يرى ذلك خروجاً على السلطان الذي يجب التعايش معه إن لم تكن مناصرته على أقلّ تقدير، وبالفعل كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام خرقاً للعقليّة الإسلاميّة النخرة التي ترِثُ تقاليد الخنوع للسلطان، ومن ثم فإنّ هناك مقاومةً شديدة ضدّ مشروع الاصلاح الحسيني يقف من ورائها أصحاب المطامع والمصالح الخاصّة، والهمج الرعاع من النّاس، فضلاً عن سكوت المتخاذلين الذي يشكّل حقيقة معارضةً خاصّة، هكذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام تنطلق على أنقاض أزماتٍ روحيّةٍ يعانيها مجتمع خانع، ورؤىً

تتجاذبها سياسات المصالح والمطامع، ومن ثم فإنّ ثورته عليه السلام ستكون كسراً لطوق التقليديّات التي أودت بالقيم الحقّة.

من هنا تعرف استثنائيّة القائد لا استثنائيّة الموقف، وبالتأكيد فالحاجة إلى أنصارٍ استثنائيّين باتت ضرورة ملحّة في مثل هذه الظروف، وسيتبيّن لنا بالفعل استثنائيّة هذه الثلّة عقيدةً ووفاءً وتضحيةً.

هذه هي حالات وظروف الثورة الحسينيّة، وبالتأكيد ستكون حالات وظروف الثورة المهدويّة مشابهة لها؛ لتشابههما في الهدف والوظيفة.

وبهذا فستنطلق ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من بين منعطفاتٍ اجتماعيّة، وتدافعاتٍ سياسيّة أسّستها رؤى المصالح الشخصيّة لذلك الفرد أو لتلك الجهة، وبالتأكيد فإنّ ثورته عجل الله تعالى فرجه الشريف تأتي على أنقاض القيم ـ وإن كانت منحرفة ـ إلاّ أنّها السائدة اجتماعيّاً والمتعامل بها عرفاً، وخلافها يُعدّ خروجاً على المألوف.

على أنّ الثورة المهدويّة ستكون في حالات مخاضٍ صعب ممّا واجهته ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فقرب العهد النبويّ، وحلول المعصوم بين ظهراني الأمّة أفرز مفهوماً عامّاً وهو الارتكاز لدى الجميع على مشروعيّة الثورة، إلاّ أنّ هذا الارتكاز يتذبذب وفقاً للمصالح الخاصّة التي يحوزها الأفراد، ولا ننسى ما كان من شبث بن ربعي وحجّار بن أبجر والحجّاج بن عمرو الزبيدي وأمثالهم الذين راسلوا الإمام الحسين عليه السلام بالمجيء والاستجابة لاستغاثتهم واستصراخهم، إلاّ أنّ معادلات مصالحهم الخاصّة حكمت لصالح تراجعهم

وخذلانهم الإمام عليه السلام.

في حين تواجه ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مواجهة محتدمةً لتيارات سياسيّة ودراسات فكريّة عالميّة اقتضت مصالحها التثقيف على تصدّي هذه الثورة ومحاولة إحباطها، والتعبئة لمواجهتها بكلّ الوسائل والأدوات، وما نشأ ويُنشأ من تحالفات من أجل التصدّي لهذا الانطلاق المهدوي أوجد حالات تحفّز لدى المعسكر الآخر للهيمنة والقوّة على أتباع الفكرة المهدويّة وإلغائهم، بل شلّ تحرّكاتهم وتهميش أدوارهم بشكل مؤسف حقّاً.

من هنا كان أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وأتباعه من اختيارٍ خاصّ يُهيّؤهم لاستيعاب المهمّة التي سوف تنسف معها مفاهيم القيم الاجتماعيّة السائدة ذات الممارسات العالميّة المنحرفة التي تُعدُّ في حقيقتها سياسة عالمٍ ابتلي بمعادلات المصالح على حساب القيم.

إذا تبيّنت لنا المقارنة بين الثورتين ودواعي قيامها أمكن لنا معرفة وحدة الخصوصيّة والهدف، واستطعنا أن نقرأ ظرفهما بمفهوم واحد، وكأنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام إرهاص لثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو أنّ الثورة المهدويّة هي إعادة للثورة الحسينيّة، بعالميّتها وشموليّتها.

ولقراءة مقطعٍ واحدٍ من مقاطع الثورتين سنجد التقارب أكثر وضوحاً، والمعالم أكثر تشاهداً، وستمثّل قراءة الأنصار إحدى المشتركات بين الثورتين.

أوّلاً: عالميّة الانتماء وإلغاء الحدود الإقليميّة التي تمثّل حاجزاً مهمّاً في الانتماءات المعرفيّة لأيّة ثورة إصلاحيّة، في حين تُلغى هذه الجغرافية السكّانيّة

بكلّ حواجزها لتفتح حدودها للانتماء العقائدي فقط.

فالخارطة الجغرافيّة لأنصار الإمام المهدي ستتلوّن بمختلف الانتماءات السكّانيّة، فالعالميّة التي تميّز ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بكلّ تشكيلاتها السكّانيّة وانتساباتها المعرفيّة تؤكّد عالميّتها وتعدّديّتها في الانتماء.

فالإحصائيّة الرسميّة الواردة في روايات الظهور تشير إلى تلك الجغرافية السكّانيّة المتعدّدة، فهي لا تقتصر على الهويّة الإقليميّة فقط بقدر ما تدخل في انتساباتها عالميّة الانتماء، فمن العراق ومصر وسورية وفلسطين والأردن واليمن والحجاز هذا على النطاق العربي، وإيران والهند وتركيا والصين ودول آسيا الوسطى، فضلاً على الدول الغربيّة كذلك، كما هو صريح الروايات.

ثانياً: لم تقتصر دعوة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حين الانتساب إليها على مستوى طبقي، بل ستضمّ في تشكيلاتها طبقيات متعدّدة، فبين أثرياء العالم ومموّلي المشاريع العملاقة إلى الفقراء المعدمين الذين حُرموا من أبسط الحقوق الإنسانيّة ومزاولتها، إلاّ أنّ المشتركات ستكون واحدة، ووحدة الهدف تُلغي معها الفوارق الطبقيّة والسكّانيّة.

ثالثاً: سيكون للمرأة حضورها الفاعل في تشكيلة أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما في بعض الروايات، وعدّت بعضها ثلاث عشرة امرأة، والظاهر أنّ تلك المعدودات ستكون بمثابة القائد الأنموذج لانتساب الأخريات لهذه الحركة التغييريّة المعصومة.

ممّا يعني أنّ المرأة لا يُلغى دورها ولا يهمّش، كما اعتقده البعض قياساً

بالحركات الإصلاحيّة الأخرى، التي حاولت استبعاد المرأة وتهميشها بأسلوب لا يحفظ لها شخصيّتها التغييريّة، بل تحاول بعناوينها الخاصّة أن تشرك المرأة بشكل تشريفي أكثر من كونه حقيقياً فاعلاً، في حين أولت حركة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اهتمامها الخاصّ في التعبويّة النسويّة بما سيترك آثاره على مسيرتهنّ في ظلّ المهدويّة المباركة.

رابعاً: تعدّديّة الانتماء المعرفي سيشكّل فارقاً هامّاً في الحركة المهدويّة، فالانتساب المعرفي لأنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أمراً تحتّمه ضرورة عالميّة الحركة المهدويّة، فهي لا تقتصر على الثقافات الخاصّة ذات الأطروحات الناضجة الرشيدة، بل ستضمّ فيما تضمّ ثقافات تستوعب ضرورة الحركة الإصلاحيّة المهدويّة بشكل مجمل غير مهتمّة بالتفصيلات بقدر ما هي مهتمّة بضرورة الطاعة والاستجابة لنداء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والتسليم لأطروحته الإلهيّة، وتبقى تفاصيل فلسفة الحركة المهدويّة على عاتق الطبقة المثقّفة من الأنصار، وبذلك ستضمّ التشكيلة المهدويّة في انتماءاتها تعدّديّة الثقافة والاتّجاه، إلاّ أنّها ستشترك في قواسم مشتركة واحدة وهي طاعة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتنفيذ أوامره، والتسليم لأطروحته.

فستجد المثقّف المنتمي لثقافاته الأكاديميّة إلى جنب الرؤية الحوزويّة، فضلاً عن جمهور ثقافة الفطرة في ولاءاتها ومعرفتها البسيطة.

وهكذا هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ضمّت تشكيلتها مختلف التطلّعات الثقافيّة، فمنهم المحدّث الصحابي، والقارئ والخطيب المفوّه،

والأعرابي الذي نزل منازل جهينة وأمثالها البعيدة عن مدنيّة المدينة أو حياة مكّة، أو حضارة الكوفيّين، أو ثقافة البصريّين المتميّزة بثقافاتها الجادّة ـ وإن كانت قد تطوّرت هذه الخلافات الفكريّة إلى مناهج سياسيّة صنّفت على إثرها ثقافات البصريّين وتوجّهاتهم عن الكوفيّين وعقائدهم، وليس هنا محلّ بحث إثارة المقارنة ـ وسيكون هذا التلوّن الثقافي والاختلاف التعليمي سبباً في تشكيلات ثقافيّة جادّة تقنّن حسب آلياتها الفنيّة الخاصّة بها، إلاّ أنّها ستصبّ في الهدف المهدوي العامّ.

خامساً: شموليّة الثورة المهدويّة وعالميّتها لا تعني المستوى الجغرافي أو التعدّديّة السكّانيّة فحسب، بل إنّ شموليّة المعتقد والانتماء الديني سيكون في طليعة هذه التوجّهات في مفاهيمها؛ لتكون الحضارة السائدة على أنقاض (حضارة) الإرهاب التي ظنّها بعضهم الطريق الموصل للهدف، وبالعكس تُظهر الإحصائيات العامّة أنّ الحوار هو حضارة الإنسان، أي إنّ الثقافة الإنسانيّة المشتركة ستكون إنسانيّة الإنسان الذي يؤثرها الحوار الحضاري بين الأمم والأديان والمذاهب، وإذا سادت هذه الحضارة من الحوار وكشف الحقائق فسيتسنّى لأكبر عدد من التطلّعات الثقافيّة والتوجّهات الدينيّة الانخراط في وحدة ثقافيّة متكاملة، فضلاً عن ذوي الديانات الأخرى والمذاهب الإسلاميّة الباقيّة.

فالأخبار تشير إلى نزول عيسى بن مريم ظهيراً للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ودعوته للانضمام إليه، وستكون أفواج أتباعه عليه السلام قد دخلوا الإسلام كتحوّلٍ فكري عقائدي حتمي، وهذا ما حدث فعلاً لأبي وهب

الكلبي النصراني الأنموذج الذي دخل في دين الله على يد سيّد الشهداء عليه السلام، وتحوّل سيّداً شهيداً يتبوّأ مكانة الشهداء الباقين، ومعلوم أنّ أبا وهب الكلبي نموذج واحد لقراءة سيرة تاريخ حسيني ورؤية مستقبل مهدوي.

هذا شأن الديانات الأخرى، فما حسبك بالمسلمين الذين قرأوا الواقع السياسي قراءةً معكوسة، فانضموا إلى تحالفات غير موافقة لأهل البيت عليهم السلام، إلاّ أنّ باستصراخ الإمام الحسين عليه السلام ومحاججاته البليغة منَّ الله عليهم بالهداية والتحوّل إلى رحلِ الخلود وقافلة الشهداء، بعدما رأوا زيف ما هم فيه، وهكذا هي الأطروحات الأخرى فستكون داعية الانتماء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إبّان الاطّلاع على دعوته والتوجّهات الإلهيّة، خلاف ما عملت الجهود المناوئة لأهل البيت عليهم السلام من قلب الحقائق ومصادرة القيم المهدويّة بإعلام يكشف عن الدجل والخيانة العلميّة لكثير من الحقائق التي تتعامل هذه الجهات مع أتباعها.

معاقل الولاء

ولكي نتوقّف قليلاً في معاقل الأنصار الذين كان لهم الأثر البارز في تشييد جيش النصرة والولاء، فلا نتعدّى عند ذلك الكوفة تلك المدينة التي شهدت تجاذب الآراء في تقييمها، كما شهدت تجاذب الصراع في تاريخها.

فالكوفة العلويّة تنتمي إلى أئمّة آل البيت عليهم السلام ولاءً، وهي تنتمي في صراعاتها السياسيّة حركةً على ما تمليه عليه ظروفها السياسيّة المقهورة، فقد

دفعت الكوفة ضريبة الولاء لتلك المعارضة العلويّة المعروفة، وبقيت الكوفة تتجاذبها الآراء بين طاعنٍ وبين مفتخرٍ لمواقف النصرة لآل البيت عليهم السلام، وبين متوقّفٍ لا يجد محيصاً من الحيرة في إلقاء الحكم أينما وجد لذلك سبيلاً؛ إذ التناقضات في الموقف الكوفي جعل الكثير يتوقّف من البتّ في مشروعيّة موقفها وحكمة ما أقدمت عليه، كما أنّ مَن أراد التشهير بشيعة أهل البيت عليهم السلام وتبرئة أعدائهم من قتلهم الحسين عليه السلام ينحون باللائمة على شيعة أهل البيت عليهم السلام، فما هذه الاضطرابات في الآراء وما هو سرّ تلك التجاذبات في المواقف؟ ولكي نقف على الحقيقة فلابدّ لنا أن نستعرض شيئاً من تاريخ تأسيس تلك المدينة.

الكوفة الولادة الجديدة

لم يكد سعد بن أبي وقّاص يستقرّ في المدائن بعد قفوله من معركة القادسيّة، حتّى بعث وفداً إلى العاصمة الإسلاميّة -المدينة وقتذاك-، فلمّا نظر عمر إلى أجسادهم قد تغيّرت، وألوانهم قد شحبت، تساءل عمّا أحدثته الأيّام بهم، فقالوا إنّ وخومة المدائن أخذت منّا ومن أجسادنا فلا تقرّ لنا هجعةٌ، ولا ترقى لنفوسنا أمزجةٌ نقوى بها على ما نحن عليه قادمون.

فقضى عمر حوائجهم كأسرع ما يكون، وكتب إلى سعدٍ أن يرى مكاناً يوافق أمزجتهم بما يوافق معها إبلهم، فإذا صلحت إبلهم صلحت شؤونهم، هكذا هم العرب يوافقون بأمزجتهم ما وافق به أمزجة إبلهم.

ولم يكد عمر أن يقدم على تمصير مدينةٍ حتّى يتشاور مع ذوي الخبرة والمعرفة، ولم يجد غير عليٍّ عليه السلام قد عرف ما يصلح مصالح النّاس، فأشار عليه أن يبعث بسلمان الفارسي وحذيفة ـ وهما كما هو معروف حليفا عليّ عليه السلام لا يتوافقان مع عمر في كثير من مواقفهما، وليس هنا محلّ ذكره ـ وما يدلّ على اختيار عليّ لاستشارته واختياره الكوفة مصراً جديداً، ما دفع عليّاً عليه السلام بُعيد تولّيه الخلافة أن يجعل العاصمة الإسلاميّة الجديدة الكوفة؛ للخصوصيّات التي تميّزت بها هذه المدينة الاستراتيجيّة[1].

وكان عليّ عليه السلام قد نصح عمر بتمصير الكوفة، وتنبّأ بيومها الموعود ومستقبلها المشرق، فقال عليّ عليه السلام:

«... والله إنّ الكوفة للهجرة بعد الهجرة، وإنّها لقبّة الإسلام، وليأتينّ عليها يوم لا يبقى مؤمن إلاّ أتاها وحنّ إليها، والله! لينصرنّ بأهلها كما انتصر بالحجارة من قوم لوط».

ولعلّ هذه النبوءة ستكشف خطورة الكوفة في رسم الأحداث ومشاركتها في قرارات الدولة الإسلاميّة القادمة.

ويتّفق الجميع على تمصير الكوفة، تلك الأرض السهلة الأحمر رملها المخلوطة بالحصباء، وكلّ ما كانت كذلك فهي (كوفة) وليس كما يظنّ بعضهم أنّها كانت مدينة لعدد من الأعراب، كما أنّ السهلة ما كانت أرضها ذات رمل أحمر لا تشوبها حصباء فتسمّى بالسهلة.

---

(١) لمزيد المعلومات راجع الطبري في تاريخه، وابن الأثير في كامله، وغيرهم في أحداث سنة ١٧هـ.

وما كان الريف ما يلي الفرات فهو الملطاط، وما كان يلي الطين فهو النجاف، ولعلّ هذا هو أحد أسباب التسمية بالنجف نجفاً، ويأمر سلمان وحذيفة وغيرهما من المسلمين بعد أن كتبوا إلى عمر يُعلمونه ما اتّفق عليه الرأي بتمصير هذه الكوفة الحصباء، ولا يجد الخليفة غير التسليم لواقع الحال، وتفويض الأمر إلى تلك العصابة من الأخيار ليؤسّسوا ـ على بركة الله ـ مسجدها الذي حدّدته سهام أحد الرماة لجهاته الأربعة، وما دون ذلك فليشيّدوا أكواخهم القصبيّة المتواضعة، فإنّ سعداً بأمر الخليفة لا يرى ضرورة عمران بيوت الآجر، والمسلمون ينبغي لهم أن يعيشوا شظف العيش ومرارته في أكواخ القصب التي ترمز إلى شعار عمر في الزهد والتقشّف، إلاّ أنّ قرار الخليفة لا يشمل سعداً وحياة سعد، فلسعد بن أبي وقّاص أن يبني قصره الشامخ جوار المسجد الكوفي الجديد، وأن يعلو ببنيانه كلّ شيء دون غضاضة أو حزازة يجدها الخليفة لسعادة سعد، ولم يتخلّف سعد عن الاستغاثة بالمجوسي روزبه، وهو مهندسٌ كسرويٌّ حاذق فرّ من كسرى ولجأ إلى الروم، ثمّ أسلم كما يُقال.

ولم يكد يستقرّ سعدٌ في مقرّه الجديد حتّى أظهر أبّهة الملك وجبروت الأكاسرة حين كانت الحيرة عاصمتهم، وهي لا تبعد عن الكوفة إلاّ قليلاً، حتّى أنّه أمر بنقل أحجار قصور الأكاسرة في الحيرة لبناء قصره إيغالاً في تقليد ملكهم، ولعلّ سعداً قد تفاقمت كسر ويّته وهو يجوب بلاد فارس إبّان فتحه لها، فجاشت في نفسه عظمة جبابرتهم، ونزع إلى تقليدها ومحاكاتها، وفي هذه الأثناء من شهر شوّال يلتهم حريقٌ مفاجئٌ بيوت المسلمين الضعفاء فيفنيها عن آخرها، عند ذاك

أمر الخليفة ببناء بيوت الآجر المتواضعة، وأن لا يزيد أحدهم على ثلاثة أبيات، ولا يتطاولوا في البنيان، وهذه رغبة الخليفة عمر خوف السرف والتبذير، دون سعد بن أبي وقّاص، فإنّ لسعدٍ عند الخليفة سعادة الاختيار.

ولم تكن مهمّة العمران عند الخليفة وصاحبه سعد بقضيّةٍ ذات بال، كما كان لتمصير المدينة الجديدة من قبائل العرب ومواليها، فلها أهمّيتها السياسيّة والأمنيّة مستقبلاً.

فالتخطيط العمراني لدى سعد سيكون من الأهمّية بمكان، وتوزيع القبائل قربها وبعدها من المسجد على أساس ولاءاتها، فالجغرافية البلديّة لمدينة الكوفة سترتسمها الولاءات الحزبيّة للدولة المتمثّلة بالخليفة، وللإقليم المتمثّل بالوالي.

فأنزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً، وهمدان على طريق، وبجيلة على طريق آخر، وتيم اللات وتغلب على آخرهم، وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنخع طريق، وبين النخع وكندة طريق، وبين كندة والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينة على طريق، وأسد وعامر على طريق، وأنزل في غربيّ الصحن بجالة وبجلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة وأخلاط على طريق، وسائر النّاس بين ذلك ومن وراء ذلك.

والمتمعّن لهذا التوزيع السكّاني سيجد أنّ ولاءات القبيلة ستقربها إلى قصر سعد، وهو القصر الرسمي الذي تُدار منه البلاد، وقربهم إلى القصر أو بعدهم يتناسب وإظهار الولاء للوالي التي ستشكّل هذه القبائل حزاماً أمنيّاً يصعب اختراقه عند الأزمات.

هكذا هي الكوفة قاعدة عسكريّة مهمّة تتوزّع فيها الولاءات الحزبيّة قبل ولاء القبيلة، فللكوفة شأن غير شأن الأُخريات من المدن التي مصّرها المسلمون إبّان عهد عمر، كالبصرة، أو التي افتتحها في عهده، كالمدائن، أو التي أقضّ مضجعها الفتح فأُحيلت على أطلال الأكاسرة، كالحيرة، فإنّها مدن هي إلى الاستقرار أقرب منها إلى الحركة والهياج السياسي، كما هي كوفة الجند.

بعد أن استقرّ الحال بقبائل الكوفة، واختطّوا خططها بعد مسجدها العامر، توزّع في تلك الكوفة شتات الجيوش وبقايا عساكر فارس لينضمّوا إلى المدينة الجديدة التي أخذت من دارة الخلافة أمراً مهمّاً حرصت معه على ترسيم حدودها الولائيّة قبل خارطتها السكّانيّة، فإنّ للكوفة بعد ذلك شأناً من الشأن، يتنافس ذوو السلطان على ولائها، أو قل على أن يأمنوا ما هم يحتملون من شرّ تمرّداتها ما يحملهم على الكثير في دفع ثمن هذه الاتّجاهات العسكريّة (المسيّسة).

كان جند شاهنشاه (امبراطور فارس) يشكّلون قوّة عسكريّة ضاربة يستعين بهم رُسْتُم (قائد جيوش الفرس) حتّى بلغ بهم عددهم إلى أربعة آلاف مقاتل، فلمّا انهزم رُسْتُم انحازوا إلى المسلمين إلى أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويفرض لهم العطاء، وكان نقيبهم ديلم، فقيل لهم: (حمراء ديلم).

ولم يكد زياد أن يستأمن شرّهم وأن ينتصر بقوّتهم حتّى عزم على تفريقهم، فسيّرهم إلى الشام بأمر معاوية، فسمّوا هناك بالعجم، وأُلحق بعضهم على البصرة، فدخلوا في الأساورة، فكانوا منهم.

ولعلّ هؤلاء الحمراء كانوا ينتسبون بالولاء إلى عليّ بن أبي طالب لمّا كان

عليّ عليه السلام يعاملهم معاملة الإنسان المستضعف، فضلاً عن كونهم الأيدي العاملة الفنيّة الناشطة في إعمار الكوفة وتأسيسها، في حين كان عمر يتوجّس منهم فينزع إلى إضعاف قوّتهم لئلاّ يكونوا في يوم ما قوّةً ضاربة تخترق قرارات الخلافة، فيكون لهم شأن المعارضة القويّة التي لا يستطيع عمر أو غيره من صدّها، هكذا كان عمر مع هؤلاء الحمراء حتّى عمد إلى إضعاف قوّتهم الاقتصاديّة، فأبخس في عطاءاتهم، إلاّ أنّ عليّاً أنصفهم، فجعلهم كأهل الذمّة، أو كالمسلمين الذين حسن إسلامهم، وهكذا ورث هذا التوجّس زياد ومن تلاه.

كان أبرويز وجّه إلى الديلم، فأتى بأربعة آلاف من خدمه وخاصّته، فلمّا انهزم المجوس أقاموا في الكوفة، فصاروا قوّة يحسبون لها حسابها.

وليس الزطّ وهم السيابجة قوم من السند والسودان نزلوا البصرة بمنأىً عن الكوفة وتمصيرها، فلهم في ذلك حظوة المشاركة في إعمارها وبناء خططها، فهم يتحالفون مع بني حنظلة ليكون لهم حظّ من فتح البصرة حين الجمل ليلتحقوا بحشود عليّ العسكريّة، ثم ينزح بعضهم إلى الكوفة فيشكّلوا قسماً من سكّانها، ومعلوم أنّ هذه التشكيلة السكّانيّة الخطيرة ستفتح آفاق الانتماء السياسي والتعدّدية الحزبيّة التي تعجُّ بها الكوفة، إلاّ أنّ ذلك لا يلغي أهميّتها، هي تراكمات آراء تعصف بالقرار السياسي القادم من دارة الخلافة، ولا نبالغ أن نقول: إنّ القرار السياسي للخليفة لا يتحرر من عقاله ما لم يمرّ بهذه التيّارات السياسيّة المتشابكة والمضطربة أحياناً، أي ستكون الكوفة حاضرة سياسيّة تقرّر في كثير من الأحيان توجّهات الخلافة.

وفي مشتبك هذه الآراء ستشكّل الكوفة (مرتعاً) سياسيّاً لكثيرٍ من القرارات، وهي العقدة التي كانت تؤرّق الخلافة في المدينة، فنضوج القرار السياسي لا يتمّ إلاّ إذا مرّ في طبخةٍ كوفيّة يصادق عليه أهل الرأي من قبائل إلى موالٍ إلى غيرهم وهؤلاء الحمراء من الزطّ والسيابجة، والفرس الأساورة، لم يكونوا التشكيلة العمّاليّة العاكفة على عمران الكوفة فحسب، دونما يكون لها حضورها في المصادقة على القرارات الصادرة عن الخليفة، ولم يكن بوسع أحدٍ من هؤلاء حلّ مشكلة هذا الاضطراب الثقافي والانتماء السياسي ما لم يكن قريباً من مركز الغليان الكوفي بكلّ توجّهاته، وبالفعل فإنّ عليّاً بادر إلى الرحيل الكوفي ليؤسّس عاصمته على أساس تلك الثقافات المتعدّدة والحضارات المختلفة، وليكون إليها قريباً يأخذ بحجزة آرائهم، ويروّض هذا الهياج السياسي، ومن ثَمّ سيجعل من هؤلاء وغيرهم شيعة لهم وزن في المعادلات السياسية ودور في الأحداث القادمة سلباً وإيجاباً.

كان النسيج الاجتماعي نسيجاً معقّداً من التيّارات السياسيّة التي لا يقرّ لها قرار، وكان عليّ عليه السلام يتدافع مع أذواق هؤلاء الذين يستجيبون لرغباتهم، ويخنعون لأهوائهم، فتراهم يتردّدون بين الفينة والأخرى بقراراتهم وانتسابهم.

ولم يكن لتشعّب الآراء أثره في الذوق الكوفي على القرارات الصادرة من الخليفة بقدر ما تعدُّ في كثير من الأحيان معارضةً خطيرة تفتك بقرارات الخليفة.

ولم تمرّ على هذه القاعدة العسكريّة مدّة من الزمن حتّى صارت (كوفة الجند) هي كوفة القرار السياسي، فهي العاصمة الجديدة المكتظّة بالاتّجاهات

الجديدة، تنافس اليوم العاصمة المدينة التي باتت تقليديّة حتّى في إبداعاتها، وهي اليوم لم تُعطِ البريق السياسي الذي كان إبّان عهد النبوّة، والإبداع يتجدّد باكتظاظ الآراء الجديدة والتوجّهات المختلفة كما في كوفة الجند اليوم، وعليٌّ أراد أن يقتحم وسط الأحداث فينزل فيها خليفة ومروّضاً ومؤدّباً لإحداث كوفة الجند هذه.

وتتفاقم الولاءات السياسيّة لدى الكوفيّين، وتتضخّم شخصيّتهم بتعاظم الأحداث الكامنة خلف مفاجآت الأحداث.

فتنقسم الكوفة على نفسها في ولائها للخليفة الجديد، وتتعدّد رغباتها بتعدّد أطيافها السكّانيّة والسياسيّة، وتتمخّض عن ولاداتٍ جديدة من الحركات المؤيّدة للإمام والمناوئة له، وكان أشدّها عليه أولئك الخوارج الذين تفلسفوا على أنقاض أحداث صفّين حين رفعت المصاحف فانحازوا إلى عواطفهم ولم يحكّموا عقولهم، وتتفاقم مشكلة الخوارج حتّى باتت معارضةً ناشطةً تقف بوجه عليّ وأولاد عليّ عليهم السلام.

وإذا تشعّبت الكوفة سكانيّاً فقد تشعّبت في ولاءاتها السياسيّة، وتأييدها العقائدي.

إذن فالكوفة بقدر ما هي شيعيّة الولاء، فهي متحزّبة لآرائها الخاصّة ومصالحها الشخصيّة، وفي الوقت نفسه فهي منحازةٌ إلى ما تمليه عليه رغباتها، حتّى لا يظهر من شيعة عليّ الكوفيّين سوى نتفٍ من التجمّعات القبائليّة، أو تجمّعاتٍ من الذين عاهدوا الله فعاهدوا عليّاً بالنصرة والذبّ عنه وعن أولاده الميامين.

ولا تعني الكوفة سوى بحبوحة ولاء تتركّز بقوّة في مناطق النفوذ الشيعي القبائلي، وتخبو حتّى تغيب ضمن تيّارات الولاء السياسي وباعة مصالح السلطان، ونتوءات الخوارج، وفقاعات الآراء الجديدة المتشدّقة بفلسفاتٍ مناوئةٍ لخطّ الإمامة.

من هنا سنعرف الكوفة المضطربة في ولاءاتها للإمام حيناً، أو القائمة على عهدها في النصرة والدفاع أحياناً أخرى.

فأولئك الناكصون لم يكونوا شيعته ومريديه، بل هم قومُ سلطان وذوو مصالح، وهؤلاء المتربّصون لندائه واستجابته شيعته وأتباعه ومريدوه، والشيعة بالنسبة إلى الأعداد الهائلة من الانقسامات السياسيّة لا يشكّلون إلاّ نسبة ضئيلة لا تقوى على تغيير المواقف أو توجيه الأحداث لصالح طاعة الإمام، ولعلّنا نستذكر ما أقدم عليه أبو موسى الأشعري من تثبيط النّاس عن الالتحاق بالإمام في معركة الجمل، أو ما اتّخذه من موقف المتخاذل المتوقّف عن بيعة الإمام عليّ عليه السلام، حتّى حرّض مالك الأشتر على بيعته، فجعل يده اليمنى يد الإمام، واليسرى يده، فصفق هذه على هذه رامزاً إلى أخذ البيعة للإمام وتبعه الكوفيّون.

وتتجاذب الكوفة في ولاءاتها، والغلبة للمتخاذلين الذين يثبّطون النّاس عن نصرة الإمام وبيعته، وهكذا عانى الإمام علي عليه السلام من هؤلاء الذين يعشعشون في العقليّة العامّة بكلّ تخبّطاتها وتشكيلاتها، وتبقى لشيعة الإمام علي عليه السلام محض الإخلاص والوفاء للإمامة الممتدّة من علي عليه السلام مروراً بالحسن عليه السلام حتّى الحسين عليه السلام.

وحيث تتحرّك قافلة الحسين عليه السلام متّجهة من مكّة إلى كربلاء تتحرّك معها قلوب شيعتهم فيغادرون معاقلهم إلى حيث البيعة والولاء، وينخرطون إلى البيعة لمسلم وأخذ البيعة إليه، ويتكتّلون حوله، ويقيمون على أمره، ويجمعون له الأنصار، ويزوّدونه بالسلاح، ويأتون له بالأموال، حتّى إذا خذله النّاس من أهل المصالح ـ لا من شيعة الإمام ـ أوعز إليهم بالتفرّق عنه وبأمرٍ منه، فهم أهل الواقعة القادمة التي سيشهدها هؤلاء، يناورون بها أحداث الخذلان والنكوص، ويدّخرون نصرتهم لسيّدهم، وكان ذلك بأمر مسلم بن عقيل عليه السلام، حيث أمرهم بأن يتفرّقوا وينفضّوا من حوله ليدّخروا نفوسهم إلى نصرة سيّدهم، وهكذا فشيعته لم يخذلوه، بل نصروه حتّى في ساعة الشدّة وخذلان القوم، ولدينا من قوائم النصرة من شيعة الكوفيّين ما يجعلنا جازمين أنّ أنصارهم من أهل الكوفة لم يخذلوه، بل هم الذين مهّدوا لمسلم بن عقيل عليه السلام مهمّته، وسهّلوا له أمره، وأخذوا البيعة له من عامّة النّاس الذين خذلوه، فلمّا خذلوا مسلماً انفضّوا من حوله بأمر مسلم حفاظاً على حياتهم ليدّخرهم لنصرة الحسين عليه السلام وللوقعة الكبرى، وقائمةٌ من هؤلاء الذين كانوا مع مسلم بن عقيل في الكوفة بعد تفرّقهم واختفائهم ثمّ التحاقهم فور وصول الحسين عليه السلام إلى كربلاء دليل ولاء الكوفيّين من شيعتهم، ونصرتهم وعدم خذلانهم، فكان من أهمّهم:

١ ـ برير بن خضير.

٢ ـ جابر بن الحجّاج.

٣ ـ جبلة بن عليّ الشيباني.

٤ ـ جنادة بن الحارث الأنصاري.

٥ ـ حبّاب بن الحارث.

٦ ـ حبيب بن مظاهر الأسدي.

٧ ـ ضرغامة بن مالك.

٨ ـ مسلم بن عوسجة.

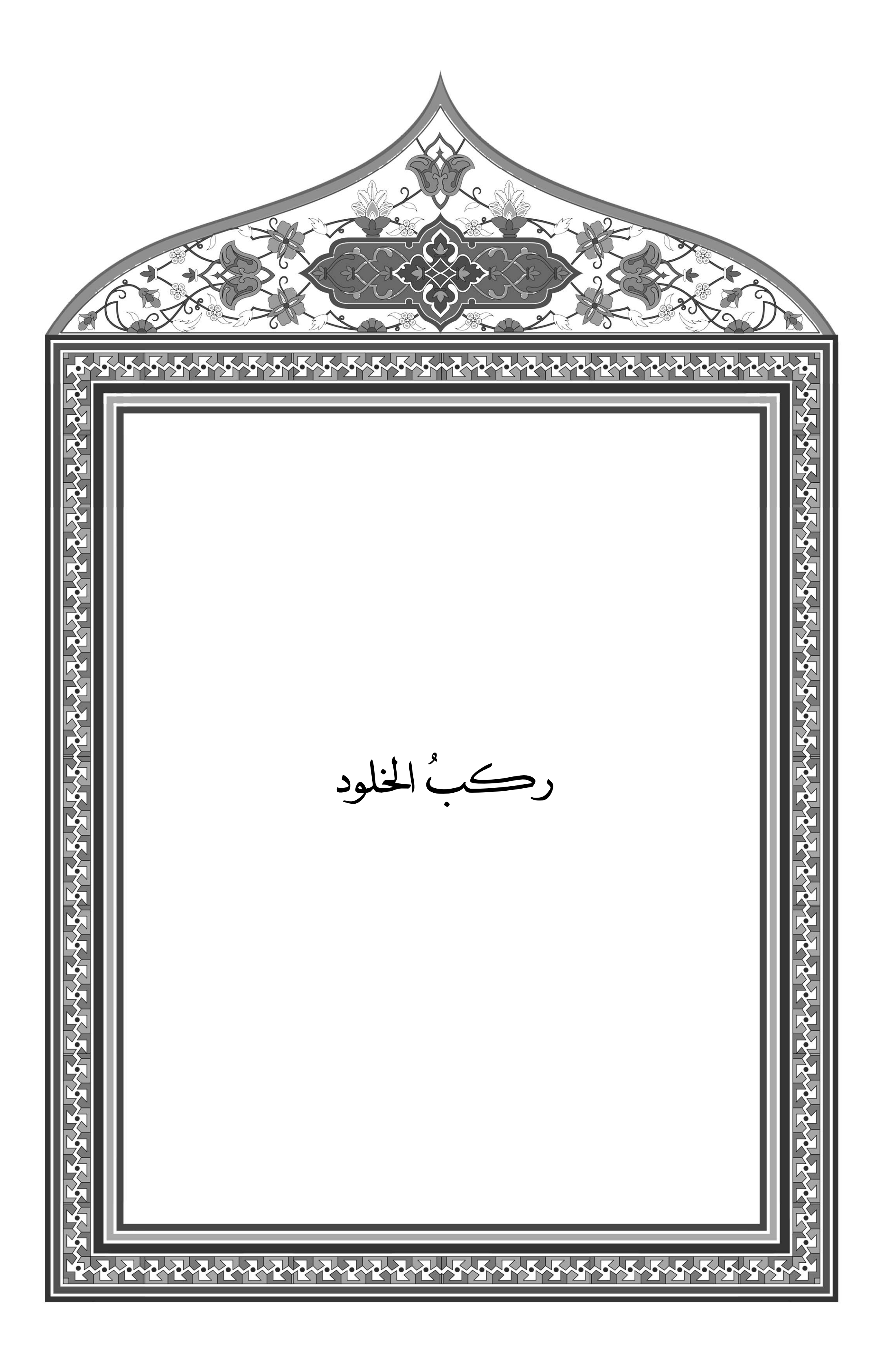
٩ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

١٠ ـ عمرو بن خالد الصائدي.

١١ ـ يزيد بن حصين المشرقي.

هؤلاء شيعة علي والحسين عليهما السلام قادة الأحداث يتفرّقون بعد أخذ البيعة، ويناورون الجيش الأموي للإبقاء على أنفسهم لنصرة سيّدهم الحسين عليه السلام، فهم ليسوا بالمنهزمين، بل هم قادة الأحداث، ورجال المواقف الصعبة، أمّا أولئك الذين تفرّقوا عن مسلم بن عقيل فهم متشيّعون وليسوا بشيعة وأتباعه، بل يتذبذب تشيّعهم بين الخوف من السلطان، إلى الرجاء فيما أيديهم من المال والجاه والملك.

هذه هي الظروف الكوفيّة التي انطلق منها أنصار الحسين عليه السلام، وتلك هي التي تحكّمت في تحرّكاتهم، وحجّمت من نشاط آخرين، ومن بين زحمة الأحداث هذه كان للحضور الكوفي أنصارٌ ومقاتلون ما طأطأ كلّ موقفٍ لشرفهم وشهامتهم.



ركبُ الخلود

«ألاَ مَنْ كانَ باذِلاً فِينا مُهْجَتَهُ وَمُوَطِّناً عَلى لِقَاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنا، فَإنَّني راحِلٌ مُصْبِحاً إنْ شاءَ اللهُ تَعالى».

ولم يكد الصبح يتلجلج حتّى ينبلج عن غررٍ بيضٍ تضعّ إلى الزمان، وتُضيء مسالك قمم الخلود.

ويرحل الحسين عليه السلام بما في وسع ذلك الزمان أن يحظى برجالاتٍ يبذلون مهجهم، ويوطّنون على لقاء الله أنفسهم.

أجل، يا أبا عبد الله، فإنّ قافلتك ـ قافلة الخلود ـ لا تحتمل إلاّ من وصفتهم، بعد أن اختارهم الله في مكنون غيبه، أبيتَ إلاّ أن يرافقك مثل هؤلاء.. فإنّ رحلتك القصيرة الطويلة لا يحتملها إلاّ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. .

« ١ »

ولـم يتـرك أولئـك المـشفقون عليـه، والحاسـدون حـسيناً إلاّ أن يبـذلوا لـه مشورتهم.. محاولين حبسه عـن الانـصراف حتّـى حـين.. ولـم يخـفِ محمّـد بـن الحنفيّة خوفه عليه، وتوجّسه مـن رحلتـه هـذه، فقـال مخاطبـاً أخـاه الحـسين عليـه السلام:

(عرفت غدر أهل الكوفة بأبيك وأخيك، وإنّي أخاف أن يكون حالك حـال مَن مضى، فأقم هنا، فإنّك أعزّ مَن في الحرم وأمنعه).

فقال الحسين عليه السلام:

«أخاف أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت».

فأشار عليه ابن الحنفيّة بالذهاب إلى اليمن، أو بعض نواحي البرّ، فوعده أبـو عبد الله في النظر في هذا الرأي.. .

ولم يسع الحسين إلاّ أن يعد هؤلاء خيراً.. ويردّهم بمـا يحمـدُ لهـم شـفقتهم

عليه.. ولم يجد الحسين بدّاً من عدم الإفضاء بكلّ ما يتحسّسه في دواخله من وجوب الخروج من مكّة، فإنّ أولئك المشفقين لا يمتلكون ما يمتلكه الحسين من ضرورة التحرّك وحتميّة الخروج وتنجيز التكليف.. وهؤلاء الحاسدون لا يشعرون إلاّ بالانقباض عمّا سينجزه إصرار الحسين من حتميّة (النصر) بعد حتميّة الخروج، ومن رفض (النصح) بعد رفض البيعة.. ولا معنى أن ينشغل أبو عبد الله عليه السلام بالردّ على هؤلاء أو محاولة إقناعهم، فإنّ الذي هو فيه من هموم الاستعداد للسفر غداً كافٍ لئن ينشغل بمناقشة نصائح القوم.

ويصله كتاب عبد الله بن جعفر الطيّار صهره وابن عمّه، الذي لا يفتأ من النصح له والحرص عليه، بما توقّعه عبد الله من عاقبة الخروج، وما سيؤول له مصير الحسين وآل الحسين بسبب احتمال نكوص القوم وخذلانهم له، وما سيفقده الهاشميّون بفقد شيخهم وسيّدهم ونورهم وهداهم، فكتب إليه:

(أمّا بعد، فإنّي أسألك الله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا، فإنّي مشفقٌ عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم اطفئ نور الأرض، فإنّك عَلَمُ المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير.. فإنّي في أثر كتابي، والسلام).

ولم يكتفِ عبد الله بالنصح، حتّى استدلّ على مخاوفه من الوجهة التي سيسلكها أبو عبد الله عليه السلام، والمصير الذي يختاره، حتّى شفعَ ذلك بكتاب أمان للحسين جاء به من عامل يزيد على مكّة، عمرو بن سعيد بن العاص.

وما الذي دهى عبد الله بن جعفر أن يلجأ إلى عامل يزيد سوى حرصه على

الحسين وآله، وليت لعبد الله بصيرة الحسين ليقرأ ما يقرأه الحسين من مصير الدين وعاقبة الأمّة بعد بيعة يزيد، وما الذي وراء أمان عمرو بن سعيد غير البيعة ليزيد، وما الذي أخرج الحسين من مدينته غير رفض البيعة ليزيد، وكأنّ الذي أرّقَ عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عبّاس وأمثالهما إقناع الحسين بالعدول عن مصيره حصولهم الأمان له، وفاتَ أولئك أنّ بني أميّة أحرى بهم أن يأخذوا الأمان ممَنْ بخروجه يزلزل آل أبي سفيان من عروشهم، ويهدّ كيانهم، ويؤول بهم إلى لعنة التاريخ وسبة الدهر، وهم الذين بالأمس استجدوا الأمان يوم الفتح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعاشوا بفضل منّته عليهم حينما أطلقهم وآمنهم.

ولم يكد ابن الحنفيّة يصدّق ما رفضه الحسين من عرض الأمان عليه حتّى يعترضه قبل خروجه بما يفرغُ عمّا يختزنه قلبه المرتجف الوجِل من المصير المحتوم، فإنّ ابن عبّاس يتقهقر بنظرته الفاحصة لتاريخ مضى من غدرٍ وخذلان، ودعةٍ ونكوص، انطوت عليها أسارير قوم أبيه وجيش أخيه، وهم اليوم يكتبون له ليعيدوا سوْءتهم التي لم يسترها زمانٌ قصيرٌ مضى على حروبٍ ثلاث: صفّين، والجمل، والنهروان، وما ألجأ أخاه الحسن عليه السلام ليقبل الصلح على مضضٍ ممّا فعله جيشه وأهل رعيّته ليسلموه عند الوثبة، ويدعوه إلى مهازلِ الدهرِ فيتصالح مع ابن أبي سفيان حقناً لدماء المسلمين بسبب غدر الغادرين، ولوم العاذلين.

قال ابن عبّاس: (يا بن العمّ، إنّي أتصبّر وما أصبر، وأتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدرٍ، فلا تقربنّهم، أقم في هذا البلد فإنّك لسيّد أهل الحجاز، وأهل العراق إن كانوا يريدونك ـ كما زعموا ـ

فلينفوا عاملهم وعدوّهم، ثم أقدِم عليهم، فإن أبيت إلاّ أن تخرج فسر إلى اليمن، فإنّ بها حصوناً وشِعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك فيها شيعة، وأنت عن النّاس في عزلة، فتكتب إلى النّاس، وترسل، وتبثّ دعاتك، فإنّي أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ فيه عافية).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا بن العمّ، إنّي والله لأعلم أنّك ناصح مشفق، وقد أزمعت على المسير».

فقال ابن عبّاس: (إن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإنّي لخائف أن تُقتل وهم ينظرون إليك).

فقال الحسين عليه السلام:

«والله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا ذلك سلّط عليهم من يذلّهم حتّى يكون أذلّ من فرام المرأة».

وما الذي يأمله ابن عبّاس من الحسين أن يجيبه غير هذا وأمثاله، فإنّه ليقرأ ماضياً، والحسين يقرأ مستقبلاً.. وإنّه يُعيد تاريخاً وهو يصنع مصيراً.. وشتّان بين من يقدّر الظروف، وبين من يترقّب يومه الموعود، ومصيره المحتوم.

أمّا ابن عبّاس فلا تزال مشاهد الغدر والنكوص تعلق في ذاكرته العريضة بما تحمله من خواطر ألم، ومواقف خذلان، وهو أمرٌ يوجب خشيته ووجله من المصير القادم المضرّج بدماء حسينٍ عليه السلام وآل حسين عليهم السلام.

ولم يقتصر على الهاشميّين وحدهم، بل شاطرتهم بذلك نساء البيت النبويّ،

وكان لأمّ المؤمنين السيّدة أمّ سلمة جهد حثيث في إثناء الحسين عن سفره هذا.. عواطف أمّ، وهواجس مشفق، يرنّ في ذاكرتها قول مؤلم، ومشهدٌ حزين، لا يفارقها يوم أن سمعته صلى الله عليه وآله وسلم في مجلسه وهو ينظر إلى ولده الحسين، مختنقاً بعبرته، باكياً حزيناً، ثمّ هو يُنبئها عن المأساة التي أثارت شجونه، وأبكت فؤاده العطوف.. ولم تكد أمّ سلمة أن تنتظر نبوءة السماء تخبرها بقتل الحسين عليه السلام، ولم تصطبر أن يأتيها عزمه على السفر الطويل الذي لا لقاء بعده، حتّى أجهشت بالبكاء، وتوسّلت إليه بالعدول قائلةً:

(لا تحزنني بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك رسول الله يقول:

«يُقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء».

وعندي تربتك في قارورة دفعها إليَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا أمّاه، وأنا أعلم أنّي مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً، وقد شاء عزّ وجلّ أن يرى حرمي ورهطي مشرّدين، وأطفالي مذبوحين مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً».

قالت أمّ سلمة: (واعجباً، فأنّى تذهب وأنت مقتول؟!).

قال عليه السلام:

«يا أمّاه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب في غد ذهبت بعد غد، وما من الموت ـ والله ـ بدّ، وإنّي لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر

إليها كما أنظر إليك، وإن أحببت يا أمّاه أن اريك مضجعي ومكان أصحابي».

فطلبت منه ذلك، فأراها تربة أصحابه، ثمّ أعطاها من تلك التربة، وأمرها أن تحتفظ بها في قارورة، فإذا رأتها تفور دماً تيقّنت قتله! وفي اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القارورة فإذا هي تفور دماً[1].

ولم يزل عمر الأطرف ابن أمير المؤمنين تتدافع إليه أخبار القافلة العازمة على المسير، وتتوارد إليه أنباء الخروج، والحسين عليه السلام لا محالة عازم على فراق مدينة جدّه وأبيه غداً، أو بعد غد، ولا يُثنيه إشفاق المحبّين، ولا يوقفه تساؤل الحاسدين عن عزمة قلبٍ كبير أيقن بحتميّة الخروج والمسير إلى حيث أرادت له السماء من خلود، ولم يُدلِ عمر الأطرف برأيه حتّى وجد عزماً لا يثنيه رجاء، وإرادةً لا يمنعها اعتراض المعترضين من ناصحين، أو مشفقين، أو عاذلين، أو حاسدين، تدفعهم سذاجة الفهم للأحداث، أو سطحيّة المعرفةِ في التكليف، وهم يختلفون اليوم مع الحسين ـ في أحسن الأحوال ـ على توقيت المسير، أو إرجائه إلى حين.. ولم يجد الحسين عليه السلام بدّاً من سماع آلاء الناصحين، أو تهويل المرجفين، وليس الاستماع إلى ما يدلونه من آراءٍ تجتهدُ بها قراؤهم، وتُدلي بها أهوائهم بغير علمٍ ولا هدىً مبين.. .

فالسماع غير الاستماع.. والمداراة لسماع الآخرين لا يعني بالضرورة الانصياع لما ذهبت بها حساباتهم في واقعة، وآرائهم في قضيّة، ونظراتهم لأمرٍ

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص١٣٦.

يقرؤه هذا غير ما يقرؤه ذاك، ويظنّه بعضٌ دونما يتيقّنه آخرون، وتتراوح الآراء بين موافق لقضيّة وبين مخالف، أو معترضٍ أو معتدل، والحسين عليه السلام الذي عزم على أمرٍ لا يعني قبوله لغيره بقدر ما أتاح للآخرين التعبير عن رؤيتهم بما ينطوي عليه قلبه الرحيم، وروحه النبويّة من مداراة النّاس حسب عقولهم.

قال عمر الأطرف: (حدّثني أبو محمّد الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين، أنّك مقتول، فلو بايعت لكن خيراً لك).

فقال الحسين عليه السلام:

«حدّثني أبي أنّ رسول الله أخبره بقتله وقتلي، وأنّ تربته تكون بالقرب من تربتي، أتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه؟ وإني لا أعطي الدنيّة من نفسي أبداً، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ممّا لقيت ذرّيّتها من أمّته، ولا يدخل الجنّة من آذاها في ذرّيّتها».

وعمرٌ هذا التحقَ بالمختار حينما نهض بالكوفة، فقال له المختار: هل معك محمّد بن الحنفيّة، فقال: لا، فطرده عنه، فسار إلى مصعب حتّى حضر الوقعة وقُتل فيمن قُتل مع الناس[1].

وإذا كان عذر المتوجّسين على مصير الحسين يتّسمُ بدواعي الحرص عليه.. فإنّ للحاسدين شأنهم من دواعٍ تتّسمُ بالحرص على إقامته في مكّة، وخروجه منها كذلك.

فإقامته عليه السلام في مكّة مسلوب الرأي، مقهور المصير، مفوّتٌ عليه

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص١٣٤.

فرص النصر وأسباب الخلود، هو أحبّ لابن عمر وغيره من أن يأتيه أنباء الثورة وملاحم التضحية دون مواقف الخنوع، وأعذار العافية التي تدع لعبد الله بن عمر وأمثاله أن يمتطيها لتوصله إلى أبواب السلطان ذليلاً مقهوراً يستجدي جاهه ومقامه وشرفه.

روي أنّ عبد الله بن عمر بن الخطّاب طلب من الحسين البقاء في المدينة، فأبى وقال:

«يا عبد الله، إنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا يُهدى إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل، وأنّ رأسي يُهدى إلى بغي من بغايا بني أميّة.

أما علمت أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس سبعين نبيّاً، ثمّ يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجّل الله عليهم، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيزٍ مقتدرٍ ذي انتقام»[١].

ولا يحبّ ابن الزبير للحسين إقامته في مكّة، فإنّ ابن الزبير لا يكادُ يرتفع على أرضٍ حطّ فيها رحال الحسين، فإنّ النّاس لا يعدلون بالحسين أحداً، فبقاء الحسين إذن يُفسدُ على ابن الزبير أحلامه وأمانيه.

ولمّا سأله ابن الزبير عن سبب خروجه، قال عليه السلام:

«إنّ أبي حدّثني أنّ بمكّة كبشاً به تستحلُّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون ذلك الكبش، ولئن أقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبُّ إليَّ من أن أقتل فيها.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص١٣٨.

وأيم الله! لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوامّ لاستخرجوني حتّى يقضوا فيّ حاجتهم، والله ليعتدن عَلَيَّ كما اعتدت اليهود في السبت».

ولمّا خرج من عنده ابن الزبير قال الحسين لمن حضر عنده:

«إنّ هذا ليس شيء من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أنّ النّاس لا يعدلونه بي، فودّ أنّي خرجت حتّى يخلو له».

وكأنّ الحسين عليه السلام قرأ لابن الزبير مستقبله، وأراه صورة ذلك اليوم الذي يُقتل فيه كبشاً مهدور الدم، يَستحِلُّ آل أبي سفيان حرمة البيت الحرام به.

وليت ابن الزبير قرأ كما قرأ الحسين عليه السلام مستقبل ما يؤول إليه حرصه على المُلك، وتضحيته لحبّ السلطان فيلجأ إلى البيت الحرام دون أن يرعى حرمته، فيقتله آل أبي سفيان، وينتهكون حرمة البيت ظلماً وعدواناً دون اكتراث أو تحرّج.

هذه هي دواعي الناهين عن سفر الحسين عليه السلام، فبين متوجّسٍ على مصيره، خائف من عواقب الغدر والخذلان، وبين حريصٍ على مغادرةِ الحسين ليخلو له الحجاز وأطراف الحجاز.

ولم يسع الحسين أن ينتظر من هؤلاء وأولئك تنظير الظروف، ولا بواعث التربّص لتنكشف الأمور، فإنّ هؤلاء نصيبهم من التوجّس، وللحسين نصيبه من قول الثناء لأهل العذر منهم، والعذل لأهل العافية كذلك.

« ٢ »

وتنسابُ القافلة بين ثنايا الجبال، وانحدار الوِهاد، مودّعين الحرم الآمن بغير أمان ممّا يستقبلونه من مصير، وما يدعونه إلاّ حرصاً على حرمة البيت الحرام من أن تُنتهكَ بنزوة طائش ورغبة سلطان.. .

وأيمُ الله! ليزيدُ بن معاوية ابن هند خليقٌ أن ينتهك كلّ حرمة.. .

والحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خليقٌ أن يحرص على كلّ ما من شأنه أن تُحفظ به حرمات الله.. وليت أولئك المتساءلين من الحسين عن إصراره على الخروج أن تكون لهم بصيرةُ الحسين وبصائر أصحابه النجباء.. .

وإذا كان النصح أحرى بهؤلاء أن يثنوا الحسين عن عزمه على الخروج فإنّهم أحرى؛ أن يوافقوه تابعين على ما عزم عليه من الخروج.. والدين على جرفٍ هارٍ يتقاذفه آل أبي سفيان بين إمارة مكر إلى إمارة طيش.. ومن شريعةِ بطشٍ إلى عُرفِ سطوةٍ تنتهك معها كلّ حرمة، وتُعطّل فيها كلّ فضيلة.

هذا ما ينتظر المسلمين من مصير، وليس لأحدٍ أن يقرأ هذا المصير ثمّ ينتظر من الحسين أن يتربّص حتّى حين.

وما الذين منع أكثر هؤلاء عن النصرةِ غير خذلانٍ انطوت عليه صدورهم مع ما يعلمون من مصير.. .

وما الذي دعا أولئك ـ الذين أحاطوا به ـ النجباء من الاستجابة غير ما اشرأبّت إليه نفوسهم من نصرة الحقّ.. وسمت له خلائقهم من حفظ حرمة الرسول، وقد مثّله سبطه الشهيد.

وشتّان بين القاعدين والقائمين.. وبين الخاذلين والناصرين.. وبين المتوجّسين المخذولين، وبين المتفائلين الفاتحين.

فهؤلاء يطمعون في ذُبالة عيشٍ قصير.. وأولئك يطمحون إلى خُلد مديد.. وهؤلاء يؤثرون العافية بالخنوع.. وأولئك يؤثرون العافية في مقارعة الأقران ومجابهة الشجعان.. .

وبالجملة فهؤلاء يؤثرون دنيا غيرهم على دينهم، وأولئك يفدون دينهم بدنياهم.

ولم يكن لهؤلاء الرجال مندوحة العذرِ والتخليف والقعود.. ولا لأولئك المتخلّفين حظٌّ من الخلود.. فكأنّ هؤلاء مفطورون على الفتح والشهادة.. وأولئك منكفئون على حظّهم الأدنى من الذلّ والتعاسة.. .

وكيف لا، وقد أعلن الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام عن مصير الفريقين.. الشهادة وإدراك الفتح لمنْ التحق معه، والحرمان لمنْ تخلّف عنه.. وجاء ذلك في رسالته التي بعثها إلى أهله الهاشميّين حيث قال فيها:

«مَن لحق منكم استشهد، ومَن تخلّف لم يبلغ الفتح».

وأيّ فتحٍ ثمنه الشهادة غير فتح الحسين وآله النجباء.. وأيّ شهادة تبلغ بأصحابها شأو الفتح غير نصرة الحسين إحياءً لدين جدّه الذي لا يسعه الحياة إلاّ بدماء الحسين وآله الشهداء؟!

ولم يكن أبلغ ممّا عبّر به سيّد الشهداء في صفة أصحابه الفاتحين بعد أن دعاهم إلى الحياة بشرط التضحية، وإلى الخلود بشرط الفداء.. وكم هو الحسين عظيماً حيث تتصاغر عنده عظائم الأمور.. وكم أمره عجيباً حين تتزاحم عنده النفوس مبذولةً غير حريصة، وسخيّة غير شحيحةٍ.. والحسين لا يسعه بعد ذلك إلاّ أن يؤبّن الأبطال قبيل انصرافهم لحياض الموت، فيوسمهم بوسام الحياة الأبديّة، واصفاً لهم بأنّهم الأخيار والأبرار، فقال:

«فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي».

وكم تمعّنت في لغزِ هذا التقريظ، فلم أجد ما يقابلهُ من وصفٍ إلا القول بأنّهم (أنصار الحسين عليه السلام).

« ٣ »

وإذا كـان الحـسين عليـه الـسلام قـد أغـدق علـى أنـصاره صـفات الأخيـار الأبرار.. فإنّ لأعدائهم شأناً آخر في التأبين.. وبُعداً عظيماً في التقـريظ.. وإذا كـان القائد أوْلى بوصف أصحابه، فما بال أعدائه يشهدون لهم بكلّ فضيلة.. ويجمعـون لهم كلّ مكرمة؟!

وإذا كان القائد أولـى بتقـريظ أصـحابه، فـإنّ ذلـك أمـرٌ يرجع فـضله إليـه.. ومديحٌ ينطبق عليه.. فإنّهم كنانته وأهل حوزته.. وخاصّته وذوو مودّتـه، والحـسين أجلُّ من أن يصف هؤلاء بما سمعناه من الثناء ما لم يكونوا لـذلك أهـلاً، وللحمـدِ محلاًّ، وليس هو حال القائد الـذي يريـد أن يـشحذ همـم فتيانـه ليـوردهم حيـاض الموت.. ولا بالمستبسل عزائم أصحابه ليغريهم سنن الفناء، دفاعاً عـن هـدفٍ قنـع فـي صـوابه، دون بـصيرة أتباعـه.. فالحـسين عليـه الـسلام أوْلـى بمعرفـة أصـحابه، وحسبك بالحسين شاهداً وبصيراً.

هذا حال سيّدهم وقائدهم يشهدُ بما يعلم.. فما بـال أعـدائهم يـشهدون لهـم بأحسن شهادة، ويثنون علـيهم بـأروع مقالـة.. بـأنّهم فرسـان المِـصر، بـل هـم أهـل البصائر.. لم يأتوا على عمى دون هدى.. ولم يؤثروا هوى على حقّ.

في ساعةٍ من ساعات الموت، تتطاعن الفرسان.. وتزدحم أشلاء القتلى تحت سنابك الخيول، وتتطاير الرؤوس، وتتقاذف الأيدي، وتعلو الفريقين مُزنُ الدماء، وسحائب غبار الهيجاء، وترتعد الأجواء بقعقعة الرماح، وتختلط معها أصوات التكبير والتهليل من آل الحسين وأنصاره وهم يرمقون بأبصارهم سيّدَهُم اطمئناناً على سلامته، واستبشاراً بما يرمقهم من نظرة الرضا والقبول.. ولمّا أكثروا القتل والطعن في أهل الكوفة، صاح عمرو بن الحجّاج بأصحابه:

(أتدرون مَن تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد منكم إلاّ قتلوه على قِلَّتهم، والله! لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم).

فقال عمر بن سعد: (صدقت، الرأي ما رأيت، أرسل في النّاس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، ولو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم).

هذه هي الهزيمة، وهذا هو الانكسار والسقوط.. فأهل الكوفة يتمرّدون على سنن القتال كما تمرّدوا على سنن الطاعة للحقّ وأهله.. وفرقٌ بين الهزيمة والثبات، وبين النصر والانكسار، وبين الرفعةِ والسقوط.. فالهزيمة تفرض على أصحابها كلّ خسيسة، والثبات يشرئبُّ بأصحابه إلى كلّ مكرمة.. والانكسار يودي بأهله إلى الحضيض، والنصر يوجب على أهله الرفعة.. والسقوط يخمدُ شأن كلّ ذي شأن تستحلّ معه كلّ حرمة، ويستحسن من خلالها كلّ شائنة يحسبها نصراً لأهدافه، وتحقيقاً لأمانيه.

فالنزال له أصوله، والمبارزة لها سُنَنُها، والقتال له قيمهُ وقواعده.. وإذا

استفحش المرء هتك حرمات الله، فلا حرمة لما دون ذلك، وإذا أهدر شرفه في طاعة الأشرار، فلا رفعة فيما عدا ما لا يترفّع عنه، وإذا تمرّد على قيمه ومبادئه، فلا حرج أن يرتكب كلَّ ما من شأنه أن يوهن خصمه ويضعفه عن هدفه.. وأولئك الأحرار من أنصار دين يواجهون قوماً لم يحسنوا الاختيار، فخسروا الصفقة، وهم أحرى أن يرتكبوا كلّ رذيلةٍ وشائنةٍ وخسيسة.

ولم تقف شهادة الأعداء عند حدّ الثناء إبّان النِّزال، فإنّ للاستشهاد من أجل المبدأ حقّه من حُسن المقال، وللرجولة حظّها من جميل التقريظ، وللشهامة نصيباً من الاستذواق لدى بني البشر مهما بلغت الخسّةُ في نفوس قومٍ لم يرعوا لله حرمة، ولا للرسول ذِماماً، أن يشهدوا بما شهدت لهم عزائم الصرعى من التدافع على المنية، أو تَرخص النفوس من أجل المبدأ.. وإذا كانت الملامةُ تنفعُ في حبس النفوس عن الدنيّة لكانت أبلغَ إنذاراً في تهالك آل أبي سفيان وأشياعهم من الإقدام على أبشع ما يرتكبه بنو الإنسان من خسّةِ التمرّد على الحقّ، وعلى كلّ ذوق يأبى صنيع القبيح ومقارفة الدُّنى، والابتذال في حجب النفس عمّا ترتكبه من السقوط.. وإذا أعذل أحدهم على سبب حربه لأنصار دين الله، وقتله لآل الرسول، يقول: (عضضتَ بالجندل، أنّك: لو شهدتَ ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها على مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، تُلقي نفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب بالمال، ولا يحول حائل بينها وبين المنية أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين، لا أمّ لك).

ويُلامُ كعب بن جابر بن عمرو الأزدي من قِبل أخته النوار بنت جابر[1]، فتقول: (أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيّد القرّاء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله! لا أكلّمك من رأسي كلمةً أبداً)، فيجيبها كعب شاهداً لرجولة ليوث اللقاء وأبطال النزال، قائلاً:

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع

ألم آتِ اقصى ما كرهت ولم يخل ... علَيَّ غداة الروع ما أنا صانع

معي يزني لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع

فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي بابن حرب لقانع

ولم ترَ عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في النّاس إذ أنا يافع

أشد نزاعاً بالسيوف لدى الوغا ... ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع

وقد صبروا للطعن والضرب حسّراً ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع

فأبلغ عبيد الله إمّا لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامع

قتلت بريراً ثمّ حمّلت نعمةً ... أبا منقذٍ لمّا دعا من يمانع

فلمّا بلغت أبياته رضي بن منقذ، قال مجيباً:

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ... ولا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبةً ... تعيّره الأبناء بعد المعاشرِ

---

(١) الشائع أنّها امرأته، كما في بعض المقاتل، كالسيّد المقرّم وغيره، والظاهر أنّها أختُهُ، كما عن إبصار العين للشيخ محمّد السماوي، وهو الأقرب بعد أن أثبت العلاّمة السماوي أنّها النوار بنت جابر.

فياليـت أنّــي كنــت مــن قبــل قتلــه ويــوم حــسين كنــت في رمــسي قــابر[(١)]

وهل أبلغ من شهادة هؤلاء الذين آلوا أن يبذلوا كلّ طاعةٍ من أجل مطامع عيشٍ خسيس، وذُبالة حياةٍ رخيصة، يبتذلها ذوو السلطان لأتباعهم الأدنياء، ومن ثمّ يشحّ عليهم هؤلاء بالمكافأة والعطاء؟!

---

(١) إبصار العين للسماوي: ص٩٧؛ ولا تذهبن بك المذاهب أنّ هؤلاء القتلة كانوا غير عارفين للحسين عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى، بل هم يعرفون بطلان الوجهة التي يتوجّهون إليها، وسوء العاقبة لما يقدمون عليه، فهذا أبو حريث السبيعي لعنه الله ممّن خرج على حرب الحسين يعترف ببطلان أمره وخسارة صفقته، وكونه الهلاك والعار، ثمّ النّار.

روى الضحّاك بن قيس المشرقي ـ وكان بايع الحسين عليه السلام على أن يحامي عنه ما ظنّ أنّ المحاماة تدفع عن الحسين عليه السلام، فإن لم يجد بدّاً فهو في حلّ ـ قال: بتنا ليلة العاشر، فقام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، فمرّت بنا خيل تحرسنا وأنّ الحسين عليه السلام ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ...﴾، (سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٨ و ١٧٩)، فسمعها رجلٌ من تلك الخيل فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون، ميّزنا منكم، قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف مَن هذا؟

قال: لا؛ قلت: أبو حريث عبد الله بن نهر السبيعي، وكان مضحاكاً بطّالاً، وكان ربّما حبسه سعيد ابن قيس الهمداني في جناية، فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك الله في الطيّبين.

فقال له: مَن أنت؟ قال: برير، فقال: أنا لله أعزز علَيَّ، هَلكتُ والله، هلكتُ والله يا برير.

فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فو الله إنّا نحن الطيّبون وأنتم الخبيثون.

قال: وأنا والله على ذلك من الشاهدين، فقال: ويحك أفلا تنفعك معرفتك؟

قال: جعلت فداك، فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي، ها هو ذا معي، قال: قبّح الله رأيك، أنت سفيه على كلّ حال، قال: ثمّ انصرف عنّا.

« ٤ »

وفي ليلة مقمرةٍ من ليالي كربلاء، يشعُّ وجه الحسين بن علي عليهما السلام، كما يشعُّ قمر تلك الليلة على هضاب الطفّ، وربايا الجموع المحدقة بمعسكره المعدود من سبعين رجلاً.. وأخبية النساء تختبئ في ظلام الليل وَجِلةً من مصير الغد المجهول.. ودويّ كدوي النحل يكسرُ صمت الحزن والذهول.. تهجّداً وعبادةً وتلاوة للقرآن.. وخيام الأصحاب تشرئبُّ إلى ما ينتظرها من موعود.. .

حركة خارج الخيام، وصوت يجلجل الفضاء الحزين، دعوة للخروج، فثمّة كلام يحتبسُ في صدر القائد وقد رمق معسكر ابن زياد بنظرةٍ يحصي فيها أكثر من ثلاثين ألفاً، شاكّين بأسلحة الغدر والخذلان.. وكتبهم لم يجفّ مدادها تستصرخه بالمجيء.. وتعزم عليه بالتعجيل.. إثنا عشر ألف كتاب يُحصيها ديوان الحسين، وآخرها من شبث بن ربعي، حجّار بن أبجر، يزيد بن الحارث، عزرة بن قيس، عمرو بن الحجّاج، محمّد بن عمير بن عطارد.. قادة جيش ابن زياد هذه الليلة.. والبارحة يستغيثون حسيناً بالقدوم:

(أمّا بَعْدُ، فَإنَّ النّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ، لاَ رَأيَ لَهُمْ غَيْرُكَ، فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ يَابْنَ رَسُولِ الله، فَقَدْ أخْضَرَ الْجَنابُ، وَأيْنَعَتِ الثّمارُ، وَأعْشَبَتِ الأرْضُ، وَأوْرَقَتِ الأشْجارُ، فَأقْدِمْ عَلَيْنا إذا شِئْتَ، فَإنَّما تَقْدُمُ عَلى جُنْدٍ مُجَنَّدَةٍ لَكَ).

غدرٌ، سقوط، هزيمة، خِسّة، رذيلة يرتكبها هؤلاء الأقزام مع مَن بايعوه وأعطوه مواثيق الفداء.. تُعساً لحظّ هؤلاء أن تمسخهم دنياهم إلى فجرةٍ خاسئين، ينقضون الميثاق، ويفجرون العهود.. .

يستدير الحسين بوجه الحزين إلى أصحابه الأبرار بعد تأمّل لم يدم طويلاً استعرض به تاريخ الأمس مع مَن دعوه ليخذلوه.. وقد تتام حضور أصحابه يصطفّون متأهّبين لأوامر قائدهم وسيّدهم، وقد أصلتوا سيوفهم تحسّباً لما يأمرهم من القتال.. .

كان (حبيب) شيخ الأنصار يتعجّل الحسين بأمر القتال.. فإنّ جنده متحفزون لأيّ نزال.. .

يأمرهم (حبيب) بالجلوس بعد ما سمع من الحسين ذلك.. يجلسون متأهّبين لما سيلقيه عليهم قائدهم من خطاب:

«إنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً.

ألا وأنّي أظنّ يومنا من هؤلاء غداً، وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلٍّ ليس عليكم منّي ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، فجزاكم الله

جميعاً خيراً، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبوني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري».

كان الحسين حريصاً على أصحابه بعد أن أجابوه، فإنّ القوم لا يطلبون غيره، فلو قتلوه انصرفوا عن غيره، فلعلّ مَنْ في أصحابه يكتمُ خوفه من الغد الدامي الذي تطير معه الرؤوس، وتزهق به الأرواح، ولعلّ حاجز الحياء يمنع أصحابه من الانصراف دون إذن سيّدهم.. والحسين أسمى من أن يضنّ على أصحابه معرفة مصيرهم الدامي الذي ينتظرهم لتزهق أرواحهم دون علم بما سيجري صبيحة غدهم.. والحسين أكرم من أن يخفي ما يعلمه هو من مصير هذه الحرب غير المتكافئة في العِدّة والعدد، وأن لا يترك للعابثين تساؤلهم:

لِمَ لم يخبر الحسين أصحابه بما ينتظرهم من القتل والتنكيل؟

ولم ينتظر الأصحاب بعد سماعهم مقالة سيّدهم إلاّ أن تتطاول أعناقهم لتدوّي أصواتهم أرجاء الكون، وتجلجل هتافاتهم زوايا التاريخ، فيسبقهم شيخ القرّاء، وسيّد فقهاء الكوفيّين مسلم بن عوسجة مخاطباً الحسين عليه السلام: (أنحن نُخلّي عنك ولما نعذر إلى الله تعالى في أداء حقّك، أما والله! لا أفارقك حتّى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتّى أموت معك)، ولم يُتمّ كلامه حتّى ينبري سعيد بن عبد الله الحنفي فيهتف:

(لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله! لو علمت أنّي أقتل، ثمّ أحيا، ثمّ أحرق، ثمّ أذرى، يفعل بي ذلك

سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً).

ويجيبه زهير بن القين بمثل ذلك قائلاً:

(والله! لوددت أنّي قُتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قتلت حتّى أقتل على هذه ألف مرّة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك).

ولم يكن أهل بيته بأقلّ ثباتاً، ولا رسوخاً من أنصاره غير الهاشميّين، فقد تقدّموه بتجديد البيعة وهم يجدون أنفسهم أوْلى بغيرهم في هذا الأمر، فلا يسبقهم سابق، ولا يلحقهم لاحق في الدفاع عن حرم سيّدهم وشيخهم الحسين عليه السلام، قال العبّاس ممثّلاً آل علي من إخوته وبني أخيه:

«لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً».

ويلتفت الحسين عليه السلام إلى بني عقيل قائلاً:

«حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذِنتُ لكم».

فقالوا: (فَماذا يَقُولُ النّاسُ لَنا، وَماذا نَقُولُ لَهُمْ؟

إنّا تَرَكْنا شَيْخَنا وَكَبيرنا وَسَيِّدَنا وَإمامنا وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنا، لَمْ نَرْمِ مَعَهُ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَيْفٍ، لاَ وَالله يَا بْنَ رَسُول الله لاَ نُفارِقُكَ أَبداً، وَلكِنّا نَقيكَ بِأَنْفُسِنا حَتّى نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَرِدَ مَوْرِدَكَ، فَقَبَّحَ اللهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ).

هذه هي بصائر القوم، وهذا هو دينهم الذي دانوا به الله ورسوله وأهل بيته.. قد وطّنوا على الموت أنفسهم، وعلى الفداء أرواحهم، فلم يرهبهم ما عاينوه من تكاثر أهل حربهم، ولم يزلزلهم ما ينظرون إليه من ازدلاف ثلاثين ألفاً أو أكثر

لفنائهم عن آخرهم.

ولم ينسَ التاريخ ما سمعه مسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام من بعضهم، وهو يلقي دعوة الحسين عليهم لنصرته، والإجابة لداعيته، فيقف عابس ابن أبي شبيب الشاكري مبايعاً بقوله:

(إنّي لا أخبرك عن النّاس، ولا أعلم ما في نفوسهم، وما أغرّك منهم، ووالله! إنّي أحدّثك عمّا أنا موطّنٌ نفسي عليه، والله! لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنّ معكم عدوّكم، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله، لا أريد بذلك إلاّ ما عند الله).

ولم يفت نافع بن هلال أن يعبّر عمّا انطوت عليه سريرته فينادي مسلماً:

(والله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، إنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي مَن والاك، ونعادي مَن عاداك).

ويتكلّم أصحابه بهذا وأشباهه..

لله درّكم من رجال! ولله درّكم من ميامين أبطال! وفيتم بما عاهدتم الله عليه، وصبرتم فنعم عقبى الدار.

« ٥ »

ويحطُّ رحل المنية في أرضٍ لم يوافها من قبل، ويترجّل من جواده يـأمرهم بالنزول، فقد استقرّت به رحلة الخلود إلى حيث كربلاء.. ويتطلّع مليّاً بعد أن جمع ولده وإخوته وأهل بيته.. وينظر إليهم مشفقاً ممّا سيحلّ بساحتهم من القتل على أيدي هؤلاء الذين ازدلفوا لحربهم فيقول:

«اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد، فقد أخرجنا وطُردنا وأزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أميّة علينا.

اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين».

وأقبل على أصحابه فقال:

«النّاس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون».

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد وآله وقال:

«إنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنا مِنَ الأمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ، وَإنَّ الدُّنْيا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَتَغَيَّرَتْ وأدْبَرَ مَعْرُوفُها، وَلَمْ تَبْقَ مِنْها إلاَّ صَبابَةٌ كَصَبابَةِ الإناءِ، وَخَسيسُ عَيْشٍ كَالْمَرعْى الْوَبِيلِ، ألاَ تَرَوْنَ إلَى الحَقِّ لاَ يُعْمَلُ بِهِ، وَإلى الْباطِلِ لاَ

يُتَناهى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ في لِقاءِ اللهِ، فَإنّي لاَ أرى الْمَوْتَ إلاَّ سَعادَةً وَالْحَياةَ مَعَ الظّالِمِينَ إلاَّ بَرَماً».

ولم يفت الأنصار أن يعبّروا عمّا تكنّه ضمائرهم من التسليم لمصيرهم المحتوم، وما وطّنوا أنفسهم عليه من المنازلة شجعاناً شرفاء، ولأمر سيّدهم أوفياء، مستجيبين لدعوته، فرحين بما آتاهم الله من العزّة والكرامة.

قام زهير يسمعه جميع أصحابه، ومَن حضر من أهل بيت الحسين عليه السلام فقال:

(لَقَدْ سَمِعْنا يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ مَقالَتَكَ، وَلَوْ كانَتِ الدُّنْيا باقِيَةً وَكُنّا فِيها مُخَلَّدِينَ لآثَرْنا النُّهُوضَ مَعَكَ عَلَى الإقامَةِ فِيها).

وشيخ قرّاء الكوفة وفقيهها ينبري هاتفاً على بصيرةٍ من أمره وأمر أصحابه:

(يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ مَنَّ اللهُ بِكَ عَلَيْنا أنْ نُقاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَتُقَطَّعَ فِيكَ أعْضاؤُنا، ثُمَّ يَكُونَ جَدُّكَ شَفِيعَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ).

أجل ـ والله ـ إنّها منّة الربّ وكرامته عليكم أيّها النبلاء، ترفلون بعزّة الجهاد بين يدي سيّدكم، وتدافعون عن حمى دين جدّه، فليس على وجه الأرض مَن يستشعر مصيره المحتوم مثلكم، وينتظر ما سيحلّ به فرحاً مستبشراً.

لم يكن نافع بن هلال قد اكتفى بما سمعه من بيعة الأبطال لسيدّهم، ففي صدره شيء يعتلجُ يخفيه، وقد حلّ وقت البوح به والحديث عنه:

(أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب النّاس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له

الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمرّ من الحنظل حتّى قبضه الله إليه، وأنّ أباك عليّاً كان في مثل ذلك، فقومٌ أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتّى أتاه أجله، فمضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضرّ إلاّ نفسه، والله مغنٍ عنه، فسر بنا راشداً معافى، مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً، فو الله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي مَن والاك، ونُعادي مَن عاداك).

تاريخٌ مليءٌ بالغدر، وملاحم حافلةٌ بالخذلان، ونافع بن هلال وأمثاله على عهدهم أوفياء، ولبيعتهم صائنون.. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تحفل ساحتهم بأشاوس أقاعس، فإنّ الحسين ابن عليّ يقدّم إلى تاريخ الجهاد والإثرة والوفاء أصحاباً له أشاوس أوفياء، وأقاعس نبلاء.. .

« ٦ »

ولم تنته هذه المشاهد من تجديد البيعة حتّى يستعدّ الأنصار الخوض غمار الموت، ويبدأ القائد في ترسيم خطط المنازلة، فإنّ الميدان بحاجةٍ إلى خطّة حربٍ تحفظ القلّة لسويعات من القتال، وقد عزم القوم على التضحية والفداء، دون سيّدهم وحرمه الكرام.. فأمرهم أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجهٍ واحد، وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب، لتضرم فيه النّار ساعة الحرب حتّى لا يجوز إليهم العدوّ إلاّ من وجهٍ واحد.. .

ويشتغل الأنصار في التهجّد والعبادة دون أن تأخذهم رقدة الراحة في هزيعِ ليلٍ مظلمٍ دامسٍ، يخرج فيه قائدهم يتفقّد التلاع والعقبات.. فيتبعه نافع بن هلال البجلي وجِلاً على سيّده الحسين ألاّ يصيبه مكروه من مكامن الجيش الذي غفت أعينهم كما غفت قلوبهم، ويرقدون كما رقدت حظوظهم العاثرة عن كرامة الأحرار، ونُبلِ الأخيار، يضاجعون سوءة اختيارهم في أتعس مهمّة يندبهم إليها دهرهم الخؤون.. ويتحسّس الحسين عليه السلام وقعة أقدامٍ حذرةٍ، وأنفاسٍ متصاعدةٍ تُتابع الحسين من خلفه، فيلتفت الحسين! (نافعٌ هذا؟!

«ما الذي أخرجك يا نافع؟!».

قال: يا بن رسول الله، أفزعني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغي.

فقال الحسين عليه السلام:

«إنّي خرجت أتفقّد التلاع والروابي مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون».

ثمّ رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع، ويقول:

«هي هي والله وعدٌ لا خلف فيه».

ثمّ قال له:

«ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟».

فوقع نافع على قديمه يقبّلهما ويقول:

(ثكلتني أمّي، إنّ سيفي بألف، وفرسي مثله، فو الله! الذي مَنَّ بك عليَّ لا أفارقك حتّى يكلاّ عن فري وجري).

ينصرف الحسين عليه السلام ليدخل خيمة أخته العقيلة متفقّداً أمور العيال، مستخبراً حال أخته التي ستحدق بها مهامٌ جسامٌ، بُعيد مصرعه الشريف.

لم ينصرف نافع عن خيمة العقيلة متباطئاً حتّى سمع محاورتها للحسين عليه السلام، ولم يكد نافع ينصرف عن أمرٍ خارت قواه عندما عَلِمَ ما ساورَ نفس زينب والهاشميّات من المخاوف وعدم الاطمئنان لمصير الحرب الدامية، ولموقف الأصحاب الذين قدِموا معهم، فقد ساورتها الشكوك من أنّهم قومٌ لا يوثق

بنواياهم إذا اشتدّ طِعان الفريقين، فطفقت تُحدّث أخاها عمّا يعتلجُ في مكنون نفسها المتوجّسة من مواقف القوم، قالت:

«هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم، فإنّي أخشى أن يُسلموك عند الوثبة؟».

فقال لها:

«والله! لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني، استيناس الطفل إلى محالب أمّه».

ولم يكد يصدّق نافع ما سمعه من قلق الهاشميّات على مصير سيّدهنّ الحسين، حتّى يعدو باكياً لينقل ما سمعه إلى شيخهم حبيب بن مظاهر.. فيضطرب الأصحاب ممّا سمعوه من قلق الهاشميّات، وينتفض حبيب قائلاً:

(والله! لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة).

قال نافع: (إنّي خلّفته عند أخته، وأظنّ النساء أفقن وشاركنها في الحسرة، فهل لك أن تجمع أصحابك، وتواجهوهنّ بكلام يطيّب قلوبهنّ؟).

فقام حبيب ونادى:

(يا أصحاب الحميّة، وليوث الكريهة).

يفزع الهاشميّون من أخبيتهم ليقطعوا صمتهم المهيب والتوجّه في عبادةٍ دائمة.. فلعلّ ما حدث يوجب عليهم النفور إلى نداء حبيب، فإنّهم يترقّبون المنازلة بين ساعةٍ وأخرى، فيرجعهم حبيب:

(ارجعوا إلى مقرّكم، لا سهرت عيونكم).

فإنّ لحبيب شأناً مع أصحابه غير الهاشميّين، والمهمّة الطارئة تخصّ غير آل هاشم من الأصحاب.. فيسرد ما سمعه من نافع، وما دعاه أن يعبّئهم في هذه الساعة الطارئة.. فتعالت أصوات أصحابه بالهتاف قائلين:

(والله الذي مَنَّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة! فطب نفساً، وقرّ عيناً)، فجزّاهم خيراً، وقال:

(هلمّوا معي لنواجه النسوة، ونطيّب خاطرهنّ).

تقدّم حبيب أمام أخبية العيال شاهراً سيفه، منادياً بصوتٍ يسمعه الجميع:

(يا معشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم، آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ في رقاب مَن يريد السوء فيكم، وهذه أسنّة غلمانكم، أقسموا ألا يركزوها إلاّ في صدور مَن يفرّق ناديكم).

ولم يتمالكن النساء حين سماعهنّ البيعة الطارئة، حتّى أعولن بالبكاء وقلن:

(أيّها الطيّبون، حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين).

فتعالى بكاء القوم حتّى كأنّ الأرض تميد بهم.

فإنّهم أشاوس الحرب، وأقاعس العزّة والمنعة، كما وصفهم الحسين عليه السلام في حديثه السابق مع زينب.

« ٧ »

ولم نُقِمْ على ما أجمع عليه تصميم الأنصار من توطين نفوسهم على التضحية والفداء من أجل دينهم، ومن أجل الذود عن إمامهم وحرائر الرسالة، بل دعنا نُعرّج على ملاحم هؤلاء الأشاوس السعداء، فإنّ للتضحية سُراتها، وللفداء رجالهُ، وللبطولة ملاحمها، وللمواقف صُنّاعها.

والذي نريد تقريظه غير دواعي الشرف لدى بني الإنسان عندما تجيش شهاماتٌ فتتفجّرُ مواقفَ يقف التأريخ إجلالاً لها على صعيد الامتحان العسير بين مبادئ الحقّ ومظاهر الباطل، وبين جبلاّت الخير ونوازع الشرّ، وبين تسامي النفس التائقة للخلود ودواعي الخُلق الحابطة للسقوط، وبين ملاحم الخير كلّ الخير وملاحم الشرّ كلّ الشرّ.. فنقرأ مواقف رجال لم يحدّثنا التاريخ بمثل ما سمت إليه خلائقهم، وانطوت عليه نفوسهم، فأصبحوا مثلاً وقدوةً تصلح لكلّ خيّرٍ حيّ يتحرّك في مسير صناعة تاريخ شريف، وبناء حضارة سامية.. وأي تاريخٍ هو أشرف من تاريخ عصابةِ حقٍّ قدّمت قراءةً للإنسانيّة بكلّ قيمها ومثلها.. وأي حضارة هي أسمى من حضارة التضحية والفداء.. وسنقرأ ملاحم ما تسامى إليه القوم من المجد والخلود، فبقدر ما نقرأ مواقفهم، نستلهم عبرهم، وبقدر ما تهزّنا مشاهد الوفاء لسيّدهم، تشدّنا عزائم الفداء لمبادئهم.. وستكون المواقف بقدر دلالات العظماء، فلكلّ عظيم عِظةٌ وعِبْرةٌ ودِلالة.. وهل هناك أعظم من دلالات ثورة الحسين.. وعِظة مواقفها الفريدة.. وعِبرة رجالها الأوفياء؟!

« ٨ »

وإذا كنّا في صدد التأبين، فإنّنا نؤبّن فتوةً، وننعى وفاءً، ونقرّظ شهامة.. فقد جمع العبّاس بن عليّ عليهما السلام، فتوّة أبيه، ووفاء أمّه، وشهامة جدّه أبي طالب، وفي موقف يضاهي في عظمته تجليّات فتوة أبيه من صرامةٍ تشوبها رأفة.. وشجاعة تخالطها رحمة.. وثباتٍ يمازجه بصيرة.. وسطوةٍ تسدّدها تقوى.. حاز عليٌّ مكرمات الشرفِ، ودواعيَ الفخار.. وقد وَرِثَ أشباله ذلك منه، فحازوا على سؤدده وسمته وهداه.. .

وإذا كان للوفاء ملاحمه تقرأها سيرةُ امرأةٍ حزاميّة تسمّى فاطمة، وتلقّب بأمّ البنين، فقد ورث العبّاس من أمّه تلك التركةَ الكريمة في أروع مواقف الوفاء والشرف مع أخيه الحسين عليه السلام، وإذا كانت للشهامة إثرتها في شخص أبي طالب، وقد عرفته قريش فتاها وسيّدها وشريفها، قد حاز من فخائر المجد ما يجعله جديراً بالدفاع عن ابن أخيه إبّان دعوته حتّى تصاغرت له تحدّيات جبابرة قريش وذؤبانها، فلم يسلمه عند مساومتها إيّاه على أن تبادله بكلّ شيء، جاهاً عريضاً، وسعة عيشٍ خفيض، ليبادلها بكلّ شيء عنده وهو (محمّد) ابن أخيه، وقد ترعرع في عنفوان سؤدد عمّه أبي طالب وشهامته، المنقطعة النظير.

والعبّاس بن عليّ عليهما السلام يُعيدُ في ساعةٍ واحدةٍ تاريخ الفتوة العلويّة، والشهامة الطالبيّة، والوفاء الفاطمي ـ الحزامي.

روي أنّ العبّاس بن علي عليهما السلام لمّا رأى ما حلّ بالحسين عليه السلام من الغربة والوحدة، وقد قُتل أصحابه وأهل بيته، استأذن الإمام عليه السلام بالقتال، فقال عليه السلام:

«يا أخي، أنت صاحب لوائي»[1].

قال العبّاس عليه السلام:

«قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ بثأري منهم».

فأمره الحسين عليه السلام أن يطلب الماء للأطفال، فذهب العبّاس إلى القوم ووعظهم وحذّرهم غضب الجبّار، فلم ينفع، فنادى بصوت عالٍ:

«يا عمر بن سعد، هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل

---

(١) يشير الإمام الحسين عليه السلام إلى خطورة مهمّة العبّاس عليه السلام، وما يصيب العبّاس عليه السلام من سوء، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى تخلخل وضع الحسين عليه السلام العسكري رغم أنّ الجيش قد مُني جميعاً ولم يبق سوى العبّاس عليه السلام، ممّا يدلّل على أهميّة العبّاس عليه السلام في هذه المعركة، وكون الجيش الأموي يرى أنّ العبّاس يمثّل جيشاً كاملاً، وقوّةً يجب حسابها، والإمام الحسين عليه السلام يعلم ما يحسبه القوم من موقف العبّاس ومكانته القتاليّة، لذا فهو وحده أمّة من المقاتلين، وجيش من المحاربين، وقتل العبّاس عليه السلام يعني التسريع في حسم المعركة عسكريّاً لصالح الأعداء، والإمام الحسين عليه السلام حريصٌ على بقائه، فضلاً عن مكانته ومنزلته في توازن الحرب التي جاءت عن آخر جيشه ولم يبق سوى العبّاس عليه السلام الذي ستكون شهادته المسألة الحاسمة في نهاية المعركة عسكريّاً لصالح الجيش الشامي.

بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء قد أحرق الظمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعوني أذهب إلى الروم أو الهند، وأخلّي لكم الحجاز والعراق».

فأثّر كلامه في نفوس القوم، حتّى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته:

(يا بن أبي تراب، لو كان وجه الأرض كلّه ماء وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطرة إلاّ أن تدخلوا في بيعة يزيد).

فرجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فلم تتطامن نفسه على هذا الحال.. ثمّ إنّه ركب جواده وأخذ القربة، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطرد أولئك الجماهير وحده، ولواء الحمد يرف على رأسه، ولم يشعر القوم أهو العبّاس يجدّل الأبطال أم أنّ الوصيّ يزأر في الميدان، فلم تثبت له الرجال، ونزل إلى الفرات مطمئنّاً غير مبالٍ بذلك الجمع.

ولمّا اغترف من الماء ليشرب تذكّر عطش الحسين ومَن معه، فرمى الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني — وبعده لا كنت أو تكوني

هذا الحسين وارد المنون — وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني

ثمّ ملأ القربة وركب جواده وتوجّه نحو المخيّم فقُطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتّى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق، وهو يقول:

لا أرهـــب المـــوت إذا المـــوت زقـــا　　حتّـــى أوارى في المـــصاليت لقـــى

نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا　　إنّـــي أنـــا العبّـــاس أغـــدو بالـــسقا

ولا أخــــاف الشرّ يــــوم الملتقـــــى

فكمن له زيد بن الرقّاد الجهني مـن وراء نخلـة، وعاونـه حكـيم بـن الطفيـل السنبسي، فضربه على يمينه فبراها، فقال عليه السلام:

والله إن قطعــــــتمُ يمــــــيني　　إنّـــي أحـــامي أبـــداً عـــن ديـــني

وعـــن إمـــامٍ صـــادق الـــيقين　　نجـــل الـــنبيّ الطـــاهر الأمـــينِ

فلم يعبأ بيمينه بعد أن كان همّه إيـصال المـاء إلـى أطفـال الحسين وعيالـه، ولكن حكيم بن الطفيل كمن لـه مـن وراء نخلـة، فلمّـا مـرّ بـه ضـربه علـى شـماله فقطعها، وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربـة سـهم وأريـق ماؤهـا، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسـه ففلـق هامتـه، وسـقط علـى الأرض ينادي:

«عليك منّي السلام أبا عبد الله».

فأتاه الحسين عليه السلام[1].

وكانت له المنزلة السامية عند أئمّة آل البيت عليهم السلام، فلا يذكرونه إلاّ بالإجلال والإعظام، فقد روى الصدوق عن أحمـد بـن زيـاد بـن جعفـر الهمـداني مسنداً عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٢٦٩.

«رحم الله العبّاس - يعني ابن علي - فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»[١].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«كان عمّنا العبّاس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً».

وعدّه العلاّمة المامقاني من فقهاء الهاشميّين، قائلاً: (وقد كان من فقهاء أولاد الأئمّة عليهم السلام، وكان عدلاً ثقةً تقيّاً نقيّاً)[٢].

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ص٦٨.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص١٢٨.

« ٩ »

لم يكد مسلم ينتصرُ دونما تنتصر معه مبادئ الشرف والرجولة.. ولم يبحث مسلم عن نصر مزيّفٍ دون أن يوطّدَ لنصر مبادئ دينه موطئاً يتّخذه من بعده ذوو الشرف ملحمة جهادٍ طويلٍ ينتصرون بها على كلّ غيلة، وينتصرون فيها لكلّ فضيلةٍ ومكرمةٍ وفتوّة.

ولو دار الأمرُ في مهمّة مسلم بن عقيل عليه السلام بين نصره العاجل دون مراعاة قيمه ومبادئ قضيّته، وبين أن تُزهق نفسه في عباب وغى الأسنّة المشرعة على أن يحيا شرف المبدأ وعفّة القضيّة، لآثر الموت على الحياة، والهلكةَ على النجاة، وأنّى لمسلم أن يلتمس مواضع النصرِ بالغدرِ، والحياة بالغيلة، والنجاة بالفتك، وقد جاء ليعلن مبادئ ثورة الحسين عليه السلام التي أعلن فيها أنّه جاء لطلب الإصلاح في أمّة جدّه، وأيّ إصلاح في طلب العافية، وهو يتربّص لعدوّه موارد الأمان حين أسلم ابن زياد إلى مقتضيات الضيافة، ودواعي النبل التي اتّسم بها شيخ مذحج وسيّدها، وشريف همدان وأميرها.. وما الذي يقوله المتربّصون غداً في محاولةٍ كهذه، غير أنّ مسلم جاء راجياً للغلبة بكلّ طريقةٍ حتّى لو

استوجبت غدراً، وبكلّ وسيلةٍ حتّى لو استلزمت سفكاً لأعراف الضيافة كما هي تسفك دماء خصومه دون حرمة.

هكذا سيقولها السفهاء من أهل الأهواء، دون حريجةٍ في دينٍ، أو مسكةٍ من تقوى يتورّع فيها ذوو الإنصاف وهم يقرؤون تاريخ مسلم ودواعي مجيئه، وقد بعثه الحسين عليه السلام استجابة لنداء المستصرخين الذين دعوه للبيعة ثمّ أسلموه عند الوثبة.

إذن لم تكن دواعي النهضة الحسينيّة النصر العاجل بقدر ما كانت تصبو لترسيخ مبادئ دين، وأعراف أمّة، سحقتها أعراف سياسة، ومبادئ سطوة، وطيش سلطان.

عند وصوله الكوفة نزل شريك بن عبد الله الأعور الحارثي مع مسلم بن عقيل في بيت هاني بن عروة، فمرض شريك مرضاً شديداً عاده فيه ابن زياد، وقبل مجيئه قال شريك لمسلم عليه السلام:

(إنّ غايتك وغاية شيعتك هلاكه، فأقم في الخزانة حتّى إذا اطمأن عندي اخرج إليه واقتله، وأنا أكفيك أمره بالكوفة مع العافية).

وبينما هم على هذا إذ قيل: الأمير على الباب، فدخل مسلم الخزانة، ودخل عبيد الله على شريك، ولمّا استبطأ شريك خروج مسلم جعل يأخذ عمامته من على رأسه ويضعها على الأرض، ثمّ يضعها على رأسه، فعل ذلك مراراً، ونادى بصوتٍ عالٍ يُسمع مسلماً:

ما تنظرون بسلمى لا تحيوها　　　حيّوا سليمى وحيّوا من يحيها

هـل شـربة عذبـةٍ أسقى على ظمأ ولـو تلفـت وكانـت منـيتي فيهـا

وإن تخـشيت مــن سـلمى مراقبــةً فلـست تـأمن يومـاً مـن دواهيهـا

ولم يزل يكرّره وعينه رامقة إلى الخزانة، ثمّ صاح بصوت رفيع يُسمع مسلماً:

(أسقونيها ولو كان فيها حتفي).

فالتفت عبيد الله إلى هاني وقال: (ابن عمّك يخلط في علّته)، فقال هاني: (إنّ شريكاً يهجر منذ وقع في علّته، وأنّه ليتكلم بما لا يعلم).

فقال شريك لمسلم ـ بعد خروج ابن زياد ـ: (ما منعك منه؟)، قال: (خلّتان:

الأولى: حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن».

والثانية: امرأة هاني، فإنّها تعلّقت بي وأقسمت عليّ بالله أن لا أفعل هذا في دارها، وبكت في وجهي).

فقال هاني: (يا ويلها، قتلتني وقتلت نفسها، والذي فرّت منه وقعت فيه)[1].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ص١٥١.

« ١٠ »

ولم تكن رسالة عبد الله بن يقطر تختصّ بالكوفيّين، بقدر ما هي رسالةٌ يبلغها ابن يقطر إلى جميع الأحرار وأهل البصائر من كلّ جيل، يبلّغهم أنّ الثبات على المبدأ ومناصرة الحقّ يهون عنده كلّ عظيم، وتصغر في شأنه كلّ كلمة، وتضمحلّ من أجله كلّ نازلة نزلت في ساحة أولئك الأبطال من أهل البصائر.. وما الذي ينتظره عبد الله غير الشهادة، وقد وطّن نفسه على أن ينالها صابراً محتسباً يُجالدُ أهل الكفر، ويفضحُ ذوي النفاق الذين سمعوا رسالته، وأداروا بطرفهم عمّا دعاهم إليه، وندبهم له.. وهل بقيت بعد واقعة ابن يقطر مندوحةً لهؤلاء المنافقين من التخاذل والتخلّف والنكوص؟

وإذا كان عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة قد قضى على جريحٍ أنهكته رميةُ شاهق ليذبحه بمدية الفقهاء، الذين تفقّهوا من أجل دنياهم، وزهدوا عن كلّ مكرمةٍ وفضيلةٍ ليفتي ـ مثل هذا ـ أنّ من حقّ فقهاء السلطان وقضاة القصر أن يرتكبوا كلّ شائنةٍ وخسيسةٍ من شأنها رضا السلطان والتزلّف إلى بابه، وما الذي ترجوه من فقهاء البلاط أن يقدّموه سوى شهر سلاح الدين ليقتلوا به كلّ مبدأ،

ويذبحوا كلّ فضيلة، تخوّلها بذلك أعراف المناصب.

قال أهل السير: إنّ عبد الله بن يقطر سرّحه الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكّة في جواب كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام يسأله القدوم، ويُخبره باجتماع النّاس، فقبض عليه الحصين بن نمير بالقادسيّة، وأرسله إلى عبيد الله بن زياد، فسأله عن حاله، فلم يخبره، فقال له: اصعد القصر والعن الكذّاب ابن الكذّاب، ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيي.

فصعد القصر، فلمّا أشرف على النّاس، قال: (أيّها النّاس، أنا رسول الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة وابن سميّة الدعي ابن الدعي).

فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض، فتكسّرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة وفقيهها، فذبحه بمدية، فلمّا عيب عليه، قال: (إنّي أردتُ أن أريحه)[1].

(١) إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٩.

« ١١ »

وإذا كان التفاني من أجل المبدأ وقائده غاية التضحية والفداء، فإن أسلم وواضح يقدّمان أغلى ما يملكانه وهو النفس؛ ترخص من أجل سيّدها الحسين عليه السلام، وإذا كان القائد ـ أي قائد ـ يُدين لجنوده ومضحّيه حينما يبذلون عطاء التضحية ـ وهي النفس ـ من أجله، ويجعلون ذلك مِنّةً يمتنّون بها عليه، فإنّ في عُرفِ أنصار الحسين خلاف ذلك، فمعادلات العطاء تتغيّر مفاهيمها عندئذ، ففي عُرفِ أنصار الحسين عليه السلام أن تكون لقائدهم المنّة عليهم، والفضل له، بأن نسبهم إلى نفسه، وأوسمهم سمة الخلود بأنّهم (أنصار الحسين)، وأدخلهم في حوزة الناصرين له، والمدافعين عنه، وهل أرقى من أن تصل النفس إلى أن تنكر ذاتها لتحيي نفس الحسين عليه السلام؟

وهل أبلغ من موقف المحتضر وقد سقط من أجل الدفاع عن الحسين وحرمه الطاهر ليفتخر أنّه من أنصار الحسين وإذا كان المضحّي بنفسه يتحرّى مواضع الخلود بتأبينٍ يصدرُ من قائده، فإنّ أنصار الحسين على خلاف ما عهدناه، فإنّهم يؤبنون قائدهم، ويقرّظون سيّدهم، وهم في الرمق الأخير من جراحاتٍ ينذهلُ من وقعها القلب، وتطير معها الألباب، ليُسمعوا الأجيال قولتهم الخالدة:

(مَن مثلي وابن رسول الله واضعٌ خدّه على خدّي).

كان أسلم من موالي الحسين عليه السلام، وكان أبوه تركيّاً، وكان ولده أسلم كاتباً، قال بعض أهل السير والمقاتل أنّه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسين ونِعم الأمير ... سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قُتل، فلمّا صُرع مشى إليه الحسين عليه السلام، فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين عليه السلام، فاعتنقه الحسين ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال:

(مَن مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع خدّه على خدّي)، ثمّ فاضت نفسه رضوان الله عليه[1].

وروى السيّد المقرّم رحمه الله في مقتله أنّ الذي افتخر بذلك هو واضح التركي مولى الحسين عليه السلام[2].

(١) إبصار العين: ص٧١.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص٢٤٩.

« ١٢ »

لم تنقطع المسافة بين بدر القتال[١]، وكربلاء الدامية، ألفُ فرسخٍ من الخُطى، وستّة عقود من الزمن، يُعيدها شيخٌ أنهكته صراعات الأحداث، وخَبِرته تجارب أيّامٍ مريرةٍ.. سقيفة.. صفّين.. جمل.. نهروان.. صلحٌ مشروط.. وإمارة كسرويّة غير مشروطة.. تخاذل.. نكوص.. غدر.. نقضٌ ثمّ بيعة.. وبيعة ثمّ نقض.. مسلسل من تجارب الصراع بين الحق والباطل.. الخير والشرّ.. الثبات والخديعة..

(١) كما عرّفوها مؤرّخو المغازي، وممّن أطلق ذلك الواقدي في مغازيه، وبدر القتال تعني أنّ النبي ّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أذن للمسلمين مقاتلة المشركين بعد ما تحيّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصراف العِير من الشام، وكانت هناك سرايا وغزوات قُبيل بدر القتال، مهّدت الظروف للمواجهة بين المسلمين والمشركين، وكانت سرية حمزة بن عبد المطّلب، وسرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ، وسرية سعد بن أبي وقّاص إلى الخرار وغزوة الأبواء وغزة بواط وغزوة بدر الأولى وغزوة ذي العشيرة، وكانت هذه الغزوات بقيادة النبي ّ صلى الله عليه وآله وسلم، وسرية نخلة وأميرها عبد الله بن جحش، فكانت هذه الغزوات والسرايا ممّهدات لبدر القتال ولم تكن بدر مجرّد غزوة معترضة في حياة المسلمين، بل هي نتيجة عسكرية ـ قتالية بادر إلى إحداثه المسلمون وجرّوا المشركين للقتال، فليلاحظ ذلك من كتب المغازي والتاريخ.

والفتوّة والحيلة.. الفضيلة والرذيلة، أحدودب ظهره مع تعرّجات الربى المترامية في سهول خارطة الأحداث التي خاضها ذلك الشيخ الكاهلي، ثمّ الأسدي.. أنس ابن الحارث أو الحرث، يُعيدُ بدراً في أرض كربلاء.. ويربط حضورهُ بين قائد بدرٍ وسيّد كربلاء.. صورة جديدة من الصراع يعيدها حضور ذلك الشيخ البدري.. فالذي خرج مع محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الداعي إلى دين الله، يخرج اليوم مع سبطه الداعي إلى إحياء دين الله.. صورة قبل ستّة عقود يعيدها أنس، وبدر مكّة يعيدها في بدر كربلاء.. أكثر من ثمانين غزوة وسرية بقيادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتوجيهه الشريف يعيدها أنس إلى ذاكرة التاريخ في ساعة واحدة.. أجل واحدة فقط ذلك ظهر عاشوراء.. حيث سبط النبيّ يقف بين صفوف القتال معتمّاً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، محتبياً ببردته، ناشراً مصحفه، شاهراً سيفه، وروح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين جنبيه.. فما الفرق بين البدرين؟.. بدر مكّة وبدر كربلاء.. وأنس البدري بالأمس يشهد كربلاء اليوم، ويقاتل عِير قريش كما قاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واليوم مع سبطه الحسين عليه السلام.. بالأمس أبو سفيان قائد تحالف الكافرين، واليوم حفيده قائد عُصبِ المنافقين.. ومشاهد اليوم تعيد مشاهد الأمس، فذلك تحالف كفر ونفاق، واليوم تحالف غدرٍ ونفاق.. .

أليس هو من أهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم:

«لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنّة»

أوقد غفرت لكم»[١].

فمتى كان أهل بدر على غير هدى، وهل من وجبت له الجنّة ينحاز إلى ظلال؟!

ألا يعني موقف أهل بدر ويوم كربلاء إعادة لتاريخ بدر، موقفٌ بموقف، وقائدٌ بقائد، وأصحابٌ بأصحاب؟!

إنّها سنّةُ تاريخ، وسنّة حقّ، وسنّة باطل.. وتاريخٌ يعيد نفسه، نقرأه في بدر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، كما نقرأه اليوم في بدر سبطه الشهيد، فما الفرق بين البدرين؟! كان أنس بن الحارث الكاهلي شيخاً كبيراً صحابياً، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه، وشهد معه بدراً وحنيناً، فاستأذن الحسين، وبرز شادّاً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابة، ولمّا نظر إليه الحسين بهذه الهيأة بكى، وقال:

«شكر الله لك يا شيخ».

فقَتل على كبره ثمانية عشر رجلاً، وقُتل[٢].

وعنونه الشيخ السماوي بأنس بن الحرث الأسدي الكاهلي، وقال:

(وكان فيما سمع منه وحدّث به ما رواه جمٌّ غفير من العامّة والخاصّة عنه أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ والحسين بن علي في حجره:

---

(١) صحيح البخاري ـ فضائل الصحابة ـ باب فضل أهل بدر.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص٢٥٢.

«إنّ ابني هذا يُقتل بأرضٍ من أرض العراق، ألا فمن شهده فلينصره».

ذكر ذلك الجزري في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة، وغيرهما، ولمّا رآه في العراق شهد نصره وقتل معه).

روى أهل السير أنّه لّما جاءت نوبته استأذن الحسين عليه السلام في القتال، فأذن له، وكان شيخاً كبيراً، فبرز وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان　　　والخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آنة للأقران[1]

وكاهل ودودان بطنان من أسد بن خزيمة.

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: (قال ابن مندة: عداده في أهل الكوفة)، وقال البخاري: (أنس بن الحرث، قتل مع الحسين بن علي، سمع النبيّ صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم)[2].

وقال ابن عبد البرّ: (أنس بن الحارث، روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم، عن النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم في قتل الحسين، وقتل مع الحسين ـ عليه السلام ـ)[3].

---

(١) إبصار العين للسماوي: ص٧٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ج١، ص٦٧.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٦، ص٧٤.

« ١٣ »

لم يجد ابن عوسجة ما يستحقّ أن يوصي به غير ما أهمّه وأقلقه.. وإذا كان المحتضر ينظر إلى ما حوله من متاع الدنيا حسرةً على ما فاته منه، فإنّ مسلماً لا يرى غير هدفه الذي ضحّى من أجله.. وما شأن العيال والأولاد والأموال في نظر ابن عوسجة غير ما تساوي لحظةً من لحظات النصرة والفداء بين يدي الحسين عليه السلام.. .

عجباً للقوم فقد طلّقوا دنياهم، وتعلّقوا بعالمٍ لا يرون فيه غير الحسين عليه السلام.. شعورٌ عجيب، وإحساسُ أعجب.. تُلغى الذوات في عالم (أنصار الحسين) فلا تجد ذات (الأنا) تُزاحم ذات الفداء، وأي شيء يستشعره مسلم وغير مسلم من هؤلاء الصفوة بعد أن فارقت أرواحهم أجسادهم، وهم يلجون عالم الفداء.. أجل انتهى كلّ شيء في نظر هؤلاء الأبرار، وكأنّ الدنيا لم تُخلق ولم يكن لأحدٍ منهم فيها شغل.. تجرّدٌ بديع، وخلوة رائعة يعيشها كلٌّ منهم.. إنّهم ولدوا من جديد، ودخلوا عالماً لم يتذوّقوا حلاوة طعمه من قبل، فأشغلهم عن لذيذ الدنيا وحلاوتها.. وما بال مسلم وأمثاله تشغلهم دنياهم عمّا هم فيه، وما الذي يوصي به مسلم من متاع الدنيا، وهل هو إلاّ شغلٌ شغله عن الدنيا وما فيها غير وَلَهِ الحسين وحبّه.. إنّ مسلماً لا يرى أمامه غير الحسين عليه السلام في هذه الدنيا، ولم يشغله غير نصرة الحسين عليه السلام، فهل أروع من هذا الشعور.. وهل أحلى من تلك الوصيّة المرتسمة على شفة المحتضر الجريح.. (يا حبيب! أوصيك بهذا، أن تموت دونه..).

روى أرباب المقاتل: لمّا صُرِع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين:

«رحمك الله يا مسلم، منهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدّلوا تبديلا».

ودنا منه حبيب وقال: (عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة)، فقال بصوت ضعيف: (بشّرك الله بخير)، قال حبيب: (لو لم أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ ما أهمّك)، فقال مسلم: (أوصيك بهذا ـ وأشار إلى الحسين ـ أن تموت دونه)، قال: (أفعل وربّ الكعبة).

وفاضت روحه بينهما، وصاحت جارية له: (وا مسلماه، يا سيّداه، يا بن عوسجتاه)، فتنادى أصحاب ابن الحجّاج: قتلنا مسلماً[(١)].

فقال شبث بن ربعي: (ثكلتكم أمّهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم، أتفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة، أمَ والذي أسلمت له، لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تنام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟)[(٢)].

قال ابن سعد في طبقاته: (وكان صحابيّاً، ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية)[(٣)].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٢٤٠.

(٢) إبصار العين: ص٨٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

« ١٤ »

الصلاةُ تعني الخضوع، وتُلازم الاطمئنان، وتساوق التوجّه، وهي الدعاء والتضرّع والانقطاع إلى الله تعالى.. .

والحرب تعني الصرامة، وتلازم المثابرة، وتساوق التوجّس، وهي القتال والجِلادُ ومقارعة الأبطال.. .

وفرقٌ بين الخضوع والصرامة، وبين الاطمئنان والمثابرة، وبين التوجّه والتوجّس.. متعاكسات حقّاً في السلوك، ومتناقضاتٍ أن يجمع المرءُ بينها في وقتٍ واحدٍ وزمانٍ واحد.. .

وإذا خلا الإنسان من حالٍ أمكنه التحلّي بنقيضها، أو اشتغل بحالٍ صَعُبَ عليه التفرّغُ لخلافها.. أمّا أن يجمع الإنسان بين شيءٍ ونقيضه، فإنّ ذلك ضربٌ من المفارقة، وظرفٌ من المصادفة تطرأ لبعضٍ دون بعض، ولأفراد دون آخرين.. وهكذا فقد يعزُّ على الإنسان أن ينشغل بأمرين أحدهما يخالف الآخر هيأةً وعملاً وشأناً، وإذا وجدنا مثل هذه الحالات النادرة، والمفارقات العجيبة، فإنّنا نطلق على هذا الأمر خصوصيّة الندرة، وعلى صاحبها صفة العظمة. وقد يعزُّ في بني الإنسان مثل هذا النوع من العظمة، فإنّ للعظمة حظّها أن يمتاز العظيم بصفةٍ أو ببعض

الصفات تجعلهُ قميناً إلى حيازة مثل هذا الثناء والتبجيل، أمّا أن يحظى بجميع صفات العظمة فهذا ما يجعلنا أن نبحث عن وصفٍ يكون جديراً ليُسبغَ على مثل هؤلاء.. ولا نجد أعظم من أن نصفهم بأنّهم (أنصار الحسين).. فإنّ ذلك أحرى بأن تكون شارة خلود، ووسام تبجيل.. .

ولا تعني الصلاة في عرف (أنصار دين الله) غير شارة النصرِ تُزيّنُ صدر الأبطال، والنشوة التي يأنس بها العارفون، وهو سرّ قول الإمام عليه السلام في دعائه لأبي ثمامة الصائدي:

«جعلك الله من المصلين الذاكرين».

وليس بين الصلاة والجهادِ حدودٌ متفاصلة، ولا خطوط متقاطعة، ولا جهاتٌ متباعدةٌ تومئ إلى الفرق بين المعنيين سوى ملحمتي العبادة والتقرّب إلى الله، وليس الصلاة إلاّ قربان الروح تُقدّم بين يدي الله تعالى، والجهادُ قربان الجسد يرتفع إلى مراتب الخلود، ويسمو في مدارج العظمة،ويشمخُ إلى رضوان الله.. هذه هي صلاة الأبطال، تسمعُ فيها تراتيل التضحية، كما تسمعُ فيها تهجّد الخشوع؛ لأنّها أنشودة خلود، وملحمة فِداء.. .

روى أبو مخنف: أنّ أبا ثمامة لمّا رأى الشمس يوم عاشوراء زالت، وأنّ الحرب قائمة، قال للحسين عليه السلام: (يا أبا عبد الله، نفسي لنفسك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتّى أقتل دونك إن شاء الله، وأحِبُّ أن ألقى الله ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها).

فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال:

«ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أوّل وقتها».

ثمّ قال:

«سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي».

فسألوهم، فقال الحصين بن نمير: (إنّها لا تُقبل منكم).

فقال له حبيب: (زعمت أنّها لا تقبل من آل رسول الله وتقبل منك يا حمار؟!).

فحمل الحصين وحمل حبيب.. إلى آخر القصة[١].

---

(١) إبصار العين: ص٧٩.

« ١٥ »

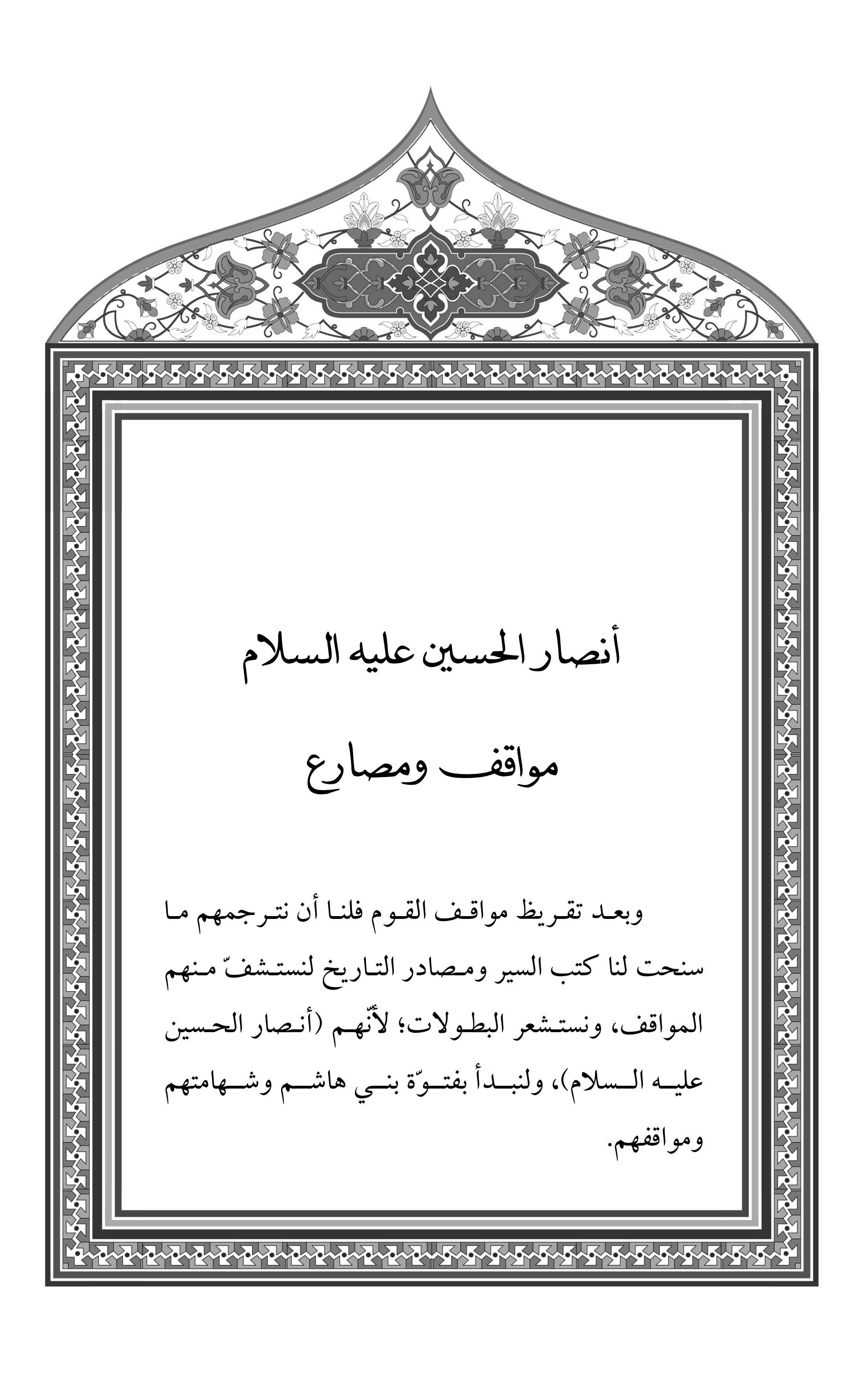
كان القوم تساقُ قلوبهم قبل أجسادهم إلى حيث أيقنوا أنّه الخلود.. وتُزفُّ أرواحهم إلى حيث يتعانقون مع الحور العين، كما يتعانقون مع الموت الذي هو أنسهم ووسيلتهم.. وما أحلى الموت إذا أيقن الإنسان بالخلود! وما أروع التضحية حينما تعزُّ النفوس! وروائع الأنصار في ملاحم الموت تكمن في تلهّفهم باللحوق في ركب الفداء.. وتعجّلهم في استيفاء قدر المهمّة، وتنجيز واجب الدفاع.. وسرمديّة البقاء تتشوّقُ إليها طلائع الأبرار ليؤدّوا مهمّتهم ومن ثمّ اللحوق بمعانقة الحور.. .

جعل برير بن خضير يهازل عبد الرحمن بن عبد ربّه ويضاحكه، فقال عبد الرحمن: (دعنا فو الله ما هذه بساعة باطل).

فقال برير: (والله! لقد عَلِمَ قومي أنّي ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكنّي والله لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلاّ أن نحمل على هؤلاء، فيميلون علينا بأسيافهم، ولوددت أن مالوا بها الساعة)[1].

---

(١) إبصار العين: ص٩٤.



أنصار الحسين عليه السلام

مواقف ومصارع

وبعد تقريظ مواقف القوم فلنا أن نترجمهم ما سنحت لنا كتب السير ومصادر التاريخ لنستشفّ منهم المواقف، ونستشعر البطولات؛ لأنّهم (أنصار الحسين عليه السلام)، ولنبدأ بفتوّة بني هاشم وشهامتهم ومواقفهم.

العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

قد ذكرنا شيئاً من مصرعه الشريف، ونزيد ما أورده الطبري في تاريخه قائلاً:

موقفه عليه السلام قبيل كربلاء

(جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فَحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة، كما صُنع ـ بالتقيّ الزكي المظلوم أمير المؤمنين ـ عثمان بن عفّان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث، قال: ونازله عبد الله ابن أبي حصين الأزدي وعداده في بجيلة، فقال:

(يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله! لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً).

فقال الحسين عليه السلام:

«اللّهمّ اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً».

قال حميد بن مسلم ـ راوي الخبر ـ: (والله! لعُدتُه بعد ذلك في مرضه، فو الله الذي لا إله إلاّ هو لقد رأيتُه يشرب حتّى يبغر، ثمّ يقيء، ثمّ يعود فيشرب حتّى يبغر، فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ غُصّته، يعني نفسه).

قال: (ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ بن أبي طالب أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء قليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: (مَن الرجل؟ ما جاء بك؟).

قال: (جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان، ومَن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وُضِعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلمّا دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤوا قربكم، فشدّ الرجالة، فملؤوا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن عليّ ونافع بن هلال فكفوهم، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلاً.. وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه)[1].

وقال المفيد في الإرشاد: (فلما رأى العباس بن علي عليهما السلام كثرة القتلى في أهله، قال لأخوته من أمه ـ وهم عبد الله وجعفر وعثمان ـ يا بني أمي،

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١١؛ القمقام الزخار والصمصام البتّار: ج١، ص٥١٦.

تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنه لا ولد لكم، فتقدّم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً، فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ لعنه الله.

فتقدم بعده جعفر بن علي رحمه الله فقتله أيضاً هانئ، وتعمّد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي رضي الله عنه، وقد قام مقام أخوته فرماه بسهم فصرعه، وشدّ عليه رجل من بني دارم فاحتزّ رأسه.

وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فقلبوه على عسكره واشتد به العطش، فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام:

«اللهم اظمئه».

فغضب الدارمي ورماه بسهمه فأثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال:

«اللّهمّ إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك».

ثم رجع إلى مكانه وقد اشتد به العطش.

وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رضوان الله عليه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي ـ لعنهما الله ـ، بعد أن أثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً)[1].

وفي شهادته عليه السلام قال القاضي النعمان: (وكان الذي ولى قتل العباس

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص١٠٩ ـ ١١٠؛ مقتل المفيد العكبري.

ابن علي يومئذ يزيد بن زياد الحنفي، وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي، وقيل إنه شرك في قتله يزيد، وكان بعد أن قتل أخوته، عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء، ويرجع وحده بالقربة فيحمل على أصحاب عبيد الله بن زياد الحائلين دون الماء.

فيقتل منهم ويضرب فيهم حتى ينفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل فقتل كذلك بين الفرات والسرادق وهو يحمل الماء، ثم قبره رحمه الله.

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقاء، وفيه يقول فضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي عليه السلام:

أحق الناس أن يبكي عليه ... إذا[1] أبكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده علي ... أبو الفضل المضرج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء ... وجاء له على عطش بماء

وقتل العباس بن علي وهو ابن أربع وثلاثين سنة وقتل عبد الله بن علي يومئذ وهو ابن خمس وعشرين سنة وقتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقتل جعفر بن علي وهو ابن سبع عشر سنة[2].

---

(١) المشهور عند أرباب المقاتل حتى أبكى الحسين بكربلاء.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ج٣، ص١٩١ ـ ١٩٤.

ألقابه عليه السلام وكنيته

قال في القمقام الزخّار ـ بعد ما أورد هذه الرواية ـ: (ولذلك سمّي العبّاس عليه السلام السقّاء)[١].

وروى الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين عن حرمي بن العلاء، عن الزبير، عن عمّه: (ولدُ العبّاس بن علي يسمّونه السقّا، ويكنّونه أبا قربة..)[٢].

قال القاضي النعمان: (وسمي العباس السقا لأن الحسين عليه السلام عطش وقد منعوه، وأخذ العباس ـ عليه السلام ـ قربة ومضى نحو الماء، واتبعه أخوته من ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد الله فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء، وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره إلى الحسين عليه السلام وحده)[٣].

شبهة مردودة وقضيّة مغلوطة

ولمّا رأى ـ العبّاس عليه السلام ـ وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه، وجملة من أهل بيته، قال لأخوته من أمّه:

«تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى، فإنّه لا ولد لكم».

فتقدّموا حتّى قتلوا..)[٤].

---

(١) القمقام الزخّار: ج١، ص٥١٦.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ص٨٩.

(٣) شرح الأخبار في من قتل مع الحسين وأهل بيته للقاضي النعمان: ص٢١.

(٤) إبصار العين للشيخ السماوي: ص٤٣.

وقال ابن الأثير في الكامل: (وقال العبّاس بن علي ـ عليهما السلام ـ لأخوته من أمّه: عبد الله وجعفر وعثمان، (تقدّموا حتّى أرثكم، فإنّه لا ولد لكم، ففعلوا، فقتلوا)[1].

وخبر ابن الأثير غريب جدّاً؛ فإذا كان المقصود أن يرث إخوته بعد مقتلهم فكيف يرث العبّاس إخوته، وأمّه ـ أم البنين ـ على قيد الحياة لا يمكن أن يرث أحدٌ غيرها، فهي تحجب العبّاس عن إخوته في الإرث، وإن كان قصده أن يرث ولده تركتهم بعد إرثه له، فالعبّاس عليه السلام أسمى من أن تراوده مثل هذه الفكرة التي لا تتناسب وموقفه البطولي في تضحيته بنفسه الشريفة من أجل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فمتى تراود المرء مثل هذه الفكرة وهو في مثل هذا الموقف؟

والجواب على ما زعموه

إنّ تقديم العبّاس بن علي عليهما السلام إخوته أمامه لأمرين:

أحدهما: أن تقرّ عينه بشهادتهم أمامه مطمئنّاً بوفائهم لسيّدهم وأخيهم الحسين عليه السلام، ولئلاّ يهولهم القتل والقتال فيتأخّروا عن مناصرة سيّدهم الحسين عليه السلام، وهذه الحالة أبلغ الحالات في المأساة والفداء؛ إذ يرى الإنسان بعينه التضحية بأغلى ما يملك، وأنفس ما يدّخر، ومن ثَمَّ لا يبقى سوى نفسه فيقدّمها مطمئنّاً للفداء.

---

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٢٩٤.

ثانياً: وهو ما اختاره العلاّمة السماوي في توجيهه بقوله: (يعني بذلك أنّكم إن تقدّمتموني وقتلوكم لم تبق لكم ذرّيّة فينقطع نسب أمير المؤمنين عليه السلام منكم، فيشتدّ حزني، ويعظم أجري بذلك).

وبذلك أشار العلاّمة السماوي إلى قول عابس لشوذب: (أنّه لمّا التحم القتال يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام، جاء عابس الشاكري ومعه شوذب، فقال لشوذب: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أقتل.

فقال: ذلك الظنّ بك، أمّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبد الله عليه السلام حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى احتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعة أحد أنا أوْلى به منّي بك لسرّني أن يتقدّم بين يدي حتّى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم، إنّما هو الحساب)[١].

أوصافه عليه السلام

قال أبو الفرج الإصفهاني: (وكان العبّاس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين بن عليّ ـ عليهما السلام ـ معه يوم قُتل)[٢].

(١) إبصار العين للشيخ السماوي: ص٤٣.

(٢) مقاتل الطالبيين: ص٩٠.

أولاده عليه السلام

وذكر المجلسي في حال أولاده كما يلي: قال الزبير بن بكّار: (كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله، كان من العلماء، فمن ولده عبيد الله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن عبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا، وجمع كتباً تسمّى الجعفريّة، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدّث، ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، ومن نسل العبّاس ابن أمير المؤمنين: العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فقال: قدم إليها في أيّام الرشيد وصحبه، وكان يكرمه، ثمّ صحب المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلوية أنّه أشعر ولد أبي طالب)[١].

وذكر السيد المقرم ما نصه: (كان للعباس من الأولاد خمسة: عبيد الله، والفضل، والحسن، والقاسم، وبنتان؛ وعد ابن شهر آشوب من الشهداء في الطف ولد العباس محمداً)[٢].

وعند المحقق الشيخ عبد الواحد المظفر ما نصه: (أما محمد والقاسم، فذكر محمداً في الشهداء ابن شهر آشوب في المناقب وتبعه المجلسي في البحار وذكرهما معاً في الشهداء أبو إسحاق الاسفرايني الشافعي في نور العين، وصاحب مطلوب كل طالب في أنساب آل أبي طالب فارسي مطبوع ذكرا أنهما بارزا.. والقائني في الكبريت الأحمر وهو فارسي أيضاً.. وساق قصة شهادتهما عند مصرع أبيهما العباس عليه السلام)[٣].

---

(١) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي: ج٤٢، ص٧٥.

(٢) العباس عليه السلام للسيد عبد الرزاق المقرم: ٣٥٠.

(٣) بطل العلقمي للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر: ج٣، ص٤٨٥.

علي الأكبر عليه السلام

هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الملقّب بالأكبر.

قال الطبري: (وكان أوّلَ قتيلٍ من بني أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر بن الحسين بن عليّ ـ عليهم السلام ـ، وأمّه ليلى ابنة أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وذلك أنّه يشدّ على النّاس يقول:

أنا عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَليّ نَحْنُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أوْلى بِالنَّبي

تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي

قال: ففعل ذلك مراراً، فبصر به مُرّة بن منقذ بن النعمان العميدي، ثمّ الليثي فقال: علَيَّ آثامُ العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكلهُ إيّاها ـ أي بأمّه ـ، فمرّ يشدّ على النّاس بسيفه، فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه، فصُرع واحتوشته النّاس فقطّعوه بأسيافهم)[1].

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٠.

نعي الحسين له عليهما السلام

قال ابن الأثير: (فلمّا رآه الحسين قال:

«قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا».

وأخبر الحسين إليه ومعه فتيانه، فقال: احملوا أخاكم، فحملوه حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه)[١].

وقال الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين: (وهو أوّل مَن قُتل في الواقعة).

وروي عن حميد بن مسلم، قال: (سماع أذني يومئذٍ الحسين وهو يقول:

«قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ، ما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم قال:

«على الدنيا بعدك العفا»)[٢].

ومعلومٌ أنّ انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة خطيرة في الإسلام، ممّا يدلّل على منزلة علي الأكبر عليه السلام ومقامه، على أنّ انتهاك حرمة المعصوم لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة معصوم مثله، فهل هذه إشارة إلى عصمة علي الأكبر عليه السلام ـ وإن كانت ليس بدرجة عصمة الأئمة عليهم السلام ـ؟

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٢٩٣.

(٢) مقاتل الطالبيين للإصفهاني: ص٨٦ و ١١٥.

الظاهر كذلك، فإنّ لعلي الأكبر عليه السلام خصوصيّة عظيمة لدى الحسين عليه السلام، هي أرفع من أن تكون خصوصيّة الولد عند والده وحظوته لديه، بل اهتمام الإمام عليه السلام إبّان منازلته كانت تنبئُ عن أمورٍ تخفي وراءها أمراً أعظم منه، فإنّ للبنوّة مكانها في قلب الوالد، والحسين عليه السلام أجلُّ من أن تهيمن عليه عاطفة الأبوّة دونما هنالك خصيصة ومنزلة عظيمة يحظى به عليّ الأكبر عليه السلام.

روى الإصفهاني عن أحمد بن سعيد مسنداً عن سعيد بن ثابت، قال:

(لمّا برز عليّ بن الحسين إليهم، أرخى الحسين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عينيه، فبكى، ثمّ قال:

«اللّهمّ كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فجعل يشدّ عليهم ثمّ يرجع إلى أبيه، فيقول: يا أباه، العطش، فيقول له الحسين ـ عليه السلام ـ:

«اصبر حبيبي، فإنّك لا تمسي حتّى يسقيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكأسه».

وجعل يكرّ كرة بعد كرّة، حتّى رُمِيَ بسهم فوقع في حلقه، فخرقه، وأقبل ينقلب في دمه ثمّ نادى: (يا أبتاه، عليك السلام، هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام، ويقول: عجّل القدوم إلينا، وشهق شهقة فارق الدنيا)[١].

(١) مقاتل الطالبيّين: ص٨٦ و ١١٥.

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ تقدّم علي بن الحسين الأكبر عليه السلام، وهو ابن ثمان عشرة سنة، ويقال ابن خمس وعشرين، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُلقاً وخَلقاً ومنطقاً، وجعل يرتجز ويقول:

أنا عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَليّ — مِنْ عُصْبَةٍ جَدّ أبيهم النَّبيّ

نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أوْلى بِالْوَصِيّ — وَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدّعي

أضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أحْمي عَنْ أبي — أطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتّى يَنْثَني

طعن غلامٍ هاشميٍّ علوي[١]

فقتل سبعين مبارزاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال: (يا أبة، العطش، فقال الحسين عليه السلام:

«يسقيك جدّك».

فَكَرَّ أيضاً عليهم، وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق — وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق — جموعكم أو تغمدُ البوارق[٢]

فطعنه مرّة بن منقذ العبدي على ظهره غدراً، فضربوه بالسيف، فقال الحسين ـ عليه السلام ـ:

«على الدنيا بعدك العفا».

---

(١) ولا مشاحة في روايتي الأبيات، فلعلّه ارتجز بكلا الصورتين عليه السلام، ولعلّ الصورة الأولى وهي أكثر اختصاراً كان يردّدها في الميدان أثناء القتال لمناسبتها ظرف القتال وما يتطلّبه الأمر في ذلك، والصورة الثانية كانت ابتداء منازلته عليه السلام.

(٢) مقاتل الطالبيين ٤ : ١١٨.

وضمّه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط.

وفي رواية القمقام الزخّار: (ثمّ حمل عليّ بن الحسين سلام الله عليه على القوم وهو يرتجز ويقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ   من عصبةٍ جدّ أبيهم النبيّ

وَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدّعي   أطْعَنُكُم بِالرُّمْحِ حَتّى يَنْثَني

أضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أحْمي عَن أبي   ضَرْبَ غُلامٍ هاشِميٍّ عَرَبي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ النّاس من كثرة مَن قتل منهم.

وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبه، العطش قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل لي شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال:

«يا بنيّ، يعزّ على محمد وعلى علي بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، وأن تستغيث بهم فلا يغيثوك.

يا بنيّ، هات لسانك».

فأخذ بلسانه فمصّه، ودفع إليه خاتمه وقال:

«أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوّك، فإنّي أرجو أنّك لا تُمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً».

فرجع إلى القتال وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق.. إلى آخر الأبيات المذكورة.

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، وأهل الكوفة يتّقون قتله، فبصر به مرّة بن منقذ العبدي، فقال: عليّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل ذلك[١]... الخ الحديث، كما في رواية الطبري السابقة.

أول الشهداء من آل أبي طالب عليهم السلام

قال المفيد: (فتقدم ابنه علي بن الحسين عليهما السلام وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وكان من أصبح الناس وجهاً، وله يومئذ بضع عشرة سنة، فشد على الناس إلى آخر ما ورد فيما سبق من المصادر)[٢].

وعن ابن مسكويه الرازي إن: (أول من قتل من بني أبي طالب علي الأكبر ابن الحسين بن علي)[٣].

ومثله في مقتل أبي مخنف[٤].

لكن ابن أعثم يعده المقتول بعد العباس بن علي عليهما السلام حيث يقول: (ثمّ تقدم من بعده [أي من بعد العباس] علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة)[٥].

(١) القمقام الزخّار والصمصام البتّار: ج٢، ص١٠.

(٢) راجع مقتل المفيد من موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام للشيخ محمد مكباس البحراني: ص٣٤٤.

(٣) مقتل أبو علي مسكويه الرازي: ص٤٠٥؛ ملحق بموسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) مقتل أبي مخنف: ص١٢٠.

(٥) مقتل ابن أعثم: ص٣٩٩؛ راجع موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وفي مقتل ابن نما الحلي قال: (فلما لم يبق معه إلا الأقل من أهل بيته خرج علي بن الحسين عليهما السلام وكان من أحسن الناس وجهاً وله يومئذ أكثر من عشر سنين)[١].

وجعله بعد مصرع العباس بن علي عليهما السلام بخلاف غيره.

وفي مقتل الخوارزمي: (ثم حمل علي بن الحسين وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربكم بالسيف حتى يلتوي ... ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم حتى أنه روي: أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلاً، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة... إلى أن قال: فرجع علي بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق ... جموعكم أو تغمدُ البوارق[٢]

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين)[٣].

وفي مقتل ابن كثير قال: (وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين من بني أبي طالب علي الأكبر ابن الحسين بن علي وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود

(١) مقتل ابن نما الحلي: ص٥٢١.

(٢) مقاتل الطالبيّين ٤: ١١٨.

(٣) مقتل الخوارزمي: ص٥٦٣.

الثقفي)[1].

وهذا الاختلاف لا يثبت خلاف ما اشتهر من أن أول من تقدم من آل أبي طالب عليه السلام هو علي بن الحسين عليهما السلام وليس العباس بن علي عليهما السلام، وذلك كون العباس كان حامل اللواء ولا يمكن أن يتقدم حامل اللواء في المعركة للشهادة فيستبين الانكسار على جيش الإمام الحسين عليه السلام وسيطمع به آل أبي سفيان، فضلاً عن كون الإمام الحسين عليه السلام حرص على أن يكون أول من يمضي هو ولده ليعطي صورة التضحية ونكران الذات في هذه المعركة الرسالية بكل جزئياتها ودقائقها، ولئلا يقول القائل بعد ذلك إن الحسين دفع بآل أبي طالب وحرص على ولده، بل كان أول من قدّمه الإمام الحسين عليه السلام للشهادة ولده فكان ذلك عنواناً مهما في التضحية والفداء بل وصدق ما هو عليه أبو عبد الله عليه السلام.

أيّهما الأكبر علي بن الحسين الملقّب بالأكبر أم الإمام زين العابدين عليهما السلام؟

واختلف في أيّهما الأكبر عليّ بن الحسين قتيل الطفّ، أم الإمام زين العابدين عليهما السلام، فقال ابن شهر آشوب: (وذكر صاحب كتاب البدع، وصاحب كتاب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين من ابنه عليّ الأكبر، وأنّه هو الباقي بعد أبيه، وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، وعليه يعوّل، فإنّ عليّ بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة، وأنّ محمّداً الباقر[2] عليه السلام ابنه كان

(١) مقتل ابن كثير الملحق بموسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٨٧.

يومئذٍ من أبناء خمس عشرة سنة، وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة.

وتقول الزيديّة: إنّ العقب من الأصغر، وأنّه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين، ومنهم من يقول: أربع سنين، وعلى هذا النسّابون)[1].

وللعلاّمة المامقاني تحقيقٌ في هذا الشأن أورد فيه قول الشيخ المفيد والشيخ الطوسي وابن إدريس رضوان الله عليهم، وأسهب في ذلك إسهاباً يستحقّ الذكر، فلا تفوتنا فائدته، قال:

(عليّ بن الحسين الأصغر، عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، مضيفاً إلى ذلك قوله: قتل معه، وأمّه ليلى بنت أبي قرّة بن عروة بن مسعود بن معبد الثقفي، وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وفي الخلاصة أيضاً: عليّ بن الحسين الأصغر، قُتل معه بالطفّ، انتهى.

وسبقه في تسمية ابن ليلى المقتول بالطفّ بالأصغر، وزاد تسمية السجّاد عليه السلام بالأكبر مشيخة المفيد في إرشاده حيث قال ما لفظه:

للحسين عليه السلام ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمّد، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجر، وعلي بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف،

(١) من المستبعد أن يكون الإمام محمّد الباقر عليه السلام قد بلغ خمس عشرة سنة في كربلاء، وبغضّ النظر عن صحّة ذلك أو عدمه، فإنّ الذين بلغوا دون هذا السنّ اشتركوا في القتال، أو كان نصيبهم القتل، فأين كان محمّد الباقر عليه السلام وقتذاك؟ ولعلّ الصحيح ثلاث سنوات، حيث كان يدرك عليه السلام ما جرى لجدّه الشهيد وآله عليهما السلام من القتل والقتال.

وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة ـ إلى أن قال: وعبد الله بن الحسين عليه السلام قتل معه صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.. إلى آخره، ويوافقهما قول ابن طاووس في محكي ربيع الشيعة، أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام الأكبر زين العابدين عليه السلام أمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجر شهريار، وعليّ الأصغر قُتل مع أبيه والنّاس يغلطون أنّه عليّ الأكبر وعبد الله قُتل مع أبيه صغيراً وهو في حجر أبيه، انتهى.

وخالف في ذلك ابن إدريس رحمه الله، فسمّى المقتول بالطفّ ابن ليلى بالأكبر، وأطال الكلام في ذلك، ولا بأس بنقل كلامه برمّته ثمّ بيان ما ينبغي بيانه.

قال رحمه الله في مزار السرائر ما لفظه: (وإذا كانت الزيارة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام زر ولده عليّاً الأكبر وأمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو أول قتيل في الوقعة يوم الطف من آل أبي طالب عليه السلام، وولد عليّ بن الحسين عليه السلام هذا في أمارة عثمان، وقد روى عن جدّه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وقد مدحه الشعراء، عن أبي عبيدة وخلف الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين عليه السلام الأكبر المقتول بكربلاء:

لم ترَ عين نظرت مثله ... من محتفٍ يمشي ولا ناعلِ

إلى أن قال:

أعني ابن ليلى ذي السدى والندى ... أعني ابن بنت الحسب الفاضلِ

لا يؤثر الدنيا على دينه ... ولا يبيع الحقّ بالباطلِ

ثمّ نقل عن الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده ما سمعت من جعل ابن

الثقفيّة الأصغر، وجعل السجّاد عليه السلام الأكبر، ثمّ قال: محمّد بن إدريس الأولى الرجوع في هذا إلى أهل هذه الصناعة، وهم النّسّابون وأصحاب السّير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكّار في كتاب أنساب قريش، وأبي الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين، والبلاذري، والمزّي صاحب كتاب اللباب في أخبار الخلفاء، والعمري النسّابة حقّق ذلك في كتاب المجدي، فإنّه قال: (زعم مَن لا بصيرة له أنّ عليّاً الأصغر هوالمقتول بالطفّ، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبري المحقّق لهذا الشأن، وابن أبي الأزهر في تاريخه، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنّف من أصحابنا الإماميّة ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنّفين، وأبو عليّ بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنّفين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع إلى آخر ما قال ممّا لا يهمّنا نقله، وتبعه في ذلك الشيخ الشهيد رحمه الله في مزار الدروس حيث قال: يستحبّ إذا زار الحسين عليه السلام أن يزور عقيبه ولده عليّا، وهو الأكبر على الأصحّ، وأمّه ليلى بنت أبي مسعود، وهذا غلط قطعاً لما عرفت في نسبها المتسالم عليه، وهو أوّل قتيل من ولد علي عليه السلام في الطفّ، وله رواية عن جدّه إلى آخره.

وفي تنقيح المقال أن المتسالم المتّفق عليه هو كون الإمام هو عليّ بن شاه زنان، وكون المقتول بالطفّ مع أبيه هو عليّ بن ليلى، وقد كنت أزعم سابقاً تسالمهم على كون الإمام عليه السلام أكبر سنّاً من الشهيد بالطف، وأنّ من وصف

الأوّل بالأكبر نظر إلى كونه أكبر سنّاً من الثاني، فيكون الثاني أصغر، ومَن وصف الثاني بالأكبر نظر إلى كونه أكبر من الرضيع المشتهر أيضاً بعليّ، إلاّ أنّي وقفت في كلام ابن إدريس على ما يدلّ على كون غرض من وصّف الشهيد بالطفّ بالأكبر أنّه أكبر سنّاً من الإمام السجّاد، وهو قوله بعد جملة كلام له قال محمّد بن إدريس: وأي غضاضة تلحقنا، وأي نقصٍ يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّاً الأكبر وكان عليّاً الأصغر الإمام بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنّه كان لزين العابدين يوم الطفّ ثلاث وعشرون سنة، ومحمّد ولده الباقر عليه السلام حيّ له ثلاث سنين وأشهر...)[1].

أعداؤه يثنون عليه ويشهدون بحقّه

وأثنى عليه مخالفوه ثناءً تنطوي في أعماقه حقائق، وتتجلّى من خلاله للحصيف صور الصراع بين الحقّ والباطل المتمثّلين في قطبي قريش، أحدهما يتهالك على السلطة والإمارة، والآخر يترفّع إلى مدارك الكمال ومراتب الهدى، وهو الحقّ، أحدهما بنو أميّة، والآخر بنو هاشم، والرواية التالية تعكس بجلاء صورة هذا الصراع. روى الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين: بسنده عن مغيرة، قال: (قال معاوية: مَن أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى النّاس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن علي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أميّة، وزهو ثقيف)[2].

---

(١) تنقيح المقال للعلامة الشيخ عبد الله المامقاني: ج٢، ص٢٨٠، الطبعة الحجريّة.

(٢) مقاتل الطالبيّين للإصفهاني: ص٨٦.

والرواية تعكس مشهد النفاق لدى العامّة، وحالة تسويق المصالح لدى الساسة وقت ذاك، فقولهم أنت أحقّ بالأمر نفاقٌ صريح تستجليه دواخلهم التي عكفت على مداراة منافعهم، وقول معاوية: (لا) استنطاقٌ للمشهد السياسي المتأجّج لصالح العلويّين، وكون الواقع شاهداً على عدم أحقيّة الأمويّين بالأمر وتسلّطهم على مقاليد النظام دون أهلية يشهد بها واقعهم، إلاّ أنّ استدراك معاوية بقوله: (أولى النّاس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ، شهادة زور تحمل في طيّاتها دسائس مكر وتحريف يحاول عاجزاً من خلالها إعطاء أحقيّة مزوّرة للأمويّين في أمر الخلافة، وهو يعرف جيّداً أنّ جدّه عليّ بن أبي طالب وعمّه الحسن وأباه الحسين عليه السلام، لا يرقى إلى أحقّيّتهم أحد مهما كانت صفاته وخصوصيّاته، ومعاوية بن أبي سفيان يشير (بخبث) إلى عليّ بن الحسين لإبعادها عن آبائه مداراةً لعلقة النسب الأمويّة التي يختصّ بها عليّ بن الحسين، فمعاوية أراد أن يعزّز هذه العلقة الأمويّة فيه، وكونه استحقّ الخلافة لهذه الخصوصيّة (الأمويّة)، وهو بهذا حاول إبعاد آل علي عليه السلام عن الخلافة، مشيراً إلى أهليّة الأمويّين لها بأسلوبٍ ماكر لا يخفى على اللبيب.

القاسم بن الحسن عليهما السلام

روى الطبري في تاريخه، عن حميد بن مسلم، قال: (خرج إلينا غلام كأنّ وجهه شقّة قمر في يده السيف، عليه قميص وإزار ونعلان، قد انقطع شِسع أحدهما، ما أنسى أنّها اليسرى، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله! لأشدّنّ عليه، فقلت له: سبحان الله، وما تريد إلى ذلك يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم، قال: فقال: والله لأشدّنّ عليه، فشدّ عليه، فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه، قال: فجلّى الحسين كما يجلّي الصغر ثمّ شدّ شدّة ليث أغضب، فضرب عمراً بالسيف فاتّقاه بالساعد فأطنّها من لدن المرفق، فصاح ثمّ تنحّى عنه، فحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها، فحرّت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فتوطأته حتّى مات، وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائمٌ على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه، وحسين يقول:

«بُعداً لِقومٍ قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك».

ثم قال:

«عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثمّ لا ينفعك، صوتٌ والله كثر واتره، وقلّ ناصره».

ثم احتمله، فكأنّي أنظر على رجلي الغلام يخطّان في الأرض، وقد وضع حسين صدره على صدره، قال: فقلت في نفسي: ما يصنع به، فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه عليّ بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته، فسألت عن الغلام فقيل هو: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب)[(١)].

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ برز قاسم بن الحسن وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ... ضرغام آجامٍ وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره ... أكيلكم بالسيف كيل السندره)[(٢)]

وروى المجلسي في البحار: (ثمّ خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام، وفي أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن عليه السلام، وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه، وجعلا يبكيان حتّى غُشي عليهما، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة، فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خدّيه وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن ... سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٨؛ وكذلك في مقتل المازندراني: ص٦٤١.

هــذا حــسين كالأسـير المـرتهن   بـين أنـاسٍ لا سُـقوا صـوب المـزن

وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً)[١].

وعبد الله هو أبو بكر بن الحسن، كما عن أكثرهم، وهو الذي تزوّج سكينة بنت الحسين عليه السلام، فقتل عنها ولم يعقّب، وسكينة لم تتزوّج بعده حتّى ماتت رضوان الله عليها[٢].

وهو عند القاضي النعمان كذلك بقوله: (وقتل معه يومئذ عبد الله بن الحسن عليه السلام لأم ولد وكان الحسين عليه السلام قد زوجه ابنته سكينة، فقتل يومئذ قبل أن يبني بها)[٣].

والظاهر أن شبهة زواج سكينة من القاسم هو هذا الخلط الذي وجدناه في أكثر من كتاب حيث ترجموا للقاسم بن الحسن وأشاروا إلى عبد الله أخيه ثم قالوا: وزوجه ابنته سكينة حيث الضمير يعود إلى عبد الله فظنوه أنه عائد إلى القاسم ولعل هذا أحد أسباب ما وقعوا به من الشبهة في زواج القاسم من سكينة في الطف كما ظنوا.

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٣٤؛ ومثله في مقتل الخوارزمي: ص٥٥٩، أنظر الموسوعة.

(٢) راجع كتاب عقيلة قريش آمنة بنت الحسين عليه السلام للمؤلف.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ص١٨.

مسلم بن عقيل عليه السلام

قال العلاّمة المقرّم في مقتل الحسين عليه السلام:

(ولمّا بلغ مسلماً خبر هاني خاف أن يؤخذ غيلة، فتعجّل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين النّاس، وأمر عبد الله بن حازم أن ينادي في أصحابه، وقد ملأ بهم الدور حوله، فاجتمع إليه أربعة ينادون بشعار المسلمين يوم بدر: (يا منصور أمت).

ثمّ عقد لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وقال: سر أمامي على الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال: أنزل في الرجال، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد للعبّاس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة.

وأقبلوا نحو القصر، فتحرّز ابن زياد فيه، وغلق الأبواب ولم يستطع المقاومة؛ لأنّه لم يكن معه إلاّ ثلاثون رجلاً من الشرطة عشرون رجلاً من الأشراف ومواليه، لكنّ نفاق أهل الكوفة وما جبلوا عليه من الغدر لم يدع لهم عَلماً يخفق، فلم يبق من الأربعة آلاف إلاّ ثلاثمائة[1].

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص١٥٥.

نقل الطبري عن عبّاس الجدلي، قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلاّ ونحن ثلثمائة، قال: وأقبل مسلم يسير في النّاس من مراد حتّى أحاط بالقصر، ثمّ إنّ النّاس تداعوا إلينا واجتمعوا، فو الله! ما لبثنا إلاّ قليلاً، حتّى امتلأ المسجد من النّاس والسوق وما زالوا يثوبون حتّى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه، وكان أكبر أمره أن يتمسّك بباب القصر وليس معه إلاّ ثلاثون رجلاً من الشّرط، وعشرون رجلاً من أشراف النّاس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشراف النّاس يأتون ابن زياد يشرفون عليهم، وينظرون إليهم، فيتّقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه، ودعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثي فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة، ويخذّل النّاس عن ابن عقيل، ويخوّفهم الحرب، ويحذّرهم عقوبة السلطان، وأمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من النّاس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي وحجّار بن أبجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس سائر وجوه النّاس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من النّاس، وخرج كثير بن شهاب يخذّل النّاس عن ابن عقيل.

قال الطبري ـ عمّا نقله عن أبي مخنف ـ حدّثني سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن حازم الكبري من الأزد من بني كبير، قال: أشرف علينا الأشراف فتكلّم كثير بن شهاب أوّل النّاس حتّى كادت الشمس أن تجب فقال: أيّها الناس، الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشرّ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير

المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم أن يحرم ذرّيّتكم العطاء، ويفرّق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، وأن يأخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب حتّى لا يبقى له فيكم بقيّة من أهل المعصية إلاّ أذاقها وبال ما جرت أيديها، وتكلّم الأشراف بنحوٍ من كلام هذا، فلمّا سمع مقالتهم النّاس أخذوا يتفرّقون وأخذوا ينصرفون.

قال الطبري عن أبي مخنف: فحدّثني المجالد بن سعيد أنّ المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف؛ النّاس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشرّ؟ انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد حتّى صلّيت المغرب، فما صلّى مع ابن عقيل إلاّ ثلاثون نفساً، فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كنده، فلمّا بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثمّ خرج من الباب وإذا ليس معه إنسانٌ، والتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزلٍ ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوٌّ، فمضى على وجهه يتلدّد في أزقّة الكوفة لا يدري أين يذهب، حتّى خرج إلى دور بني جَبَلة من كندة، فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة، أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً.

وكان بلالٌ قد خرج مع النّاس وأمّه قائمة تنتظره، فسلّم عليها ابن عقيل، فردّت عليه، فقال لها: يا أمة الله، اسقيني ماء، فدخلت فسقته، فجلس، وأدخلت

الإناء ثمّ خرجت، فقالت: يا عبد الله، ألم تشرب؟ قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثمّ عادت فقالت مثل ذلك، فسكت، ثمّ قالت له: فيَّ الله، سبحان الله يا عبد الله، فمرّ إلى أهلك عافاك الله، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحلّه لك.

فقام فقال: يا أمة الله، ما لي في هذا المصر منزلٌ ولا عشيرة، فهل لك على أجرٍ معروفٍ، ولعلّي مكافئكِ به بعد اليوم؟

فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبني هؤلاء القوم وغرّوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه.

فقال: والله! إنّه ليريبني كثرةُ دخولكِ هذا البيت منذ الليلة وخروجكِ منه، إنّ لكِ شأناً؟ قالت: يا بني، الْهُ عن هذا، قال لها: والله لتخبرني، قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها، فقالت: يا بنيّ، لا تحدّثن أحداً من النّاس بما أخبرك به، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت، وزعموا أنّه قد كان شريداً من النّاس، وقال بعضهم: كان يشرب مع أصحاب له.

ولمّا طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً، فأشرفوا فلم يروا أحداً، قال: فانظروا لعلّهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شُعَلَ النّار في أيديهم ثمّ ينظرون هل في الظلال أحدٌ،

وكانت أحياناً لا تُضيءُ لهم كما يريدون، فدلوا القناديل أنصاف الطنان تشدّ بالحبال ثمّ تجعل فيها النيران ثمّ تُدلّى حتّى تنتهي إلى الأرض.

ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتّى فعلوا ذلك بالظلّة التي فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السّدّة التي في المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع ألا برئت الذمّة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلّى العتبة إلاّ في المسجد.

فلم يكن له إلاّ ساعة حتّى امتلأ المسجد من النّاس، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة، فقال الحصين بن تميم: إن شئت صلّيت بالنّاس أو يصلّي بهم غيرُك ودخلتَ أنت فصلّيت في القصر، فإنّي لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك، فقال: مُر حرسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ودُرْ فيهم فإنّي لست بداخل إذاً، فصلّى بالنّاس، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ ابن عقيل.. قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فَبرئت ذمّة الله من رجلٍ وجدناه في داره، ومَن جاء به فله ديته، اتّقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

يا حصين بن تميم، ثكلتك أمّك إن صاح باب سكةٍ من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلّطتك على دور أهلِ الكوفة فابعث مُراصدةً على أفواه السكك، وأصبح غداً واستبر الدور وجسْ خلالها حتّى تأتيني بهذا الرجل، وكان الحصين على شُرطهِ وهو من بني تميم، ثمّ نزل ابن زياد فدخل وقد

عقد لعمرو بن حُريث راية وأمّره على النّاس، فلمّا أصبح جلس مجلسه وأذن للنّاس، فدخلوا عليه، وأقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لا يُستغشّ ولا يُتّهم، ثمّ أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمّه ابن عقيل، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمدّ بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمّه.

قال: فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد، فسارّه، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أنّ ابن عقيل في دارٍ من دورنا فنخسَ بالقضيب في جنبه، ثمّ قال: قم فأتني به الساعة، قال ابن شهر آشوب في المناقب: فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمّد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتّى أطافوا بالدار، فحمل مسلم عليهم وهو يقول:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْكَ مَا أَنْتَ صانِعُ ... فَأَنْتَ بِكأسِ الْمَوْتِ لاَ شَكَّ جارِعُ
فَصَبْراً لأَمْرِ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... فَحُكْمُ قَضاءِ اللهِ فِي الْخَلْقِ ذايِعُ

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً، فأنفذ ابن زياد اللائمة إلى ابن الأشعث، فقال: أيّها الأمير، إنّك بعثتني إلى أسدٍ ضرغام، وسيفٍ حسام، في كفّ بطلٍ همام، من آل خير الأنام[1]، قال: ويحك ابن عقيل لك الأمان، وهو يقول:

(١) لا يبعد أن يُثني محمّد بن الأشعث هذا الثناء على مسلم بن عقيل، ويوصف مكانته ومنزله، وهو أمرٌ لا يختلف عليه اثنان، ودافع ابن الأشعث في ذلك ليس لإثبات مكانة مسلم بن عقيل وشجاعته بقدر ما هو تصوير لموقف ابن الأشعث في مواجهة مسلم بن عقيل، وكيف أنّ ابن الأشعث يجابه صنديداً من صناديد العرب وليس رجلاً عاديّاً، ومن ثم فإنّ ثناء ابن الأشعث لمسلم بن عقيل يرجع إلى المهمّة الخطيرة التي يوليها ابن زياد لابن ←

لا حاجة لي في أمان الفجرة[(١)]، وهو يرتجز:

أقْسَمْتُ لاَ أقْتَلُ إلاّ حُـرّاً وَإنْ رَأيْتُ الْمَوْتَ شَيْئاً نُكْراً

أكْرَهُ أنْ أخْدَعَ أوْ أغَرّا كُلّ امْرِئٍ يَوْماً يُلاقي شَرّا

الأشعث في تولّي أمر مسلم بن عقيل، وهو مَن قد عرفت.

(١) على أنّ الطبري نقل عن أبي مخنف قبول مسلم بن عقيل بالأمان، فقال: (فدنا محمّد بن الأشعث فقال: لك الأمان، فقال: آمِنٌ أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العبّاس السلمي، فإنّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحّى، وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، وأتى ببغلة محمل عليها، واجتمعوا حوله، وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه عند ذلك آيس من نفس، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أوّل الغدر).

وتبعه على ذلك الكامل لابن الأثير، والإصفهاني في مقاتله، والمسعودي في مروجه، وغيرهم.

وهي غفلة من قِبل هؤلاء، فإنّ مسلم بن عقيل عليه السلام بعد أن عَرِفَ غدر أهل الكوفة ممّن بايعوه، فكيف يبقى مجال لأن يطمئنّ مسلم بأعدائه من الكوفيّين، وهو يعرف فسق محمّد ابن الأشعث وعِداءه قِبل والده الأشعث بن قيس لعمه أمير المؤمنين عليه السلام، ومواقف السوء التي عُرِف بها الأشعث وتبعه على ذلك أولاده، وما فعلته أختهم جعدة بنت الأشعث زوج الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في دسّ السُّمّ إليه وقتله، فكيف يأمن بعد هذا من محمّد بن الأشعث ومَنْ معه الذين لا ذمّة لهم ولا إلاّ سوى التقرّب إلى السلطان والجاه على حساب الدين والمبدأ.

على أنّ مسلماً قد وطّنَ نفسه للموت وهو يعلم أنّ مهمّة عبيد الله بن زياد هي إخماد ثورته بعد تصفيته وليس التمنّي والتفاوض، أو التنازل عن عزمه في إجهاض حركة مسلم بن عقيل وإيقاف مدّها، ولا يحصل ذلك إلاّ بالقضاء على مسلم بن عقيل عليه السلام دون أدنى تردّد أو انتظار من ابن زياد.

وعبارة ابن شهر آشوب صريحة في ذلك: فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسك وأنت في ذمّتي، قال: أؤسر وبي طاقة، لا والله لا يكون ذلك أبداً.. وهذه صريحة في عدم استسلام مسلم عليه السلام للقوم، والتصديق بأمان الفجرة الغدرة.

أضْــرِبُكُمْ وَلاَ أخَــافُ ضَــرّا ضَـرْبَ غُـلامٍ قَـطُّ لَـمْ يُغَـرّا

فضربوه بالسهام والأحجار حتّى عيي واستند حائطاً، فقال: ما لكم ترموني بالأحجار كما تُرمى الكُفّار، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون حقّ رسول الله في ذرّيّته؟ فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسك وأنت في ذمّتي، قال: أؤسر وبي طاقة، لا والله، لا يكون ذلك أبداً، وحمل عليه، فهرب منه.

فقال مسلم: (اللّهمّ إنّ العطش قد بلغ منّي، فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه بكير بن حمران الأحمري على شفته العليا، وضربه مسلم في جوفه فقتله، وطُعنَ من خلفه فسقط من فرسه، فأسِر.

فقال مسلم: اسقوني شربة من ماء، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تُملى دماً، وسقطت فيه ثنيّة، فأتي به إلى ابن زياد فتجاوبا، وكان ابن زياد يسبُّ حسيناً وعليّاً عليهما السلام.

فقال مسلم: فاقض ما أنت قاضٍ يا عدوّ الله، فقال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه، وكان مسلم يدعو الله ويقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا، فقتله وهو على موضع الحدائين، ثمّ أمر بقتل هانئ بن عروة في محلّة يباع فيها الغنم، ثمّ أمر بصلبه منكوساً، وأنشد أسدي:

فَإنْ كُنْتِ لاَ تَدْرِينَ ما الْمَوْتُ فانْظُرِي إلى هــانِىءٍ فِي الــسُّوقِ وَابــنِ عَقِيــلِ

وأنفذ رأسيهما إلى يزيد في صحبة هانئ بن حبوة الوادعي، فنصب الرأسين في درب من دمشق...)[1].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١٠١.

عبد الله بن مسلم بن عقيل

مبارزته

وخرج عبدا لله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأمّه رقيّة الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي　　　وعصبة بادوا على دين النبيّ

فقتل جماعة بثلاث حملات ورماه يزيد بن الرقّاد الجهني فاتّقاه بيده، فسمرها إلى جبهته، فما استطاع أن يزيلها عن جبهته، فقال: اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا، فاقتلهم كما قتلونا، وبينا هو على هذا، إذ حمل عليه رجل برمحه فطعنه في قلبه ومات، فجاء إليه يزيد بن الرقّاد وأخرج سهمه من جبهته وبقي النصل فيها وهو ميّت[1].

أمّا برواية الإصفهاني:

فقد روى الإصفهاني في مقاتله: إنّ الذي قتله هو عمرو بن صبيح[2].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٦٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤.

أوّل من برز من بني هاشم

وابن شهر آشوب يعدّه في أوّل مَن برز من بني هاشم، وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي — وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقومٍ عرفوا بالكذب — لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصيداوي، وأسد بن مالك[1].

رجزه على رواية أخرى

وفي رواية أخرى: أنّه لمّا عزم على الجهاد خرج وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلاّ حُرّاً — وإن رأيت الموت طعماً مرّا
أكره أن أدعى جباناً فرّا — إنّ الجبان من عصى وفرّا[2]

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

(٢) القمقام الزخّار: ج٢، ص٨.

محمد بن مسلم بن عقيل

قال في القمقام الزخّار: (وخرج من بعده ـ أي من بعد عبد الله بن مسلم ـ محمّد بن مسلم، وأمّه أمّ ولد، قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، أبو مرهم الأزدي[١]، ولقيط بن أياس الجهني)[٢].

لكن سيأتي الكلام في أولاد مسلم بن عقيل تحت هذا العنوان ليتبيّن لنا هل أن محمد بن مسلم المذكور هذا غير محمد بن مسلم صاحب القضية المفجعة في شهادته مع أخيه إبراهيم.

(١) كذا في مقاتل الطالبيّين، وفي بحار الأنوار: أبو جرهم الأزدي.

(٢) القمقام الزخّار: ج٢، ص٨.

أولاد مسلم بن عقيل، إبراهيم ومحمد

اشتهر هذان الأخوان بعنوان أولاد مسلم بن عقيل وهما إبراهيم ومحمد صاحبا المرقد المشهور في العراق من مدينة المسيب وهو مشهور عند العام والخاص.

وفي شهادتيهما روى الصدوق في أماليه قال:

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن علي بن جابر، قال: حدثني عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين، عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة، قال:

لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيّق عليهما سجنهما.

وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة، قال أحدهما

لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا، وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً؟ قال: كيف لا أعرف محمداً وهو نبيّي.

قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء.

قال: أفتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وكيف لا أعرف علياً وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي.

قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام، فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيّقت علينا سننا فانكب الشيخ على أقدامهما يقبّلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذا أي طريق شئتما، فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا ـ يا حبيبي ـ الليل، واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا، ففعل الغلامان ذلك.

فلما جنهما الليل، انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنا غلامان

صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي، فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز: يا حبيبي، إن لي ختنا فاسقا، قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: سآتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا، فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي، إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك، واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة، وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز: يا ختني، احذر أن يكون محمد خصمك في يوم القيامة،

قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا، وليس معها آخرة؟ قال: إني لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الأمير شيئا، فقومي فإن الأمير يدعوك.

قالت: وما يصنع الأمير بي، وإنما أنا عجوز في هذه البرية؟ قال: إنما لي طلب، افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت بكرت في أي الطريق آخذ في طلبهما.

ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب.

فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ، إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله، وذمة الله وذمة رسوله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما، وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرني بكما، فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاما له أسود، يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، وائتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزة ألفي درهم.

فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله!

قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما، فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل: أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي في القيامة.

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام عصيتني! فقال: يا مولاي، إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه، فقال: يا بني، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب عنقيهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم.

فأخذ الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال

أحد الغلامين: يا شاب، ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبي، فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بني عصيتني! قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحب إليّ من أن أعصي الله وأطيعك.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقالا له: يا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا، فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزة ألفي درهم، فقالا له: يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة، قالا له: يا شيخ، فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ، أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا، قالا: يا شيخ إن كان ولا بد، فدعنا نصلي ركعات، قال: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة.

فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينه بالحق.

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه، وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه

وآله وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنيهما في الماء، وهما يقطران دما.

ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له، وبيده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك، أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا.

قال: فأيّ شيء قالا لك؟ قال: قالا: يا شيخ، اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزة ألفي درهم.

قال: فأي شيء قالا لك؟ قال: قالا: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: فأي شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما.

قال: أفلا جئتني بهما حيين، فكنت أضعف لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما.

قال: فأيّ شيء قالا لك أيضا؟ قال: قالا لي: يا شيخ، احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابة.

قال: ويلك، فأيّ شيء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: يا شيخ، ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا.

قال: ويلك، فأي شيء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: دعنا نصلي ركعات، فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأي شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء، وقالا: يا حي يا حليم، يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينه بالحق.

قال عبيد الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له، قال : فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك، وجاء برأسه فنصبه على قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

وبهذا فقد تحدّثت رواية الصدوق عن قصة شهادتهما صلوات الله وسلامه عليهما وجميع المصادر التاريخية وجدناها تتجه بهذا المنحى الذي رواه الصدوق رضوان الله عليه، ومثله ما أورده المقرم في كتابه الشهيد مسلم بن عقيل وكذلك أشار إلى هذه الواقعة المحقق حرز الدين في مراقد المعارف، فرحمهما الله من شهيدين وفيا فأحسنا الوفاء، وأديا المهمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٤٤ ـ ١٤٨.

عبد الرحمن بن عقيل

قال ابن شهر آشوب: ثمّ برز عبد الرحمن بن عقيل، وهو يرتجز:

أبــي عقيــل فــاعرفوا مكــاني　　مــن هاشــمٍ وهاشــمٌ إخــواني

كهــول صــدق ســادة الأقــران　　هــذا حــسين شــامخ البنيــان

وسيّــد الشيــب مع الشبـــان

فقتل سبعة عشر فارساً، قتله عثمان بن خالد الجهني.

جعفر بن عقيل بن أبي طالب

ثمّ برز جعفر بن عقيل قائلاً:

أنـا الغـلام الأبطحـي الطـالبي　　من معشرٍ في هاشم من غالـب

ونحــن حقّــاً ســادة الــذوائب　　هــذا حــسين أطيــب الأطايــب

فقتل رجلين، وفي قول: خمسة عشر فارساً، قتله بشر بن سوط الهمداني[1].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٤.

قال أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين: (وأمّه أمّ بنت عامر بنت الهصان العامري من بني كلاب.

قتله عروة بن عبد الله الخثعمي، فيما رويناه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن حسين، وعن حميد بن مسلم)[١].

محمّد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام

وأمّه الخوصاء بنت حفصة، خرج وهو يرتجز:

نشكو إلى الله من العدوان ... قتال قومٍ في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن ... ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان[٢]

(١) مقاتل الطالبيّين: ص٩٧.

(٢) القمقام الزخّار: ج٢، ص١٠.

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قال أبو الفرج: (أمّه زينب العقيلة بنت عليّ بن أبي طالب، وأمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإيّاه عنى سليمان بن قتّة بقوله:

واندبي إن بكيت عوناً أخاه … ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمري لقد أصبت ذوي القر … بى فبكى على المصاب الطويل

والعقيلة هي التي روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة في فدك، فقال:

(حدّثتني عقيلتنا زينب بنت عليّ، ثمّ روى أبو الفرج مسنداً عن حميد بن مسلم: أنّ عبد الله بن قطنة التيهاني، قتل عون بن عبد الله بن جعفر[1].

وابن الأثير يثبت قاتله: عبد الله بن قطبة الطائي[2].

وفي الطبري: عبد الله بن قطبة الطائي ثمّ النبهاني[3].

قال ابن شهر آشوب: برز عون بن جعفر (وهو يرتجز) قائلاً:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر … شهيد صدقٍ في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر … كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً، قتله عبد الله بن قطنة الطائي[4].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ص٩٥.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣، ص٢٩٣.

(٣) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤١.

(٤) مناقب ابن آشوب: ج٤، ص١١٥.

محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب

قال هاني بن ثبيت الحضرمي: (إنّي لواقف عاشر عشرة لمّا صرع الحسين؛ إذ نظرت إلى غلام من آل الحسين عليه إزار وقميص وفي أذنيه درّتان وبيده عمود من تلك الأبنية، وهو مذعور يتلفّت يميناً وشمالاً، فأقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسيف فقتله، فلمّا عيب عليه كنّى عن نفسه وذلك الغلام هو محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وكانت أمّه تنظر إليه وهي مدهوشة)[1].

ولا تستغرب من أنّ الراوي الذي يروي قتل هذا الغلام وينسبه إلى رجل هو نفسه القاتل، إلاّ أنّ الخزي الذي استشعره والعار الذي ارتكبه من قتل الغلام أحرجه بالتصريح عن نفسه في قتله الغلام، بل يروي الرواية وينسبها إلى رجل، فتعساً لقومٍ شعروا بدناءة فعلهم، وخساسة عملهم حتّى يستحي أحدهم أن ينسب ما فعله إلى نفسه، وهل أعظم من هذا العار، وأخسّ من هذه الفضيحة؟!

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٨٠.

عمر بن عليّ بن أبي طالب

نسبه ابن داود إلى رجال الشيخ عدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: منهم عمر بن عليّ، وقال: معروف، ولم أقف في رجال الشيخ رحمه الله على ما نسبه إليه، ولم يعنونه غير ابن داود أيضاً، نعم للرجل ترجمة مثبتة في كتب الأنساب والسير، وأمّه الصهباء الثعلبيّة، ولدته مع رقيّة توأماً، وكانا آخر ما ولد لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد نصّ أبو مخنف وابن شهر آشوب وفاضل البحار وغيرهم من أرباب المقاتل من العامّة والخاصّة بأنّه خرج مع أخيه الحسين عليه السلام من المدينة إلى العراق، وكانت أمّه وأخته وولداها عبد الله ومحمّد ابنا مسلم بن عقيل معه، وبرز يوم عاشوراء بعد مبارزة أخيه أبي بكر بن عليّ عليه السلام وشهادته، حيث اشتداد القتال بعد صلاة الظهر، وهو يرتجز:

أضربكم ولا أرى فيكم زجر ... ذاك الشقي بالنبيِّ وقد كفر

يا زجر يا زجر تدان من عمر ... لعلّك اليوم تبوء من سفر

شرّ مكان في حريق وسقر ... لأنّك الجاحد يا شرّ البشر

وقاتل حتّى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثمّ رجع إلى الميسرة وهو يرتجز ويقول:

خلوا عداة الله خلوا من عمر ... خلوا عن الليث العبوس المكفهرّ

يضربكم بسيفه ولا يفرّ ... وليس فيها كالجبال المنحجر

ولم يزل يقاتل حتّى قتل في حومة الحرب بعدما عقر فرسه رضوان الله عليه)[١].

وفي ناسخ التواريخ استبعد استشهاده مع الحسين عليه السلام حيث قال: (وقد ذكرت كتب المقاتل مبارزات عمر بن علي، وعدوه من شهداء كربلاء، والذي استقر عليه استقرائي واستقصائي لأولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكرت ذلك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إن عمر بن علي قد يكون حضر في كربلاء إلاّ أنّه لم يستشهد)[٢].

وذكر لذلك دليلاً فقال: كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانية عشر ولداً، فيهم ولدان يسميان عمر، عمر الأكبر وعمر الأصغر، فأما عمر الأصغر فلم يذكر عنه أحد خبراً ولا أثراً وأمه أم حبيبة بنت ربيعة، وأما عمر الأكبر فأمه الصهباء، جاء بها خالد بن الوليد في سبي عين تمر أيام حرب الردة في خلافة أبي بكر فاشتراها علي عليه السلام ثم تزوجها فأولدها عمر الأكبر ورقية وهما توأمان، وكان عمر الأكبر يكنى أبو القاسم، وقال ابن خداع كنيته أبو حفص.

وكان عمر الأكبر ذا لسان وفصاحة وجود وعفة، واجتاز في سفر كان له في بيوت من بني عدي فنزل عليهم، وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحي فحادثوه، واعترض رجل ماراً له شارة، فقال: من هذا؟ فقال: سالم بن قتة وله انحراف عن بني هاشم، فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن قتة، وكان سليمان من الشيعة،

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٣٤٥.

(٢) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤٢٧.

فخبره أنه غائب، فلم يزل عمر ينطق له في القول ويشرح له في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم، وفرق عمر أكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم، فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتى غيثوا وأخصبوا فقالوا: هذا أبرك الناس حلاً ومرتحلاً. وكانت هداياه تصل إلى سالم بن قتة، فلما مات عمر قال سلام يرثيه:

صلّى الآله على قبر تضمن من ... نسل الوصي على خير الذي سئلا

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبركهم حلاً ومرتحلا

تبين مما ذكرنا أن عمر الأكبر لم يقتل في كربلاء[1].

لكن يرد هذا من وجوه:

أولاً: لم نقف على نسبة هذه الأبيات لسالم بن قتة، أو أنها له لكن لم يثبت أنه يشير إلى قبر عمر لعدم تصريحه في البيتين بذلك.

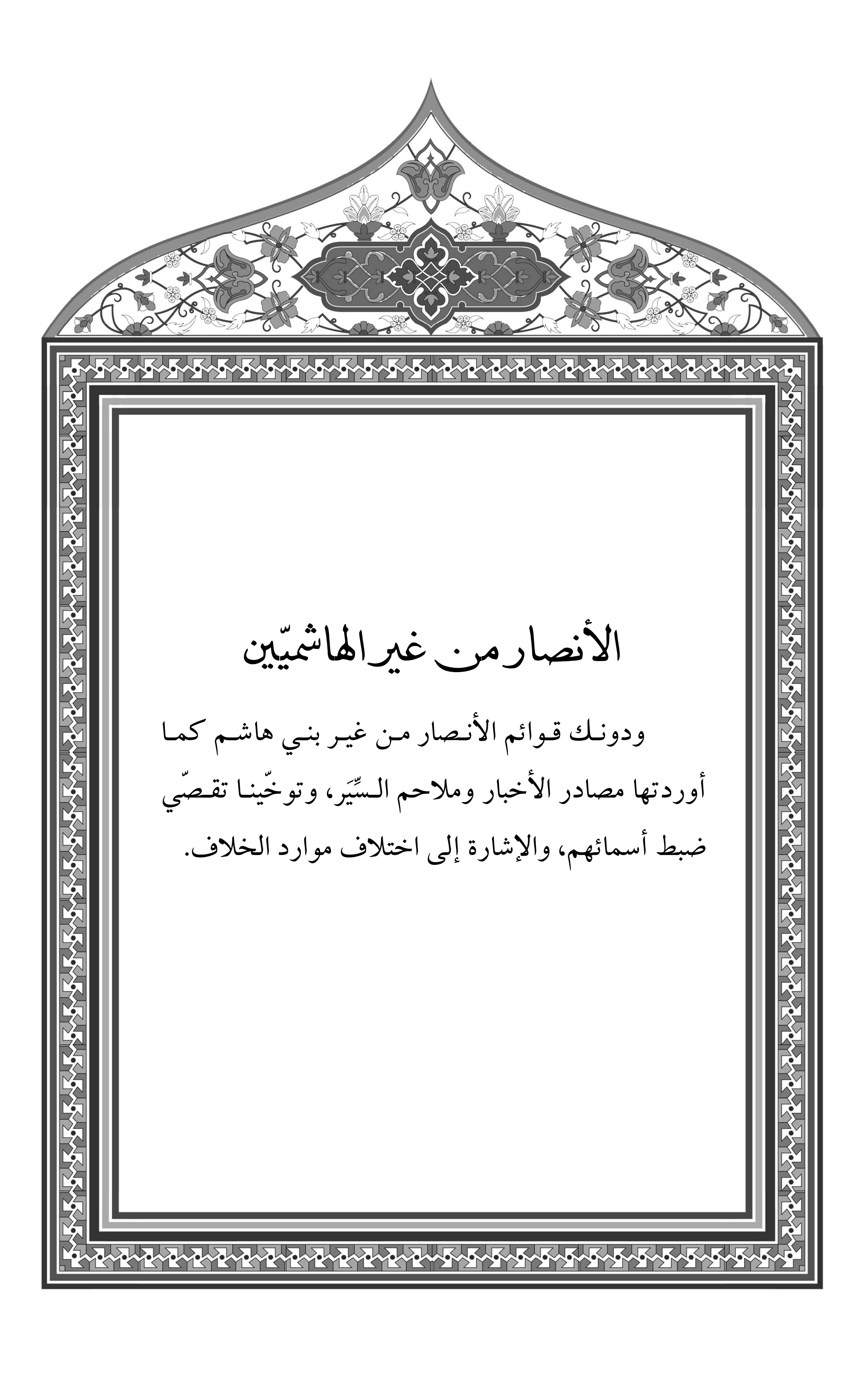
ثانياً: ولو تنزلنا وقلنا بصحة النسبة له، إلا أن ذلك لعله بعد مقتله في كربلاء فوقف على قبره لأن له يداً بيضاء فأراد أن يكافئه بالرثاء ويخصه به.

ثالثاً: لم يثبت أن أحد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ممن حضر كربلاء قد نجا من القتل، مع تأكيد أهل السير على قتاله في كربلاء فكيف ينجو من القتل من كانت هذه حاله في كربلاء؟!

ولعلّه ليس هو عمر الذي لم يحمد موقفه ولم يُمدح رأيه، فلعلّ عمر بن علي الذي تخلّف عن الحسين عليه السلام وانضمّ إلى عبيد الله بن الزبير غيره، والله العالم بحقائق الأمور.

---

(١) المصدر نفسه.



الأنصار من غير الهاشميّين

ودونك قوائم الأنصار من غير بني هاشم كما أوردتها مصادر الأخبار وملاحم السِّيَر، وتوخّينا تقصّي ضبط أسمائهم، والإشارة إلى اختلاف موارد الخلاف.

إبراهيم بن الحصين

قال الدربندي في أسرار الشهادة: برز إبراهيم بن الحصين (هكذا دون أن ينسبه) وأنشأ يقول:

أقدِم حسين اليوم نلقى أحمدا	ثمّ أباك الطاهر المسدّدا
والحسن المسموم ذاك الأسعدا	وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيّدا	في جنّة الفردوس فازوا أسعدا[1]

إلاّ أنّ ابن شهر آشوب نسبه إلى بني أسد، فقال: إبراهيم بن الحصين الأسدي.

ونسب إليه رجزاً يختلف عمّا ذكره الدربندي الذي اعتمد على اللهوف، والأبيات هكذا:

أضرب منكم مفصلاً وساقاً	ليهرق اليوم دمي إهراقا
ويرزق الموت أبو إسحاقا	أعني بني الفاجرة الفساقا

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً[2].

وذكر هذا الرجز كذلك في القمقام الزخّار[3].

---

(١) أسرار الشهادة للدربندي: ص٢٩٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٤.

(٣) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٨٧.

أبو عمرو النهشلي

حدث مهران مولى بني كاهل، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً لا يحمل على قوم إلاّ كشفهم، ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام، ويرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا　　　في جنّةِ الفردوس تعلو صعدا

فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: ابو عمرو النهشلي، وقيل: الخثعمي، فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بني تيم اللات من ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه.

وكان أبو عمرو هذا متهجّداً، كثير الصلاة[1].

---

(١) مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ص٤٢.

أحمد بن محمّد الهاشمي

ذكره ابن شهر آشوب، وروى له رجزاً:

اليوم أبلو حسبي وديني ... بصارم تحمله يميني

أحمي به اليوم الوغى عن ديني[1]

ولم يعدّه في شهداء الهاشميّين، فبعد أن أورد رجزه قال: (وأوّل مَن تقدّم من بني هاشم عبد الله بن مسلم).

بعد أن أورد ذكره أشار إلى أوّل مَن تقدّم من بني هاشم، وظاهر عبارته عدم عدّ أحمد بن محمّد الهاشمي من الهاشميّين.

فهل هذا يعني عدم عدّه من الهاشميّين، مع أنّ رجزه ينبئ عن حسبه الشريف، فقوله:

(اليوم أبلو حسبي وديني) إشارة إلى رفيع حسبه بسبب انتسابه إلى بيتٍ كريم، ومقامٍ رفيع، ولا يتمّ هذا إلاّ لانتسابه الهاشمي الكريم.

والعجيب أنّه لم يذكره سوى ابن شهر آشوب، وسكت عنه الباقون، ولعلّه أحد بني هاشم الشهداء، ورجزه منسوب لأحدهم، والله العالم.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٤.

الأدهم بن أميّة العبدي

هو ابن أمّية العبدي البصري، عن ابن سعد في محكيّ الطبقات: أنّ أبا أميّة صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ سكن البصرة وأعقب بها[1].

تاريخ جهاده

عن أبي جعفر: أنّ الأدهم بن أميّة كان من شيعة البصرة الذين يجتمعون عند مارية، وكانت مارية ابنة منقذ أو سعيد العبديّة تتشيّع، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيها، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، وخرج الأدهم بن أميّة مع يزيد بن ثبيط وابناه عبد الله وعبيد الله حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو الأبطح من مكّة، فاستراح في رحلة، ثمّ ضمّ رحله إلى رحل الحسين عليه السلام، وما زال معه حتّى أتى كربلاء[2].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٠٦.

(٢) المصدر نفسه.

مصرعه

قال صاحب الحدائق الورديّة: إنّه لمّا كان يوم الطفّ وشبّ القتال، تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام، وقتل في الحملة الأولى مع مَن قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان الله عليهم[1].

أسلم (مولى كلب)

أسلم مولى كلب كما عدّه الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، والشيخ في رجاله عدّه من أصحاب الحسين عليه السلام إلاّ أن العلاّمة المامقاني رحمه الله وصفه بأنّه مولى ابن المدنية، ولم يقف له على ترجمة، كما ادّعاه رضوان الله عليه[2]، ولعلّ ابن المدينة المذكور متّحد مع أسلم مولى كلب، فلا تنافي في الكلام.

أميّة بن سعد الطائي

كان أميّة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تابعيّاً نازلاً في الكوفة، سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فخرج إليه أيّام المهادنة وقتل بين يديه.

قال صاحب الحدائق الورديّة: قُتل في أوّل الحرب، يعني في الحملة الأولى[3].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص١٢٦.

(٣) إبصار العين للسماوي: ص١٥٠.

أنس بن الحارث الكاهلي

نسبه رضوان الله عليه

هو: أنس بن الحارث ـ أبو الحرث ـ ابن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي.

انتسابه

وكان أنس بن الحارث عداده في أهل الكوفة، وهو من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان قد سمع النبيّ يقول:

«إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره».

فكان بانتظار هذا اليوم حتّى خرج الإمام فصحبه إلى كربلاء.

تاريخ جهاده

روى لوط بن يحيى الأزدي: أنّ أنس بن الحرث الكاهلي كان شيخاً كبيراً

قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدراً وحنيناً[(١)].

مصرعه

ولمّا كان يوم العاشر طلب الإذن من الحسين عليه السلام، فأذن له، فخرج وهو يرتجز ويقول:

قد علمت ما لك والدودان   والخندفيّون وقيس عيلان
بأنّ قومي آفة الأقران   لسنا نرى العجز عن الطّعانِ
آل عليّ شيعة الرحمانِ   آل زيادٍ شيعة الشيطان

وحمل عليهم فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[(٢)].

وروى ابن أعثم الكوفي رجزه هكذا:

قد علمت ما لك وذودان   والخندفيّون ومن قيس غيلان
بأنّ قومي آفة الأقران   لدى الوغى وسادة الفرسان
فباشروا الموت بطعن آن   لسنا نرى العجز عن الطعان
آل عليّ شيعة الرحمان   آل زياد شيعة الشيطان[(٣)]

وعنونه المجلسي بـ(مالك بن أنس المالكي)[(٤)].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٥٤؛ أشار إليه البخاري في التاريخ الكبير: ج٢، ص٣٠؛ وذكره العجلي في معرفة الثقات: ج١، ص١٧؛ الجرح والتعديل للرازي: ج٢، ص٢٨٧؛ الثقات لابن حبان: ج٤، ص٤٩؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤، ص٢٢٤؛ أسد الغابة: ج١، ص٢٣٢.

(٢) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٨٣.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص١٣١.

(٤) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٢٤.

أنس يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأثبته العلاّمة السماوي بـ(أنس بن الحرث الأسدي الكاهلي)[(١)].

قال ابن حجر في الإصابة: (أنس بن الحرث بن نبيه.. قال ابن مندة: عداده في أهل الكوفة، وقال البخاري: أنس بن الحرث قتل مع الحسين بن عليّ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قاله محمّد عن سعيد بن عبد الملك الحراني، عن عطاء بن مسلم، حدّثنا أشعث بن سحم، عن أبيه، سمعت أنس بن الحرث ورواه البغوي وابن السكنى وغيرهما من هذا الوجه ومتنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين[(٢)].

دلالة الرواية

على أنّ هذه الرواية تعني شيئاً خطيراً، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنصرة الحسين عليه السلام على مَن شهد ذلك، أي من بلغه ذلك ولم ينصره فهو خارجٌ عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منافق أو كافر ما لم يكن معذوراً.

فما بالك بمن يقتله أو يأمر بقتله؟ وهل تبقى لدى البعض مندوحة أو

---

(١) إبصار العين للشيخ السماوي: ص٧٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١، ص٦٧.

التوقّف بلعن يزيد بن معاوية فضلاً عن الحكم بكفره؟!

وجاء في تنقيح المقال: إنّه كان شيخاً كبيراً، قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر وحنين، وأنّه لمّا أذن له الحسين عليه السلام في القتال شدّ وسطه بعمامته، ثمّ دعا بعصابة عصّب بها حاجبيه رفعهما عن عينيه، والحسين عليه السلام ينظر إليه ويبكي ويقول:

«شكر الله لك يا شيخ»(١).

إلاّ أنّ ابن شهر آشوب عنونه بـ(مالك بن أنس الكاهلي)(٢)، والصحيح ما أثبتناه لما عليه الأكثريّة من أرباب السير والتواريخ.

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٥٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١١.

أنيس بن معقل الأصبحي

ذكره الخوارزمي في مقتله فيمن تقدّم وقاتل، ثمّ قُتل رضوان الله عليه، وأنشد:

أنا أنيس وأنا ابن معقل	وفي يميني نصل سيف فيصل
أعلو به الهامات بين القسطل	حتّى أزيل خطبه فينجلي
عن الحسين الفاضل المفضّل	ابن رسول الله خير مرسِل[1]

الاختلاف في رواية رجزه رضوان الله عليه

وروى الأبيات ابن أعثم في تاريخه هكذا:

أنا أنيس وأنا ابن معقل	وفي يميني نصل سيف مصقلِ
أضرب به في الحرب حتّى ينجلي	أعلو به الهامات وسط القسطل
من الحسين الماجد المفضّلِ	ابن رسول الله خير مرسلِ[2]

وابن شهر آشوب روى هكذا:

أنا أنيس وأنا ابن معقل	وفي يميني نصل سيف مصقلِ
أعلو بها الهامات وسط القسطل	عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسلِ[3]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص٢٣.

(٢) تاريخ ابن أعثم: ص١٣١.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٣.

بُرير بن خضير[1]

نسبه

هو برير بن خضير الهمداني المشرقي، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي، وبعضهم قال: هو برير بن الحصين، والظاهر أنّه ابن خضير، كما هو مشهورهم.

سيرته رضوان الله عليه

ذكر علماء السير: أنّ الرجل كان شجاعاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآن، من شيوخ القرّاء، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيّين، وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين وعن الحسن عليهما السلام، وكتابه من الأصول المعتبرة عند الأصحاب[2].

---

(١) وفي تاج العروس أثبته يزيد بن خضير، والأصحّ برير، كما عليه الأكثر، راجع تاج العروس: ج٣، ص١٨٣.

(٢) تنقيح المقال للمامقاني: ج١، ص١٦٧.

شجاعته ومواقفه رضوان الله عليه

في مقتل السيّد المقرّم رحمه الله: (ونادى يزيد بن معقل: يا برير، كيف ترى صنع الله بك؟ فقال: صنع الله بي خيراً، وصنع بك شرّاً، فقال يزيد: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، أتذكُر يوم كنت أماشيك في (بني لوذان)، وأنت تقول: كان معاوية ضالاً وأنّ إمام الهدى علي بن أبي طالب قال برير: بلى أشهد أنّ هذا رأيي، فقال يزيد: وأنا أشهد أنّك من الضالّين، فدعاه برير إلى المباهلة، فرفعا أيديهما إلى الله سبحانه يدعوانه أن يلعن الكاذب ويقتله، ثمّ تضاربا، فضربه برير على رأسه قدّت المغفر والدماغ، فخرّ كأنما هوى من شاهق، وسيف برير ثابت في رأسه وبينا هو يريد أن يخرجه إذ حمل عليه رضي بن منقذ العبدي واعتنق بريراً واعتركا فصرعه برير وجلس على صدره، فاستغاث رضي بأصحابه، فذهب كعب ابن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل على برير فصاح به عنيف بن زهير بن أبي الأخنس: هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يُقرئنا القرآن في جامع الكوفة، فلم يلتفت إليه وطعن بريراً في ظهره فبرك برير على رضي وعضّ وجهه وقطع طرف أنفه وألقاه كعب برمحه عنه وضربه بسيفه فقتله)[1].

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ برز برير بن خضير الهمداني، وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير ... ليث يروع الأسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير ... أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير في برير

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٤٩.

ثمّ قال: قتله بحير بن أوس الضبي[١].

الاختلاف في رجزه

وفي رواية الأعيان: (كان يرتجز:

أنا برير وأبي خضير ... لا خير فيمن ليس فيه خير)[٢]

قال المجلسي: وجعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّته الباقين! وكان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلاً...)[٣].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٠٩.

(٢) أعيان الشيعة للسيد الأمين: ج٢، ص٤٢٧.

(٣) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٤٥، ص١٥.

بشر بن عمرو الحضرمي

نسبه

هو بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي، من حضر موت، وعداده في كندة، كان تابعيّاً.

عظمة موقفه وتضحيته بنفسه وولده

جاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، ولمّا خطب الحسين عليه السلام يوم العاشر وأذِن لأصحابه في الانصراف قيل لبشر في تلك الحال: إنّ ابنك قد أسر بثغر الريّ، فقال عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحبّ أن يؤسر وأن أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك، فأبى ونطق بما ستقرأه في فقرة زيارة الناحية المقدّسة، وتقدّم يوم الطفّ فقاتل حتّى نال شرف الشهادة، وشرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة بقوله روحي فداه:

«السَّلامُ عَلى بِشْرِ بْنِ عَمرو الْحَضْرَمي، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ أذِنَ لَكَ فِي الانْصِرافِ: أكَلَتْني السِّباعُ

حَيّاً إذا فارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبانَ، وَأَخْذِلُكَ مَعَ قِلَّةَ الأعْوانِ، لاَ يَكُونُ هذا أَبَداً»[١].

قُتل في الحملة الأولى، كما عن السماوي[٢].

الاختلاف في اسمه

روى البلاذري رجزاً لبشر وهو يقول:

اليوم يا نفسي ألاقي الرحمان	**واليوم تجزين بكل إحسان**
لا تجزعي فكل شيء فان	**والصبر أحظى لك عند الديان**[٣]

وعنونه الفضيل بن الزبير في تعداد من قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام بـ(بشير بن عمر)، وكذا البلاذري في أنسابه، والصحيح بشر بن عمرو، كما ورد في زيارة الناحية المقدّسة.

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٧٣.

(٢) إبصار العين للشيخ السماوي: ص١٣٦.

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري: ص٢٠١.

بكر بن حيّ التميمي أو التيملي

هو بكر بن حيّ بن تيم الله بن ثعلبة التيملي.

ذكر أهل السير أنّه كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام، وقاتل بين يديه حتّى نال شرف الشهادة رضوان الله عليه[1].

وعنونه الفضيل بن الزبير بـ(التيملي) نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة، ولعلّه الأصحّ كما عليه الأكثر.

بدر بن معقل الجعفي

لم يرد في التراجم له ذكر، لكن ورد ذكره في زيارة الناحية المقدسة السلام عليه.

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٧٦.

جابر بن الحجّاج (مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله)

كان فارساً شجاعاً كوفيّاً، بايع مسلم بن عقيل، ولمّا خذلوه اختفى عند قومه، فلما سمع بمجيء الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد، فلمّا وصل إلى كربلاء لحق بالحسين عليه السلام ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ، وقاتل بين يديه حتّى استشهد رضوان الله عليه[١].

قال صاحب الحدائق الورديّة:

(حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقُتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى)[٢].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٩٨.

(٢) إبصار العين للسماوي: ص١٤٨.

جابر بن عروة الغفاري

عنونه الدربندي هكذا تبعاً لابن طاووس، وأورد له رجزاً يتّحد مع رجز أنس بن الحارث الكاهلي، ووصفه بصفاته.

ولم يذكره غير الدربندي تبعاً لابن طاووس، الذي انفرد بذكره.

إلا أن صاحب وسيلة الدارين عدّه ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل بدر تبعاً لصاحب الحوادث[1].

---

(١) وسيلة الدارين في أنصار الحسين للسيد إبراهيم الزنجاني: ص١١٢.

جبلة بن عليّ الشيباني

ممّن استشهد في الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[1].

كان شجاعاً من شجعان الكوفة، شهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، قام مع مسلم بن عقيل، فلمّا خُذل مسلم فرّ واختفى عند قومه، فلمّا جاء الحسين عليه السلام إلى كربلاء أتى إليه، وتقدّم يوم الطفّ وقاتل حتّى نال شرف الشهادة، ثمّ شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة[2].

وعن السروي: (إنّه قُتل في الحملة الأولى)[3].

وكذا في القمقام الزخّار[4].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٢٠٧.

(٣) إبصار العين للسماوي: ص١٦٥.

(٤) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٥٥.

جنادة بن الحارث الأنصاري

نسبه

هو جنادة بن الحارث أو الحرث المذحجي المرادي السلماني الكوفي الأنصاري.

تاريخ جهاده

كان جنادة بن الحارث أو الحرث من مشاهير الشيعة، وعدّه المامقاني ممّن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خرج مع مسلم أوّلاً، فلمّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة[1].

ثمّ خرج جنادة بن الحارث الأنصاري، وهو يقول:

أنا جناد وأنا ابن الحارث ... لست بخوّارٍ ولا بناكث

عن بيعتي حتّى يرثني وارث ... اليوم شلوي في الصعيد ماكث

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله[2].

---

(١) إبصار العين للسماوي: ص١١١.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٢٨.

جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

ذكر علماء السير أنّه كان من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، وممّن صحب الحسين عليه السلام من مكّة، وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء، فلمّا كان يوم الطفّ وشبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدّم جنادة هذا وقاتل حتّى نال شرف الشهادة في الحملة الأولى.

ثم شرف تخصيص الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من كلّ مكروه فداه، إيّاه بالتسليم عليه بقوله:

«السلام على جنادة بن كعب بن الحرث الخزرجي وابنه عمرو بن جنادة»[1].

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٣٤.

جندب بن حجير

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام.

ذكر أهل السير أنّ له صحبة وأنّه من أهل الكوفة، ومن وجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حرب صفّين، وكان أميراً على كندة والأزد، ولحق بالحسين عليه السلام قبل اتّصال الحرّ به، وجاء معه إلى كربلاء وتقدّم يوم الطفّ للجهاد، واستشهد بين يديه عليه السلام في أوائل القتال رضوان الله عليه، وزاده شرفاً على شرف الشهادة تخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة[1].

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٣٦.

جون بن حوي (مولى أبي ذرّ الغفاري)

كان جون منضّماً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبي ذرّ، فكان مع الحسن عليه السلام ثمّ مع الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكّة، ثـمّ إلى العراق.

قال السيّد رضي الدين الراودي: (فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، فقال له الحسين عليه السلام: يا جون، أنت في إذنٍ منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبّلهما ويقول: يا بن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدّة أخذلكم؟! إنّ ريحي لنتن، وإنّ حسبي للئيم، وإنّ لوني لأسود، فتنفّس عليّ في الجنّة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ لوني، لا والله! لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسين عليه السلام. فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجّار ضرب الأسودِ ... بالمشرفيّ والقنا المسدّد

يذبّ عن آل النبيّ أحمد

ثمّ قاتل حتّى قُتل.

وقال محمّد بن أبي طالب: فوقف عليه الحسين عليه السلام، وقال:

«اللّهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد».

وروى علماؤنا عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه زين العابدين عليه السلام أنّ بني أسد لمّا حضروا أرض المعركة ليدفنوا القتلى، وجدوا جوناً بعد أيّام تفوح منه رائحة المسك)[1].

وفي البحار عن محمّد بن أبي طالب أن رجزه كان هكذا:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسودِ ... بالسيف ضرباً عن بني محمّد

أذبُّ عنهم باللسان واليد ... أرجو به الجنّة يوم المورِدِ[2]

إلاّ أنّ ابن شهر آشوب عنونه بـ(جوين بن أبي مالك) بدلاً من (جون بن حوي)، وأنّ رجزه كان هكذا:

كيف يرى الفجّار ضرب الأسودِ ... بالمشرفي القاطع المهنّدِ

بالسيف صلتاً عن بني محمّد ... أذبّ عنهم باللسان واليد[3]

والظاهر أنّه خلط بينه وبين جوين بن مالك الضبعي، وهو ممّن أدركته الرحمة الإلهيّة، فتحوّل من معسكر عمر بن سعد إلى معسكر الحسين عليه السلام، فنال شرف الشهادة.

---

(١) إبصار العين للسماوي: ص١٣٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٢٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١١.

وكذا عنونه الشيخ المفيد في الإرشاد بـ(جوين) مولى أبي ذرّ[١].

ورويت الأبيات هكذا:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسودِ ... بالمشرفيِّ القاطع المهنّدِ

بالسيف ضرباً عن بني أحمد ... أذبّ عنهم باللسان واليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد ... من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد[٢]

وعنونه ابن أعثم الكوفي بـ(حوي) مولى أبي ذرّ[٣]، والصحيح هو ما أثبتناه تبعاً لأكثرهم.

قال العلاّمة المامقاني في التنقيح: (جون مولى أبي ذرّ، عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد نطقت أخبار الطفّ أنّه استشهد رضي الله عنه بكربلاء في عسكر الحسين عليه السلام، ونسب ابن داود إلى الكشّي استظهار أنّه قتل بكربلاء، وقال: إنّه مهمل، ولم أجد في رجال الكشّي ما نسبه إليه، وما كنت أحبّ التعبير عمّن بذل مهجته في نصرة أبي عبد الله عليه السلام الحسين روحي فداه بالمهمل، وأي عدلٍ أعظم منه رتبة، وأعلى منه درجة، ولا أقلّ من التعبير بنحو ما في الوجيزة، حيث اقتصر على وصفه بأنّه من شهداء كربلاء ودونه عدم التعرّض لذكره كما صدر من الجزائري في الحاوي، وأقول هو جون بن

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٩٧.

(٢) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٨٢.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم الكوفي: ص١٣٠.

حوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى أبي ذرّ، وقد وقع الخلاف في دركه صحبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أهل السّير أنّه كان عبداً أسود للفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبي ذرّ ليخدمه وكان عنده، وخرج معه إلى الربذة، فلمّا توفّي أبو ذرّ في سنة اثنتين وثلاثين رجع العبد وانضمّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، وكان في بيت السجّاد عليه السلام، وخرج معهم إلى كربلاء)[١].

جوين بن مالك

من شهداء الحملة الأولى، كما عن إبصار العين[٢]، وفيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، كما عن الفضيل بن الزبير.

وعدّه الشيخ ممّن استشهد مع الحسين عليه السلام، وهو ممّن مال مع مَن مال من عشيرته ليلاً ورحلوا إلى نصرته عليه السلام واستشهد بين يديه، وقد زاده شرفاً على شرف تسليم الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف عليه في زيارة الناحية المقدّسة[٣].

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٣٨.

(٢) إبصار العين: ص٤٩.

(٣) تنقيح المقال: ج١، ص٢٤٠.

الحارث بن امرئ القيس الكندي

ذكر أهل السير: أنّه من شهداء الطفّ، كان من الشجعان، وله ذكر في المغازي والحروب.

وقال صاحب الحدائق الورديّة: أنّه كان ممّن خرج في عسكر ابن سعد حتّى أتى كربلاء، فلمّا ردّوا على الحسين شروطه وحاصروه، مال إليه وانضمّ إلى أصحابه الكنديّين، وهم أربعة نفر فقتلوا مع الحسين عليه السلام، انتهى.

وذلك يكشف عن قوّة ديانته، وكونه في مرتبة فوق الوثاقة، ويذكر من ثباته في الإسلام والديانة أنّه ممّن حضر حصار المجبر، فلمّا خرج المرتدّون ليقتلوا وثب على عمّه ليقتله، فقال عمّه: ويحك، أتقتلني أنا عمّك؟ فقال: أنت عمّي، والله ربّي، فقتله[١].

ذكر الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وعنونه السماوي في إبصار العين بـ(الحرث بن امرئ القيس)[٢].

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٤٣.

(٢) إبصار العين: ص١٣٥.

حارث بن نبهان (مولى حمزة بن عبد المطّلب)

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام.

قال أهل السير: إنّ نبهان كان عبداً لحمزة، شجاعاً فارساً، مات بعد شهادة حمزة بسنتين، وانضمّ ابنه الحارث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعده إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة خرج الحرث معه ولازمه حتّى وردوا كربلاء، فلمّا شبّت الحرب تقدّم أمام الحسين عليه السلام، ففاز بالشهادة رضوان الله عليه[1].

عنونه السماوي بالحرث بن نبهان، وذكر أنّه من الشجعان العبّاد، له ذكر في المغازي، وأنّه ممّن استشهد في الحملة الأولى، كما عن صاحب الحدائق الورديّة[2].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٤٨.

(٢) إبصار العين: ص١٣٥.

حباب بن الحارث

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[١].

وعنونه المامقاني بـ(الحبّاب بن عامر التيمي) من تيم اللات، كان من شيعة الكوفة، وبايع مسلماً، فلمّا خذل مسلم اختفى عند قومه، فلمّا سمع بمجيء الحسين عليه السلام خرج من الكوفة مختفياً، فصادف الحسين عليه السلام في الطريق، فلزمه إلى يوم الطفّ، فتقدّم للقتال بين يديه، ونال شرف الشهادة رضوان الله عليه[٢].

ومثله في إبصار العين (الحبّاب بن عامر)[٣]، وتابعه القمّي في منتهى الآمال[٤].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٣٥٠.

(٣) إبصار العين: ص١٤٩.

(٤) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤.

حبيب بن مظاهر

نسبه

حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد أبو القاسم الأسدي الفقعسي.

تاريخ جهاده

كان صحابيّاً، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذكره ابن الكلبي، كما عن إبصار العين.

قال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفة وصحب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصّته وحملة علومه.

ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار، وأخذت الشيعة تختلف إليه، قام فيهم جماعة من الخطباء يتقدّمهم عابس الشاكري، وثناه حبيب، فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله، لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول، وأنا والله الذي لا إله إلاّ هو لعلى مثل ما أنت عليه.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، حتّى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة خذّل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسهما عشائرهما وأخفياهما، فلمّا ورد الحسين كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار، حتّى وصلا إليه[1].

حبيب وعلم المنايا والبلايا

كان حبيب على درجة من العلم، وقد بلغ المرتبة العالية، والدرجة الرفيعة من العلم حين علّمه أمير المؤمنين عليه السلام علم المنايا والبلايا، أي حوادث المستقبل وما سيجري عليه وعلى غيره من أحداث.

عن الفضيل بن الزبير، قال: مر ميثم التمّار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق، وقد صُلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليهم السلام، ويُبقر بطنه على الخشبة، فقال ميثم : وإني لأعرف رجلاً أحمر ما له ضفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه عليه السلام، فيُقتل ويُجال برأسه بالكوفة، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا، وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثماً، ونسي: ويُزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مئة درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم، فقال

(١) إبصار العين للسماوي: ص٧٥.

القوم: والله ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمر بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قُتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كلّ ما قالوا[١].

مصرعه رضوان الله تعالى عليه

روى الطبري: (أنّ أبا ثمامة الصائدي قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله! لا تُقتل حتّى أقتل دونك إن شاء الله، وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيتُ هذه الصلاة التي قد دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال:

«ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أوّل وقتها».

ثمّ قال:

«سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي».

قال لهم الحصين بن تميم: إنّها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصلاة من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتقبل منك يا حمار؟ قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسِمُ لو كُنّا لكم أعداداً — أو شطرَكم ولّيتُما أكتادا

يا شرّ قومٍ حسباً وآدا

---

(١) مجمع الرجال: ج٣، ص٨٠.

وجعل يقول يومئذٍ:

أنا حبيب وأبي مظاهرُ فارس هيجاءَ وحربٍ تُسعرُ

أنتم أعَدُّ عُدّةً وأكثرُ ونحن أوفى منكم وأصبرُ

ونحنُ أعلى حجّة وأظهرُ حقّاً وأتقى منكم وأعذرُ

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم بالسيف فضربه حبيب على رأسه فقتله، وكان يقال له بديل بن صُريم من بني عُقفان، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه، فوضع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف، فوقع ونزل إليه التميمي فاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنّي لشريكك في قتله، فقال الآخر: والله! ما قتله غيري، فقال الحصين: أعطنيه أعلّقه في عنق فرسي كيما يرى النّاس ويعلموا أنّي شركتُ في قتله، ثمّ خذه أنت بعد فامضِ به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تُعطاه على قتلك إيّاه، قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر، قد علّقهُ في عنق فرسه، ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لبان فرسه، ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لبان فرسه، ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لك بنيّ تتّبعني، قال: لا شيء، قال: بلى يا بنيّ أخبرني، قال له: هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتّى أدفنه؟ قال: يا بنيّ لا يرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن

يُثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً، قال له الغلام، لكن الله لا يثيبك على ذلك إلاّ أسوأ الثواب، أما والله قتلت خيراً منك وبكى.

فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّةٌ إلاّ اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب با جُمير، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه، والتماس غرّته، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتّى برد[١].

وفي القمقام الزخّار، قال: لمّا قُتل حبيب بن مظاهر، هدّ ذلك حسيناً، وقال عند ذلك: (أحتسب نفسي وحماة أصحابي)[٢].

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٤؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣، ص٢٩١.

(٢) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٧٠؛ وقد روى أبيات الرجز غير ما ذكره الطبري.

الحجّاج بن بدر التميمي السعدي

كان الحجّاج بصريّاً من بني سعيد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين عليه السلام، فبقي معه وقُتل بين يديه.

الحجّاج سفير الشهادة

وقد كتب يزيد بن مسعود النهشلي إلى الحسين عليه السلام مع الحجّاج بن بدر السعدي، كتاباً هذا نصّه:

أمّا بعد: فقد وصل إليَّ كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه، ودعوتني له من الأخذ بحظّي من طاعتك، والفوز بنصيبي من نصرتك، وأنّ الله لم يخل الأرض من عامل عليها بخير، ودليل على سبيل، وأنتم حجّة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة، هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشدّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذلّلت لك بني سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحابة مزن حيث استهلّ برقها فلمع.

ثمّ أرسل الكتاب مع الحجّاج، وكان متهيّأ للمسير إلى الحسين بعدما سار إليه جماعة من العبدين، فجاءوا إليه عليه السلام بالطفّ، فلمّا قرأ الكتاب قال: ما لك آمنك الله من الخوف، وأعزّك يوم العطش الأكبر.

وبقي الحجّاج معه حتّى قُتل بين يديه.

عنونه المامقاني بالحجّاج بن زيد التميمي[١].

حبشي بن قيس النهمي

حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمداني النهمي وبنو نَهْم بطن من همدان.

كان سلمة صحابياً ذكره جماعة من أهل الطبقات وابنه قيس له إدراك ورؤية وابن قيس حبشي ممن حضر الطف وجاء الحسين عليه السلام فيمن جاء أيام الهدنة.

قال ابن حجر وقتل مع الحسين عليه السلام.

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٥٥.

الحجّاج بن مسروق الجعفي

نسبه

الحجّاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي، ونسبه البلاذري هكذا: الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن الكداع الجعفي[1].

مصرعه رضوان الله تعالى عليه

ثمّ برز الحجّاج بن مسروق الجعفي، وهو يقول:

أقدم حسيناً هادياً مهديا فاليوم نلقى جدّك النبيّا

ثمّ أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي تعرفه وصيّا

فقتل خمساً وعشرين رجلاً[2].

(١) أنساب الأشراف: ص٢٠٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٢.

وزاد ابن أعثم في الأبيات:

والحسن الخير التقى الوفيا　　　　وذا الجناحين الفتى الكميّا

وأسد الله الشهيدَ الحيّا[1]

ونسبه صاحب القمقام الزخّار إلى أنّه مؤذّن الحسين عليه السلام، وزاد في الأبيات ما زاده ابن أعثم الكوفي، إلاّ أن بدل (التقي) (الرضا)، و(الوفيّا) (الوليّا)، هكذا:

والحسن الخير الرضا الوليّا　　　　وذا الجناحين الفتى الكميّا[2]

وعنونه الشيخ المفيد في الإرشاد بـ(الحجّاج بن مسرور)[3]، ولعلّه تصحيف، كما عنونه الشيخ في رجاله بـ(الحجاج بن مرزوق) ولعله تصحيف أيضاً.

وقيل: إنه كان يمسك له ـ أي للإمام الحسين عليه السلام ـ الزمام إذا ركب[4].

الحجّاج بن مسروق مؤذّناً

وإذا كان الحجّاج قد وعى أوقات الصلاة بأذانٍ يرفعه بين الحسين وأصحابه، فإنّه اليوم يؤذّن للشهادة رافعاً صوته داعياً للمجد والخلود.

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص١٣٢.

(٢) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٨٤؛ تابع بذلك المجلسي في بحاره: ج٤٥، ص٢٥.

(٣) رجال الشيخ: ص٧٣.

(٤) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٣٩٩.

قال في الإرشاد:

(إنّه مؤذّن الحسين عليه السلام، قال: وأمر الحسين الحجّاج بن مسرور أن يؤذّن، فلمّا حضرت الإقامة خرجَ الحسين عليه السلام في إزار ورداءٍ ونعلين... إلى آخر الخبر[١].

قال المامقاني في تنقيح المقال:

الحجّاج بن مسروق الجعفي قد ذكر أهل السير أنه كان من الشيعة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، ثمّ لمّا خرج الحسين عليه السلام إلى مكّة خرج هو من الكوفة إلى مكّة لملاقاته فصحبه، وكان مؤذّناً له في أوقات الصلاة، واستأذنه يوم العاشر، فبرز وقاتل قتال المشتاقين وقتل من القوم في مرّتين قرب الخمسين رجلاً، ثمّ استشهد رضوان الله عليه.

وقد زاد شرفاً بتخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة[٢].

وفي شرح الشافية: إن الحجاج بن مسروق وغلامه مبارك قتلا مائة وخمسين ثم قتلا[٣].

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٧٨.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٢٥٥.

(٣) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٣٩٩.

حجير بن جندب

عدّه الفضيل بن الزبير ممّن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وكان مع أبيه جندب بن حجير، ولم يذكره غيره.

الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب

قال في إبصار العين كما عن صاحب الحديقة الوردية: والحرث ابنه [أي ابن نبهان وكان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً] انضم إلى الحسين عليه السلام بعد انضمامه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام، جاء مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء وقتل بها في الحملة الأولى[1].

(١) إبصار العين للشيخ السماوي: ص٧٣.

الحرّ بن يزيد الرياحي

نسبه

الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي[1].

الحرّ تشمله الرحمة الإلهية

قال المجلسي رحمه الله كما عن المناقب وابن الأثير في الكامل

(إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كنت أوّل خارج عليك، فائذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك، وأوّل مَن يصافح جدّك غداً، وإنّما قال الحرُّ: لأكون أوّل قتيل بين يديك، والمعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين، وإلاّ إنّ جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى كما ذكر، فكان أوّل مَن تقدّم إلى براز القوم، وجعل ينشد:

إنّي أنا الحرُّ ومأوى الضيفِ	أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلَّ بأرض الخيف	أضربكم ولا أرى من حيف

---

(١) إبصار العين للشيخ السماوي: ص١٥٣.

وروي أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان: أما والله لو لحقته لاتّبعته السنان، فبينما هو يقاتل وأنّ فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه، وأنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرُّ الذي كنت تتمنّاه، قال: نعم، فخرج إليه، فما لبث الحرُّ أن قتله، وقتل أربعين فارساً وراجلاً، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه، وبقي راجلاً، وهو يقول:

إنّي أنا الحرُّ ونجل الحرِّ — أشجع من ذي لبد هزبر

ولست بالجبان عند الكرّ — لكنّني الوقّاف عند الفرِّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول:

«أنت الحرُّ كما سمّتك أمّك، وأنت الحرُّ في الدنيا، وأنت الحرُّ في الآخرة».

رثاؤه رضوان الله تعالى عليه

رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقيل بل رثاه عليّ بن الحسين عليهما السلام:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح — صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحرُّ إذ نادى حسيناً — فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربّي أضفه في جنانٍ — وزوّجه مع الحور الملاح

وروي أنّ الحرَّ كان يقول:

آليــت لا أقتــل حتّــى أقــتلا   أضربهم بالسيف ضرباً معضلا

لا ناقــل عــنهم ولا معلّــلا   لا عــاجز عــنهم ولا مبــدّلا

أحمـي الحسيــن الماجــد المؤمّلا[1]

قال الطبري: وأخذ يقول أيضاً:

أضــربُ في أعراضِــهم بالــسيف   عن خيرِ من حَلّ منىً والخيفِ

والفضل ما شهدت به الأعداء

وروي كذلك أنّ أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول: أنا والله عقرتُ بالحرّ ابن يزيد فرسه حشأته سهماً، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث والسيف في يده، وهو يقول:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرّ   أشجع من ذي لِبَدٍ هزبرِ

قال: فما رأيت أحداً قطّ يفري فريه، قال: فقال له أشياخ من الحيّ: أنت قتلته؟ قال: لا والله ما أنا قتلته ولكن قتله غيري، وما أحبّ أنّي قتلته، فقال له أبو الودّاك: ولِمَ؟! قال: زعموا أنّه كان من الصالحين، فو الله! لئن كان ذلك إثماً لأنْ ألقى الله بإثم الجراحة والموقف أحبّ إليَّ من أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم، فقالوا له أبو الودّاك: ما أراك إلاّ ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين، أرأيت لو أنّك رميتَ ذا فعقرت ذا، ورميتَ آخر ووقفت موقفاً وكرّرتَ عليهم، وحرّضتَ أصحابك، وكثرت أصحابك، وحُمل عليك، فكرهت أن تفرّ، وفعل آخر من أصحابك كفعلك، وآخر وآخر، كان هذا وأصحابه يقتلون؟! أنتم شركاءُ كلّكم في دمائهم،

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤.

فقال له: يا أبا الودّاك، إنّك لتُقنطنا من رحمة الله إن كنت وليّ حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك إن غفرت لنا، قال: هو ما أقول لك)[(١)].

وحالة أيّوب بن مشرح الخيواني تمثّل نموذجاً لشريحة النفاق والتزلّف للسلطان، مع ما يعلم أنّ تورّطه في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه جريمة لا يغفر الله لصاحبها، وهو مع هذا يجادل في شموله لرحمة الله وعدم قنوطه، وهي حالة (تسييس عقائدي) حاول النظام أن يربّي أتباعه عليها، أي إنّ حالات الانحراف العقائدي المرتكبة يمكن تصحيحها بما تمليه عليهم ظروفهم ومصالحهم، فحربهم للحسين عليه السلام مع علمهم بأنّه ضلال وخروج عن الدين، فهم يتشبّثون بإمكانيّة مشروعيّة خروجهم على الحسين عليه السلام، وتصحيح ذلك بأنّ الله سيشملهم برحمته فلا قنوط ولا بأس من المغفرة، وهذه حالة مستشرية لدى أتباع النظام، فلا يمكن أن نوعز ذلك إلى جهلهم أو عدم تفقّههم، بل هم على علمٍ وإصرار من ارتكابهم لهذه الجريمة التي راح ضحيّتها سيّد شباب أهل الجنّة وأهل بيته وأصحابه النجباء، ومقتضيات الظرف السياسي تبيح لهم ارتكاب كلّ ما هو خارج عن الدين بحجّة (الضرورة ومصلحة الأمّة) كما فعلها الذين من قبلهم في استيلائهم على الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وترجمه صاحب تنقيح المقال بقوله: (الحرّ بن يزيد.. عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب الحسين عليه السلام، وهوالذي ختم الله له بالسعادة والشهادة وظهر فيه مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٢ ـ ٣٣٣.

«تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة».

ونقل السيّد الحائري عن السيّد نعمة الله جزائري التستري في كتابه الأنوار النعمانيّة: قال: حدّثني جماعة من الثقات أنّ الشاه إسماعيل لمّا ملك بغداد أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض النّاس الطعن على الحرّ، أتى إلى قبره وأمر بنبشه، فنبشوه، فرآه نائماً كهيئته لمّا قتل، ورأوا على رأسه عصابة مشدوداً بها رأسه، فأراد الشاه ـ نوّر الله مضجعه ـ أخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ أنّ تلك العصابة دسمال[1] للحسين عليه السلام وشدّ بها رأسه الحرّ لمّا أصيب في تلك الواقعة، ودفن على تلك الهيئة، فلمّا حلّوها جرى الدم، وكلّما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم، فتبيّن لهم حسن حاله، فأمر فبنى على قبره بناء وعيّن له خادماً يخدم قبره، انتهى.

تشكيك في غير محلّه، وطعنٌ في غير مورده

وعقبه الحائري بقوله: وما ذكره من الطعن لم أره في كتابه، فإنّه نقل عن بعضٍ الطعن فيه محتجّاً بأنّ خروجه عليه عليه السلام متيقّن، وما ورد في عفوه عليه السلام عنه، وقبول توبته خبر واحد وفيه ما فيه، انتهى.

أقول: لا أتصوّر جهالة كجهالة هذا الطاعن إلاّ جهالة مَن قال: إنّ خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية، والرواية لا تعارض الدراية، فإنّ تلك وأمثالها من

---

(١) علّق العلامة المامقاني بقوله: (كلمة أعجميّة، وقد كان الأولى إبدالها بـ(العصابة).

توضيح: والصحيح (دستمال) يقابلها في العربية الدارجة (الكفيّة) يعني الخرقة التي تمسح بواسطتها اليد والكف والوجه.

القضايا التي برهان فسادها معها، فكيف يمكن المناقشة في قبول توبة مَن باع دنياه بآخرته ربح، ولا يعقل من سيّد الكرماء صلوات الله عليه أن لا يقبل توبة مثل هذا الرجل الذي فداه بمهجته، وأيتم أطفاله، وأرمل عياله لمحبّته عليه السلام، هذا مع أنّ خروجه لم يكن لمحاربة الحسين عليه السلام ليقع الكلام في توبته وقبولها، وقد روى ابن جرير الطبري وغيره من المؤرّخين أنّه قال للحسين عليه السلام معتذراً عن خروجه: إنّي كنت قلت في نفسي لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم، ولا يظنّون أنّي خرجت عن طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من الحسين عليه السلام ما يعرضه عليهم، يعني رجوعه من حيث أتى، ووالله! لو أنّي ظننت أنّهم لا يقبلون ما خرجت معهم، ولا ارتكبت ما ارتكبت، فهذا يدلّ على اعتقاده أنّ خروجه وتخلّفه سواء في أنّ كلاًّ منهما لا تترتّب عليه جريمة الاشتراك بقتل الحسين عليه السلام، سوى أنّ التخلّف لمّا كان فيه دلالة على الخروج عن طاعتهم آثر عليه الخروج معهم مصانعة لهم مع سلامة آخرته، ولمّا رأى أنّه لم تسلم له تقدّم إلى الحسين عليه السلام عند أوّل حملة من القوم، وقتل فيمن قتل فيها، ولذلك يقول له: ائذن لي أن أكون أوّل قتيل بين يديك.

وقد روى الشيخ جعفر بن محمّد بن نما في المثير: أنّ الحرّ عند خروجه من الكوفة نودي من خلفه: أبشر يا حرّ بالجنّة، فتعجّب من ذلك حيث لم يرَ أحداً.

وروى ابن الجوزي في التذكرة: أنّه قصّ ذلك على الحسين عليه السلام، فقال له: ذلك هو الخضر، جاء مبشّراً لك[1].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٢٦٠.

حجر بن الحر بن يزيد الرياحي

وهذا الشهيد هو أحد أولاد الحر الرياحي الذي اصطحبه في مسيره إلى كربلاء، وقد نال الشهادة بين يدي الحسين عليه السلام بعدما استجاب لنداء والده، فقد ذكر صحاب القول السديد عما نقله عن الأسفرائيني في كتاب نور العين: فبرز من عسكر ابن سعد فارس، وأتى إلى الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، اعلم أني حجر بن الحر، وأستشهد بين يديك، وبرز في قوم ابن سعد لعنه الله وحمل فيهم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين فارساً ثم قتل رحمه الله.

فلما نظر إليه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدي قدام الحسين عليه السلام.

ثم أتى إلى الحسين، وقال له: يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وأنا تابع له.

فقال الحسين عليه السلام:

«اصبر حتى آتيك بابنك، وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة وحمل حجراً، وأتى به إلى خيمة الحرم ووضعه[1].

وهذا العدد الذي ذكره في قتل الإمام الحسين عليه السلام لهؤلاء لا يُشكُ فيه، إذا ما عرفنا أن المعركة كانت في بدايتها والجيش الأموي مذعور من تلك المواجهة قبل أن يقع القتل في أصحاب الحسين عليه السلام فضلاً عن الخوف والهلع الذي يسيطر على هؤلاء لسمعة الحسين في وثبته وشجاعته وقتاله، فهم مهزومون قبل أن يُهزموا يتراجعون من أدنى صيحة يطلقها الحسين في الميدان، فضلاً عن كون الهجوم يكلّف دائما عدداً من الرجالة لما يصيب أحدهم الآخر عند تراجعهم وفرارهم دون أن يضع الحسين عليه السلام السيف فيهم وهذا أمرٌ معهودٌ في أكثر الحروب آنذاك.

---

(١) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام للاسفرائيني: ص٢٠، عن القول السديد: ص١١٤.

علي بن الحر بن يزيد الرياحي

وهو ولد الحر صحبه معه إلى كربلاء في رحلته، ولعل ذلك ممكنٌ إذا ما عرفنا أن الحر بن يزيد قائد عسكري معروف يصحب بعض مقربيه في بعض مهامه ولا تتصور أن يكون مثل الحر وحده في هذه المهمة، لذا فقد تشرف من كان معه من أولاده بالقتال بين يدي الحسين عليه السلام واستشهدوا معه.

قال السيد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري: ففي بعض الطرق لأبي مخنف: (ثم أقبل الحر على ولده، وقال له: يا ولدي احمل على أعداء الله وأعداء رسوله، القوم الظالمين فحمل وأنشأ هذه الأبيات:

أنا عليٌّ وأنا ابن الحرِّ ... أفدي حسيناً من جميع الضرِّ

أرجو بذاك الفوز يوم الحشر ... مع النبي والإمام الطهر

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالاً شديداً، حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارساً، ثم قتل رضي الله عنه. فلما رآه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدي بين يدي الحسين عليه السلام.

وذكر صاحب القول السديد أن للحر ولداً اسمه علي كذلك ولقبه بعلي الثاني استشهد بعد أبيه وعمه ولم نعثر على مصدر معتبر يؤكد ما ذكر السيد المحقق حيث انفرد به، ولعله يشير إلى علي صاحب العنوان فلاحظ[١].

---

(١) القول السديد لآية الله محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري: ص١١٠.

بُكير بن الحر بن يزيد الرياحي

وهو الابن الآخر للحر بن يزيد الرياحي استشهد مع أبيه الحر ونال درجة السعادة حينما أذعر للحق مع أبيه ورجع إلى حظيرة الحق.

روى صاحب القول السديد العلامة الخراساني عن أبي مخنف في بعض طرقه: قال فجعل الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلا، إلى قوله... ثم ضرب فرسه، وركله برجله، وأومأ إلى ولده بُكير وقال: كن على أثري، والحق بالحسين، فأتى إليه واعتذر.

وقال: هل من توبة؟ قال عليه السلام:

«يتوب الله عليك».

ففرح به. فقال ـ عليه السلام ـ:

«من هذا الغلام الذي معك».

قال: سيدي هذا ولدي. فقال عليه السلام:

«جزاكما الله عني خيرا».

ثم إن الحسين عليه السلام قال له:

«أنزل يا حر».

فقال: أنا فارساً خير مني راجلاً، واستأذن من الحسين عليه السلام ورجع إلى القوم ونادى: يا أهل الكوفة اسمعوا قولي، فأنا الحر بن يزيد الرياحي، ألا فاتقوا الله عباد الله ـ إلى قوله: ثم قال لولده: احمل على القوم، بارك الله فيك، فإني على أثرك فداءً لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فدنا بُكير من الحسين عليه السلام وقبّل رجليه ويديه، وسلم على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه، وودّعه وكذلك أصحابه.

وبرز بُكير بين الصفين فأتاه أبوه وقال: يا بني الحمد لله الذي طهرنا من القوم الظالمين إلى قوله: فلما برز ولده إلى عسكر ابن سعد لعنه الله جعل ينشد ويقول:

أنا بُكير وأنا ابن الحرِّ — أفدي حسيناً من جميع الشرِّ

يا عصبة السوء ونسل الكفر — أقمتم الحق قيام العصرِ

فعلتموا بالدين فعل القدر — أظهرتم الكفر كيوم بدر

وعن الجوهر الثمين للخياباني التبريزي روى عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام أنه قال:

«لما ندم الحر بن يزيد الرياحي في يوم عاشوراء والتحق مع ابنه بكير إلى الحسين عليه السلام...»[1].

(١) وسيلة الدارين: ص١١١.

مصعب بن يزيد الرياحي

ذكره في رياض الشهادة ومصائب الأبرار ونقل عنهما في القول السديد: أن مصعب بن يزيد أخا الحر لما رأى أن أخاه اشترى آخرته بدنياه، أجال فرسه حتى أتى الحر، وقال: أخي صرت سبباً لهدايتي فخذ بي إلى مولاك الحسين.

فأتى به نحو الحسين عليه السلام فتلاطف به، وكان عنده حتى استشهد أخوه الحر، فلما رأى ذلك استأذن في البراز، فبرز، وقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد[1].

(١) القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص١١٥.

قرة عبد للحر بن يزيد الرياحي

بعد ثبوت شهادة ولدي الحر وأخيه يضيف صاحب القول السديد أن عبداً للحر بن يزيد يسمى قرة استشهد مع الحسين عليه السلام بعد شهادة الحر وولديه وأخيه قائلاً:

إنه كان للحر عبد اسمه قرة، لما رأى أن مولاه وولده استشهدا لم يملك نفسه وسلّ سيفه وقاتل مقتلة عظيمة، ثم التفت وانحاز عن المعركة وتوجه إلى الحسين عليه السلام معتذراً وطلب الإذن، فأذن له فرجع إلى القتال وجاهد حتى استشهد.

فلما رأى الإمام عليه السلام أولئك الأربعة مصرعين توجه نحو عسكر ابن سعد، ووعظهم ونصحهم فلما رأى أنه لا يؤثر فيهم موعظة ولا ترجى هدايتهم أصلاً، طلب منهم القتال بالمبارزة دون المهاجمة، فقبلوا منه ذلك، وإن لم يفوا بعده[1].

---

(١) القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص١١٦.

حلاس بن عمرو الراسبي

والنعمان بن عمرو الراسبي

من شهداء الحملة الأولى، كما عن ابن شهر آشوب[1].

كان النعمان والحلاس ابنا عمرو الراسبيّان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة.

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحسين عليه السلام ليلاً فيمن جاء، وما زالا معه حتّى قُتلا بين يديه.

قال السروي: قتلا في الحملة الأولى[2].

وذكرهما الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام[3].

ذكر ابن حجر، الحلاسّ بن عمرو وقال: كان فقيهاً من أصحاب علي[4].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) إبصار العين للسماوي: ص١٤٤.

(٣) مجلّة تراثنا: العدد الثاني لسنة ١٤٠٦هـ.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص١١٨.

حنظلة بن سعد الشبامي

وتقدّم حنظلةُ بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام، فنادى أهل الكوفة: يا قوم، إنّي أخافُ عليكم مثل يوم الأحزاب، يا قوم، إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يا قوم، لا تقتلوا حسيناً فيُسحتكم الله بعذاب وقد خاب مَن افترى، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتِلَ رحمه الله(1).

وكان عند مبارزته يرتجز ويقول:

صبراً على الأسياف والأسنّة	صبراً عليها لدخول الجنّة
وحورِ عينٍ ناعماتٍ هنَّه	لمن يريد الفوز لا بالظنّة
يا نفس للراحة فاجهدنّه	وفي طلاب الخير فارغبنّه(2)

وكان حنظلة بن سعد الشبامي وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يدعى عليّاً، له ذكر في التاريخ.

جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطفّ، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة(3).

(1) الإرشاد للمفيد: ص١٠٥.

(2) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص١٨.

(3) إبصار العين: ص١٠١.

لمّا كان يوم العاشر ورأى أنّ أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا ولم يبق منهم إلاّ نفر، وقف بين يديه يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره[١].

وذكره ياقوت الحموي في مَن نسب إلى شبام، قال: حنظلة بن عبد الله الشبامي رحمه الله قُتل مع الحسين عليه السلام[٢].

والظاهر حنظلة بن سعد، كما هو عليه الأكثر.

حنظلة بن عمرو الشيباني

حنظلة بن عمرو الشيباني: من شهداء الحملة الأولى، كما عند ابن شهر آشوب[٣].

واحتمل العلاّمة المقامقاني أنّه متّحد مع حنظلة بن سعد الشبامي[٤]، والظاهر تعدّده فإنّ الشبامي قتل مبارزةً وحده، وله قبل مبارزته خطبة معروفة، والمعنون قُتل في الحملة الأولى مع الخمسين نفراً.

معدود في منتهى الآمال[٥]، والقمقام الزخّار[٦]، من شهداء الحملة الأولى.

---

(١) تنقيح المقال للمامقاني: ج١، ص٣٨٣.

(٢) معجم البلدان: ج٣، ص٣١٨.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٤) تنقيح المقال: ج١، ص٣٨١.

(٥) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٠.

(٦) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٥٤.

زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق)

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[1].

تاريخ جهاده رضوان الله عليه

من أصحاب الشجرة، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد الحديبية وخيبر، وكان من أصحاب عمرو بن الحمق الخزاعي، كما نصّ على ذلك أهل السير، وقالوا: إنّه كان بطلاً مجرّبا شجاعاً محبّاً لأهل البيت عليهم السلام عروفاً، وحجّ سنة ستّين، فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه، وكان ملازماً له حتّى حضر معه كربلاء، واستشهد بين يديه، وقد زاده على شرف الشهادة شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة بقوله عليه السلام:

«السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي»[2].

وروي عن القاضي نعمان المصري: (أنّ عمرو بن الحمق بقي بعد عليّ عليه

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٤٣٧.

السلام فطلبه معاوية، فهرب منه نحو الجزيرة، ومعه رجل من أصحاب علي عليه السلام يقال له زاهر، فلمّا نزل الوادي نهشت عَمْراً حيّة في جوف الليل، فأصبح منتفخاً، فقال: يا زاهر، تنحّ عنّي، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني أنّه سيشترك في دمي الجنّ والإنس، ولابدّ لي من أن أقتل، فبينا هما كذلك إذ رأيا نواصي الخيل وطلبه، فقال: يا زاهر، تغيب، فإذا قُتلت فإنّهم سوف يأخذون رأسي، فإذا انصرفوا فأخرج جسدي فواره، قال زاهر: لا، بل أنثر نبلي ثمّ أرميهم به، فإذا فنيت نبلي قُتلت معك، قال: لا، بل تفعل ما سألتك به ينفعك الله به، فاختفى زاهر وأتى القوم فقتلوا عمْراً واحتزّوا رأسه فحملوه، فلمّا انصرفوا خرج زاهر فوارى جسده ثمّ بقي حتّى قُتل مع الحسين عليه السلام[١].

---

(١) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٢.

زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي

هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمرة الهمداني الصائدي، وبنو الصائد بطن من همدان.

كان عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة.

قال صاحب الإصابة: إنه حضر وقتل مع الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ ابن نما عن مهران الكاهلي مولى لهم قال: شهدت كربلاء فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشد يا بن أحمدا ... في جنة الفردوس تعلو صمداً

فقلت: من هذا؟ قال: أبو عمرة الحنظلي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبة فقتله واحتز رأسه.

قال: وكان مجتهداً[1].

---

(١) إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠٥.

زهير بن بشر الخثعمي

ذكره ابن شهر آشوب ممّن استشهد في الحملة الأولى[(١)].

وتابعه القاجاري في القمقام[(٢)]، والقمّي في منتهى الآمال[(٣)].

ولم يذكره غيرهم، حتّى أنّ الفضل بن الزبير في روايته لِمَنْ قُتل مع الحسين عليه السلام لم يذكره، واقتصر على الخثعميين بذكر عبد الله بن بشر وسويد بن عمرو ابن المطاع الخثعميين، ونرجّح أنّه هو عبد الله بن بشر الخثعمي، وزهير تصحيف.

زهير بن سليم الأزدي

ممّن صار إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه الأزديّين الذين كانوا مع الحسين عليه السلام، وتقدّم يوم الطفّ للقتال وقاتل قتال المشتاقين حتّى استشهد في الحملة الأولى، ونال بعد شرف الشهادة شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة رضوان الله عليه[(٤)].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) القمقام الزخّار: ج١، ص٥٥٥.

(٣) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٣.

(٤) تنقيح المقال: ج٢، ص٤٥٢.

زهيربن القين البجلي

كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان أوّلاً عثمانيّاً، فحجّ سنة ستّين في أهله، ثمّ عاد من الحجّ فوافق الحسين عليه السلام في الطريق، فأرسل عليه السلام خلفه، فتماهل فلامته زوجته، دلهم بنت عمرو على ذلك فمضى إليه، فما لبث أن صار علويّاً، وجاء مستبشراً وقد أسفرَ وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله فقوّض وحُمل إلى الحسين عليه السلام، فطلّق زوجته وأمرها باللحوق إلى أهلها[1]، ولازم الحسين

(١) الظاهر من طلاق زوجته رضوان الله عليه ليس لغرضٍ دنيوي مادّي كأن ترثه . مثلاً . وقد عرف نهايته الشهادة، فهل كان طلاقه لزوجته تخلّصاً من ميراثها له وحرمانها إيّاه، أم لأمر آخر؟

أمّا ما يُشكل به البعض من أنّه طلّق زوجته لسببٍ مادّي، فهو عجيب؛ إذ كيف يعقل أنّ مَن كان همّه الآخرة ينظر إلى الدنيا ومتعلّقاتها من مالٍ وأولادٍ وأزواج؟ وكيف مَن بذل نفسه وهي أغلى من ماله أن ينظر إلى ماله وأين يضعه، ومَن سيخلفه من بعده؟!

على أنّ مَن سار في طريق الشهادة، ورضي ببذل مهجته، يتورّع أن يظلم أحداً من أهله، أو من غيرهم، وقد دأب أن يرفع الظلم ويقارع الظالمين، فحريّ به أن يكون غاية في العدل، وأهله أوْلى بذلك.

والظاهر أنّ طلاق زوجته يعني طلاق الدنيا، وتجرّده عن كلّ ملاذها لئلا يتعلّق قلبه بشيء منها، ولئلا يثنيه ذلك عن عزمه في الجهاد ولحوقه بمصاف الخالدين.

عليه السلام وجعل يقاتل يوم الطفّ قتالاً شديداً لم يرَ مثله إلى أن نال الشهادة، وقد زاد على شرف الشهادة بشرف تسليم الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف عليه في زيارة الناحية المقدّسة بقوله عليه السلام:

«السَّلامُ عَلى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَليّ الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامِ ـ وَقَدْ أذِنَ لَهُ في الانْصِرافِ ـ لاَ وَاللهِ لا يَكُونُ ذلِكَ أبَداً، ءَأتْرُكُ ابْنِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ أسِيراً في يَدِ الأعْداءِ وَأنْجُو، لاَ أرانيَ اللهُ ذلِكَ الْيَوْمَ»[١].

قرار الأحرار الحاسم في نصرة الحقّ

إنّ موقفي زهير بن القين وكذلك الحرّ بن يزيد لجديران بالتأمّل والعظة في كيفيّة تلقّي الإنسان رحمة ربّه ليهديه إلى حيث الخلود دون أن يتشبّث بآرائه دون طائل، فإذا عُرض عليه الحقّ قبله دون تعصّبٍ وعناد.

روى الطبري عن رجل من بني فزارة، قال: كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير حتّى نزلنا يومئذٍ في منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا؛ إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبد الله الحسين بن عليّ بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسان ما في يده حتّى كأنّا على

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص٤٥٢.

رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدّثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه، سبحان الله، لو أتيتهُ فسمعت كلامه ثمّ انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدّم، وحمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، الحقي بأهلك، فإنّي لا أحبّ أن يصيبكِ من سبي إلاّ خير، ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتّبعني وإلاّ فإنّه آخر العهد، إنّي سأحدّثكم حديثاً: غزونا لنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من المغانم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإنّي استودعكم الله، قال: ثمّ والله ما زال في أوّل القوم حتّى قتل.

قال الطبري عن عقبة بن أبي العيزاز: قام الحسين عليه السلام بذي حُسم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنا مِنَ الأمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ، وَإنَّ الدُّنْيا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ، وَأدْبَرَ مَعْرُوفُها، وَاسْتَمرتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلاّ صَبابَةٌ كَصَبابَةِ الإناءِ وَخَسيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعى الْوَبِيلِ، ألاَ تَرَوْنَ إلَى الْحَقِّ لاَ يُعْمَلُ بِهِ، وَإلَى الْباطِلِ لاَ يُتَناهى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقاءِ رَبِّهِ مُحِقّاً، فَإنّي لاَ أرى الْمَوْتَ إلاّ سَعادَةً وَالْحَياةَ مَعَ الظّالِمِينَ إلاّ بَرَماً».

قال: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تتكلّمون أم أتكلّم؟ قالوا: لا

بل تكلّم، فحمد الله فأثنى عليه، ثمّ قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين إلاّ أنّ فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين عليه السلام[١].

وروى السيّد ابن طاووس ما أورده الطبري كذلك[٢].

ولمّا خرج زهير بن القين يوم عاشوراء وضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً:

أقدمْ هديت هادياً مهديّا　　　فاليوم ألقى جدّك النبيّا

وحسناً والمرتضى عليّاً　　　وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيّا

فقال الحسين عليه السلام:

«وأنا ألقاها على أثرك».

وفي حملاته يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين　　　أذودكم بالسيف عن حسينِ

فقتل مائة وعشرين، ثمّ عطف عليه كثير بن عبد الله الصعبي والمهاجر بن أوس فقتلاه، فوقف الحسين عليه السلام على مصرعه، وقال:

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٨، وص٣٠٥.

(٢) راجع اللهوف في قتل الطفوف: ص٣٤.

«لا يبعدنّك الله يا زهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير»[١].

وروى ابن شهر آشوب تكملة رجزه هكذا:

أنا زهير وأنا ابن القين　　أذودكم بالسيف عن حسينِ

إنّ حسيناً أحد السبطين　　من عترة البرّ التقيّ الزين[٢]

وأضاف المجلسي هكذا:

ذاك رسول الله غير المين　　أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين[٣]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ص٢٤٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٢.

(٣) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٤٥، ص٢٥.

سعد بن الحرث الأنصاري وأخوه أبو الحتوف

نسبهما

هما ابنا الحرث بن سلمة الأنصاري العجلاني.

تحوّلات الأحرار

كانا في الكوفة، رأيهما رأي الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، فلمّا سمعا استنصاره وصراخ النساء والأطفال لسماع استنصاره، نالتهما الهداية الإلهيّة، وتوفيق السعادة، فقالا: إنّا نقول لا حكم إلاّ لله، ولا طاعة لمن عصاه، وهذا الحسين بن بنت نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيامة، فكيف نقاتله وهو بهذا الحال، نراه لا ناصر له ولا معين، فمالا بسيفيهما بين يديه على أعدائه، وجعلا يقاتلان قريباً منه حتّى قَتلا جمعاً، وجرحا آخرين، ثمّ قُتلا معاً في مكان واحد رضوان الله عليهما(١).

عنونهما الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، ولكن بعنوان سعد بن الحارث.

والظاهر ابن الحرث، كما عليه الأكثر.

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص١٢.

سعد بن الحرث الخزاعي

مولى أمير المؤمنين عليه السلام، له إدراك لصحبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وولاّه آذربيجان، وانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، وخرج معه إلى مكّة، ثمّ إلى كربلاء، وتقدّم يوم العاشر أمامه وقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه[1].

قُتل في الحملة الأولى، ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من المؤرّخين[2].

(١) المصدر نفسه.

(٢) إبصار العين: ص٧٢.

سعد بن حنظلة التميمي

برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً:

صبراً على الأسياف والأسنّة   صبراً عليها لدخول الجنّة

وحور عين ناعمات هنّه   يا نفس للراحة فاجهدنّه

وفي طلاب الخير فارغبنّه

هكذا أورده ابن شهر آشوب[1].

لكنّ المجلسي أورد الأبيات بإضافة زيادة:

لمن يريد الفوز لا بالظنّة

وقال: ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه[2].

إلاّ أنّ ابن أعثم في تاريخه أورد نفس كلام المجلسي، ولكن بعنوان (شعبة ابن حنظلة التميمي)[3]، والظاهر اتّحاده مع حنظلة بن سعد الشبامي.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٨.

(٣) تاريخ ابن أعثم: ص١٢٧.

سعيد بن عبد الله الحنفي

إنّ الحسين عليه السلام أمر زهير بن القين وسعيد بن عبد الله أن يتقدّما أمامه حتّى يصلّي الظهر، فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف.

وروي أنّ سعيد بن عبد الله الحنفي تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً، قام بين يديه، فما زال يرمى بها حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول:

(اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك السلام عني، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنّي أردت بذلك نصرة ذريّة نبيّك)، ثم مات رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح[1].

إلاّ أنّ ابن أعثم في تاريخه ادّعى مبارزته وذكر له رجزاً:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا — وشيخك الخير عليّاً ذا الندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا — وعمّك القرن الهجان الأصيدا
وذو الجناحين هنى وسعدا — وحمزة الليث الهزبر الأسدا

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢١.

والأبيات ذكرها ابن شهر آشوب كذلك ناسباً إيّاها له رضوان الله عليه.

والظاهر أنّه استشهد وهو يقي الإمام عليه السلام بنفسه أن لا تصل إليه سهام القوم.

وقد نسب السيّد الأمين العاملي الرجز إلى سويد بن عمرو بن أبي المطاع، وليس بمعروف عنه هذا الرجز رضوان الله عليه، كما عليه الأكثر.

الإمام الحجّة يشهد له بعظمة مواقفه

قال العلاّمة المامقاني: (لو لم يكن إلاّ ما ورد في الناحية المقدّسة في حقّه لكفى في الكشف عن ثقته وجلالته.

قال عجلّ الله تعالى فرجه الشريف:

«السَّلامُ عَلى سَعيدِ بنِ عَبيد الله الحنفي القائلِ للحسين عليه السلام ـ وقد أذن له في الانصراف ـ: لاَ والله! لا نُخلّيك حتّى يعلم اللهُ أنا قد حفظنا غَيبَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله! لو أعلم أني أقتل، ثم أحرق، ثم أذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، وكيف أفعل ذلك وإنما هي موتةٌ أو هي قتلةٌ واحدةٌ، ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاءَ لها أبداً.

فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين».

انتهى كلامه عجل الله تعالى فرجه.

وقد بلغ ذروة الجهاد والفداء والتضحية في وقايته للحسين عليه السلام عند

الصلاة، فقد روى أبو جعفر الطبري أنّه لمّا صلّى الحسين عليه السلام الظهر صلاة الخوف اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ القتال، ولما قرب الأعداء من الحسين عليه السلام وهو قائم بمكانه استقدم سعيد الحنفي أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيده، وطوراً بجنبه، فلم يكد يصل إلى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتّى سقط الحنفي إلى الأرض، وهو يقول: (الله العنهم لعن عاد وثمود....) إلى آخر كلامه رضوان الله عليه، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

«نعم، أنت أمامي في الجنة».

ثم فاضت نفسه النفيسة رضوان الله عليه[١].

سلمان بن مضارب

ابن عمّ زهير بن القين، من أصحاب الحسين عليه السلام المستشهدين بالطفّ، كان مع زهير، فلمّا عدل زهير إلى الحسين عليه السلام عدل معه، وقتل يوم الطفّ رضوان الله عليه[٢].

قال صاحب الحدائق الوردية: (إنّ سلمان قتل فيمن قتل بعد صلاة الظهر، فكأنّه قتل قبل زهير)[٣].

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٢٨.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٤٨.

(٣) إبصار العين: ص١٣٢.

سليمان (مولى الحسين عليه السلام)

قال الفضيل بن الزبير في تعداد من قُتل مع الحسين عليه السلام: (وقُتل سليمان مولى الحسين بن علي عليهما السلام، قتله سليمان بن عوف)[1].

رسول العقيدة والجهاد

كان سليمان هذا من موالي الحسين عليه السلام أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكّة.

قال الطبري: (كتب الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس التميمي، والمنذر بن الجارود العبدي، ومسعود بن عمرو الأزدي، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد الله ابن معمر، فجاء الكتاب بنسخة واحدة:

«أمّا بعد: فإنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أرسل فيه، وكنّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقّ النّاس بمقامه

---

(١) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ص١٥٢.

في النّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا لكم العافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولاّه، وقد بعثت إليكم رسولي بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، فإنّ السنّة قد أميتت، وإنّ البدعة قد أحييت، فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدِكم سبيل الرشاد».

فكتم بعض الخبر وأجاب بالاعتذار أو بالطاعة والوعد، وظنّ المنذر بن الجارود أنّه دسيس عبيد الله، وكان صهره، فإنّ بحرية بنت الجارود تحت عبيد الله، فأخذ الكتاب والرسول فقدّمهما إلى عبيد الله بن زياد في العشيّة التي عزم على السفر إلى الكوفة صبيحتها، فلمّا قرأ الكتاب قدّم الرسول؛ سليمان وضرب عنقه، وصعد المنبر صباحاً وتوعّد الناس وتهدّدهم، ثمّ خرج إلى الكوفة ليسبق الحسين عليه السلام[1].

سليمان بن ربيعة

تفرّد بذكره الفضيل بن الزبير، وعدّه ممّن قتل مع الحسين عليه السلام[2].
ولم يذكره أحدٌ غيره.

(١) إبصار العين: ص٧٠.

(٢) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ص١٥٢.

سوار بن أبي عمير

كان سوار ممّن أتى إلى الحسين عليه السلام أيام الهدنة، وقاتل في الحملة الأولى، فجرح وصرع.

قال في الحدائق الورديّة: قاتل سوار حتّى إذا صُرِع أتي به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله، فشفّع فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتّى توفّي على رأس الستّة أشهر.

وقال بعض المؤرّخين: أنّه بقي أسيراً حتّى توفّي، وإنّما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله.

ويشهد له ما ذكر في القائميّات من قوله عليه السلام:

«السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي».

على أنّه يمكن حمل العبارة على أسره في أوّل الأمر[1].

وعنونه السيّد المقرّم بـ(سوار بن أبي حمير)[2]، ولعلّه تبعاً للفضيل بن الزبير الذي عنونه هكذا: (سوار بن حمير).

والشيخ شمس الدين عنونه هكذا: (سوار بن منعم بن حابس النهمي)[3]، تبعاً

---

(١) إبصار العين للشيخ السماوي: ص١٠٦.

(٢) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٥٤.

(٣) أنصار الحسين عليه السلام للشيخ شمس الدين: ص٩١.

للشيخ في رجاله[١].

وأورده ابن شهر آشوب ممّن استشهد في الحملة الأولى بـ(سوار بن أبي عمير الفهمي)[٢].

والسيّد الخوئي في معجمه أورده بعنوانين:

الأوّل: سوار بن أبي عمير، وعدّه من أصحاب الحسين عليه السلام،وهو الجريح المأسور الذي ورد التسليم عليه من قِبل الناحية المقدّسة.

والثاني: سوار بن المنعم بن الحابس،وعدّه من أصحاب الحسين عليه السلام كذلك دون أن يذكر له ترجمة[٣].

والظاهر اتّحادهما، وكونه سوار بن أبي عمير أوفق لما ورد في التسليم عليه في الزيارة، والنصّ على اسمه بابن أبي عمير. وأورده العلاّمة المامقاني تحت عنوان سوار بن المنعم بن الحابس، وقال: (عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد وقع في طريق الصدوق رحمه الله في باب ميراث الجنين، وهو ثقة لما بيّناه في الفوائد المقدّمة من وثاقة شهداء الطفّ بلا شبهة وهو منهم، فقد نصّ أهل السّير بأنّ سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير النهمي كان ممّن أتى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وبقي معه إلى اليوم العاشر، فلمّا شبّ القتال قاتل في الحملة الأولى، فجرح وصرع، فأتي به أسيراً)[٤].

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ص٧٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٣) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج٨، ص٣٢٠.

(٤) تنقيح المقال للمامقاني: ج٢، ص٧١.

سويد بن عمر بن أبي المطاع

لا يقنع بما قدّمه من أجل الإمامة حتّى يلتحق بقافلة الخلود

قال السيّد ابن طاووس: وتقدّم سويد بن عمر بن أبي المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتّى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك، حتّى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل وأخرج من خفّه سكّيناً، وجعل يقاتلهم بها حتّى قُتل رضوان الله عليه[1].

قال الطبري ـ بعد أن أورد ما ذكرناه عن السيّد ابن طاووس ـ: (ثمّ إنّه قُتل، قتله عروة بن بطّار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي، وكان آخر قتيل)[2].

ومثله الكامل لابن الأثير، إلاّ أنّه قال الذي قتله عروة بن بطّان الثعلبي[3]، ولعلّه تصحيف.

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٨.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٤٦.

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣، ص٢٩٥.

والشيخ المامقاني ـ بعد أن أورد قصّته رضوان الله عليه ـ قال: (ووصفه علماء السيرة بالأنماري الخثعمي)[١].

وقال أهل السّير: ((... فتقدّم سويد وقاتل حتّى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظنّ بأنّه قتل، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خبّأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكّينه ساعة، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه فقتله عروة بن بكّار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني)[٢].

وعدّه السيّد الخوئي في معجمه من أصحاب الحسين عليه السلام تبعاً للشيخ في رجاله، وأورد عبارة السيّد ابن طاووس في كتاب اللهوف أواسط المسلك الثاني: قال الراوي: تقدّم سويد بن عروة بن أبي المطاع ـ وكان شريفاً كثير الصلاة ـ فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتّى سقط بين القتلى)[٣].

وآخر من بقي من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام سويد بن أبي المطاع الخثعمي.. .

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٧٢.

(٢) إبصار العين: ص١٣٢.

(٣) معجم رجال الحديث: ج٨، ص٣٢٥.

الفتيان الجابريان

سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع

من أجل المبدأ.. كلّنا (الجابريان)

المتمعّن لموقفي هذين الشابين ليجد العجب في التضحية والفداء، فالجابريّان لم يقنعا أن يقدّما نفسيهما فداءً للإمامة، بل هما لا يأسفان إلاّ على وحدةِ الحسين وغربته، ولم يستطيعا الذبّ عن إمامهما.

هذه روائع التضحية يقدّمانها الجابريّان درساً للدفاع عن العقيدة والتضحية من أجل المبدأ.

قال الطبري: (وجاء الفتيان الجابريّان سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عمّ وإخوان لأمّ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان، فقال:

«أي بني أخي، فوالله! إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعةٍ قريري عين».

قالا: جعلنا الله فداك، لا والله! ما على أنفسنا نبكي، ولكنّا نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك، فقال:

«جزاكما الله يا بني أخي بوجودكما من ذلك، ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين».

قال الطبري: (ثم استقدم الفتيان الجابريّان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال:

«وعليكما السلام ورحمة الله».

فقاتلا حتّى قُتلا)[١].

وعنونهما الدربندي تبعاً للهوف بـ(سيف بن أبي الحرّث بن سريع، ومالك ابن عبد الله بن سريع الجابريّان)[٢].

وفي ناسخ التواريخ: (سيف بن أبي الحارث بن سريع، ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان).

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٧؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣، ص٢٩٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٤، ص٣١، مع اختلافٍ يسير؛ إبصار العين للسماوي: ص١٠٣؛ القمقام الزخّار: ج١، ص٥٧٣.

(٢) أسرار الشهادة للدربندي: ص٢٩٨.

سيف بن مالك النميري

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[1].

وفي إبصار العين أنّه قُتل مبارزة بعد صلاة الظهر، وكان من الشيعة، وممّن يجتمع في دار مارية، فخرج مع يزيد بن ثبيط العبدي إلى الحسين عليه السلام، وانضمّ إليه وما زال معه حتّى قتل بين يديه في كربلاء[2].

وفي تنقيح المقال أنّه كان عبديّاً، ولعلّ التمييز بين العبدي والنميري أنّ نُمير بطنٌ من العبديّين فهو النميري العبدي.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) إبصار العين: ص١٤٧.

الشابّ الشهيد

ثم خرج شابّ قتل أبوه في المعركة، وكانت أمه معه، فقالت له أمّه: اخرج يا بنيّ وقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج فقال الحسين:

«هذا شابّ قتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه».

فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير ... سرور فؤاد البشير النذير

عليٌّ وفاطمةٌ والداه ... فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعة مثل شمس الضحى ... له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قُتل، وحزّ رأسه ورمي به إلى معسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بنيّ، يا سرور قلبي، ويا قرّة عيني، ثمّ رمت برأسه ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم، وهي تقول:

أنا عجوز سيّدي ضعيفة ... خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة ... دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها[(١)].

واحتمل السيّد المقرّم أنّ الشاب الشهيد هذا هو عمرو بن جنادة، وأورد رجز أمّه دون ذكر رجزه، ولا يوافقه ما ذكره المؤرّخون من أنّ عمر بن جنادة هذا غير الشاب الشهيد، فله ترجمته الخاصّة، ورجزه كذلك، مع أنّ العلاّمة المحقّق السيد المقرّم لم يذكر هذا الرجز ولم ينسبه إلى أحد.

على أنّ السيّد المقرم قدس سرّه عنونه بـ(عمرو بن جنادة)، وآخرين بـ(عمر ابن جنادة)، فهل هما اثنان أم واحد في نظره الشريف؟[(٢)].

والظاهر الاتّحاد، كما سيأتي.

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٢٨.

(٢) جعلهما مختلفين صاحب القمقام الزخار: ج٢، ص٥٨٥؛ تبعاً لابن شهر آشوب في المناقب: ج٤، ص١١٣.

وممن جعلهما متّحدين: السيد المقرم في مقتله: ص٢٥٣؛ والسيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج٢، ص٤٣٠؛ والشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين: ص١٠١؛ والعلامة السماوي في إبصار العين: ص١٢٤.

شبيب بن عبد الله النهشلي

بصري، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقال علماء السّير، أنّه كان تابعيّاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه في حروبه الثلاثة، وبعده انضمّ إلى الحسن بن علي عليهما السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، وكان من خواصّ أصحابه، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من المدينة خرج معه إلى مكّة، ثمّ إلى كربلاء، وتقدّم يوم الطفّ إلى القتال فقتل في الحملة الأولى، وقد تعزّز شرف شهادته بشرف تخصيص الحجّة المنتظر عجّل الله فرجه، وجعلنا من كلّ مكروه فداه، إيّاه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة[١].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٨١.

شبيب بن عبد الله (مولى الحرث)

شبيب بن عبد الله مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، والجابري نسبة إلى جابر بطن من همدان، صرّح أهل السّير بأنّ شبيباً هذا كان صحابيّاً، أدرك صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع علي عليه السلام مشاهده كلّها، وأنّ عِداده في الكوفيّين، وأنّه كان بطلاً شجاعاً، وحضر وقعة الطفّ.

واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام في الحملة الأولى، وقد نال بعد شرف الشهادة شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة رضوان الله تعالى عليه[1].

(١) المصدر نفسه.

شوذب (مولى شاكر)

وتقدّم شوذب مولى شاكر فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، استودعك الله واسترعيك، ثمّ قاتل حتّى قتل رحمه الله[1].

المحدّث الشهيد

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق الورديّة: (وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم)[2].

بصيرة العالِم العامل

وروى المجلسي عن محمّد بن أبي طالب: (وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري معه شوذب مولى شاكر وقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ أقاتل حتّى أقتل.

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص١٠٥.

(٢) إبصار العين: ص١٠٠.

قال: ذاك الظنّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب.

فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السلام، وقال: يا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ مضى بالسيف نحوهم[1].

الضباب بن عامر

ذكره الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، ولم يذكره غيره. وهو من بني الحارث بن كعب.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٨.

ضرغامة بن مالك

عدّه ابن شهر آشوب ممّن قُتل في الحملة الأولى[1]، وكذا القمّي في منتهى الآمال تبعاً له[2].

إلاّ أن السماوي في إبصار العين[3] صرّح بأنّه قُتل مبارزة بين يدي الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر، وقد مال مع الحسين عليه السلام بعد أن خرج مع ابن سعد فنال شرف الشهادة رضوان الله عليه.

والمامقاني تبعاً للشيخ في رجاله عدّه من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو ما نصّ عليه أهل السّير.

وهو من الشيعة وممّن بايع مسلماً عند وروده الكوفة، فلمّا خذل مسلم فرّ، ثمّ خرج مع عمر بن سعد ولحق بالحسين عليه السلام، وقاتل يوم الطفّ مبارزةً، وقَتل من القوم جماعة كثيرة، ثمّ قُتل رضوان الله عليه، وزاده شرفاً على شرف الشهادة تسليم الإمام عليه السلام في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة المخصوصة بأوّل رجب، وكفى بذلك شهادة على وثاقته وجلالته[4].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) منتهى الآمال للشيخ القمي: ج١، ص٦٤١.

(٣) إبصار العين: ص١٥١.

(٤) تنقيح المقال: ج٢، ص١٠٦.

عابس بن أبي شبيب الشاكري

وتقدّم عابس بن أبي شبيب الشاكري، فسلّم على الحسين عليه السلام وودّعه وقاتل حتّى قُتل رحمه الله[1].

من وجوه الشيعة وخطبائهم

كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت عليهم السلام، خصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفّين على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتابه: لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبد الله حقّ عبادته، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، فنزلوا في بني وداعة من همدان، وكانوا يلقّبون بفتيان الصباح؛ لذا يقال لعابس الشاكري والوادعي.

عند خروجه ودّع الحسين عليه السلام بهذه الكلمات: يا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص١٠٦.

قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبدا لله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثم مضى إلى القوم وبارز حتّى نال شرف الشهادة.

وزاده شرفاً تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبية رضوان الله تعالى عليه.

قال الطبري عمّا نقله عن أبي مخنف: (حدّثني نُمير بن وعلة، عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهدته في المغازي، وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ينادي ألا رجل لرجل فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة، قال: فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شد على الناس، فو الله! لرأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كل جانب فقُتل، قال: فرأيت رأسه في أيدي رجالٍ ذوي عدّة هذا يقول أنا قتلته، وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول)[١].

عابس بن أبي شبيب كما ضبطه الأكثر، إلاّ أنّ صاحب المعجم قدس سره قال: (عابس بن شبيب، والظاهر أنّه هو الصحيح وفاقاً لما ذكر في غير واحد ممّن تعرّض له)[٢].

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٨؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣، ص٢٩٢.

(٢) معجم رجال الحديث: ج٩، ص١٧٧.

عامر بن مسلم العبدي

ومولاه: سالم بن يزيد بن ثبيط العبدي

ممّن استشهد في الحملة الأولى، كما في المناقب لابن شهر آشوب[1]، وكذا في إبصار العين[2]، وهو عامر بن مسلم بن حسّان، ومسلم بن حسّان هذا ممّن قُتل في صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، كما في التنقيح، فلمّا بلغ عامر خبر الحسين عليه السلام خرج هو ومولاه سالم بن يزيد، وانضمّا إلى الحسين عليه السلام بالأبطح من مكّة حتّى وردوا معه كربلاء، وكانا معه يوم الطفّ، فلمّا شبّت الحرب قُتِلوا فيمن قُتل رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد زاده شرفاً على شرف الشهادة تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدّسة، ومن هنا ظهر أنّ ما صدر في الخلاصة من عدّه في القسم الثاني، وقوله: (إنّه من أصحاب الحسين عليه السلام) مجهول، ناشئ من عدم الفحص عن حاله، وإلاّ فأيّ عدالة وثقة أعظم كاشفاً من بذل النفس مع العلم بحكم العادة بظفر الخصم، وأغرب ممّا صنعه صاحب الخلاصة، ما صنعه الجزائري من عدّه إيّاه في الضعفاء[3].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) إبصار العين: ص١٤٧.

(٣) تنقيح المقال: ج٢، ص١١٧.

عباد بن أبي مهاجر الجهني

كان فيمن تبع الحسين عليه السلام من أهل مياه جهينة حول المدينة، ولمّا وصل عليه السلام إلى زبالة انفضّ الأعراب من حوله، وأقام عباد بن المهاجر معه، وكان ملازماً له حتّى أتى كربلاء، وتقدّم بين يديه حتّى قُتل رضوان الله عليه[1].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص١٢٣.

عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي

صحابي كما عدّه ابن الأثير في أسد الغابة، وكان من مخلصي أمير المؤمنين عليه السلام، وقد علّمه القرآن وربّاه، وهو من رواة حديث:

«من كنت مولاه فعلي مولاه».

حين طلب عليه السلام رواية من سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملازماً له، وجاء مع الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء ملازماً له، إلى أن شبّ القتال يوم الطفّ، فتقدّم بين يديه عليه السلام وقاتل حتّى نال شرف الشهادة رضوان الله عليه[1].

والظاهر هو عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري، الذي أوردت المقاتل قصّته مع برير بن خضير، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن بن عبد ربّه فقال له عبد الرحمن: (يا برير، أتضحك ما هذه ساعة ضحك ولا باطل).

فقال برير: (لقد علم قومي أنّني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه)[2].

---

(١) أسد الغابة: ج٣، ص٤٣٤.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤١.

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي

وهو عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، عدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى[1]، والسماوي في إبصار العين ذكر ممّن بارز بين يدي الحسين عليه السلام، وذكر له رجزاً هكذا:

صبراً على الأسياف والأسنّة   صبراً عليها لدخول الجنّة[2]

والصحيح أنّ هذا رجز سعد بن حنظلة الشبامي، كما أورده المجلسي في البحار، وابن شهر آشوب في المناقب، وابن أعثم في تاريخه.

وفي تنقيح المقال: أنّه كان تابعيّاً شجاعاً مقداماً، وهو أحد الأربعة الذين مضوا إلى مكة في طلب الحسين عليه السلام ومعهم نيف وخمسون صحيفة من أهل الكوفة، ودخلوا مكّة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وهو أحد النفر الذين وجّههم الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل، فلمّا خذل أهل الكوفة مسلماً وقتل رجع عبد الرحمن هذا إلى الحسين عليه السلام من الكوفة، ولازمه حتّى نال شرفي الشهادة وتسليم الإمام عليه السلام عليه في زيارتي الناحية والرجبية رضوان الله عليه[3].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) إبصار العين: ص١٠٢.

(٣) تنقيح المقال: ج٢، ص١٤٥.

عبد الرحمن بن عبد الله اليزني

برز وهو يرتجز:

أنا ابن عبد الله من آل يزن ... ديني على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب الفتى من اليمن ... أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمة الله عليه[1].

عبد الله بن بشر الخثعمي

كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، فلحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب، ولازمه حتّى استشهد بين يديه يوم الطفّ، وزاده شرفاً على شرف الشهادة التسليم عليه بالخصوص في زيارة الناحية المقدسة[2].

كان عبد الله بن بشر الخثعمي من مشاهير الكماة والحماة للحقائق، وله ولأبيه ذكر في المغازي والحروب.

---

(١) أسرار الشهادة للفاضل الدربندي: ص٢٩٥؛ وأورد الأبيات ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص١٧٠.

قال ابن الكلبي: (بشر بن ربيعة الخثعمي هو صاحب الخطّة بالكوفة التي يقال لها جبّانة بشر)[(١)].

وهو أوّل من أجاب حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه، حيث دعا قومه بقوله: إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافدٌ إلى قومٍ، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم، فإنّه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإنّي أقسم بالله لا يُقتل أحدٌ منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابراً محتسباً إلاّ كان رفيقاً لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم في علّيّين.

قال الراوي:

فوثب رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أوّل مَن يجيب إلى هذه الدعوة، ثمّ جعل يرتجز ويقول شعراً:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الزمان إذ تثاقلوا

أنّي شجاع بطل مقاتل كأنّني ليث عرين باسل[(٢)]

(١) إبصار العين: ص١٣٣.

(٢) القمقام الزخار: ج١، ص٥١٧.

عبد الله بن خالد الصيداوي

تقدّم عبد الله بن خالد الصيداوي إلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، جُعلتُ فداك، قد هممت أن ألحق بأصحابك، وكرهت أن أتخلّف فأراك وحيداً من أهلك، قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام:

«تقدّم، فإنّا لاحقون بك عن ساعة».

فتقدّم فقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه.

تفرّد به الدربندي كما عن اللهوف[1].

(١) أسرار الشهادة للدربندي: ص٢٩٦.

عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريّان

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان من أشراف الكوفة، ومن شجعانهم، وذوي الموالاة منهم، وكان جدّهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حارب معه في حروبه الثلاث.

وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف.

قال أبو مخنف: (لمّا رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنّهم قد كثروا وأنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه، فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابناعروة الغفاريّان فقالا: يا أبا عبد الله، السلام عليك، حازنا العدوّ إليك، فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك.

فقال: مرحباً بكما، ادنوا منّي.

فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه، وأنّ أحدهما يرتجز يتمّ له الآخر، فيقولان:

قد علمت حقّاً بنو غفار　　　وخندف بعد بني نزار

لنضربنّ معشر الفجّار　　　بكلّ عضب صارم بتّار

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار　　　بالمشرفي والقنا الخطار

فلم يزالا يقاتلان حتّى قُتلا)[١].

وفي الطبري عنونهما بابنا عزرة بدل عروة.

وأورد البيتين الأوّلين، ثمّ الثالث هكذا أورده:

يا قومُ ذودوا عن بني الأحرار　　　بالمشرفي والقنا الخطّار[٢]

وعنونهما الفضيل بن الزبير في تعداد مَن قُتل مع الحسين عليه السلام كالآتي:

عبد الله وعبيد الله ابنا قيس بن أبي عروة[٣].

والظاهر عبد الرحمن بدل عبيد الله، كما عليه الأكثر، والله العالم.

---

(١) إبصار العين: ص١٣٥؛ القمقام الزخار: ج١، ص٥٧٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٧.

(٣) تسمية مَن قتل مع الحسين عليه السلام: ص١٥٢.

عبد الله بن عمير الكلبي

روى الطبري عن أبي مخنف، قال: (حدّثني أبو جناب قال: كان مّنا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بني عُليم كان قد نزل الكوفة، واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأةٌ له من النمر بن قاسط يقال لها: أمّ وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنُخيلة يُعرَضون ليُسرحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم فقيل له يسرحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: والله! لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنّي لأرجو ألاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسرَ ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصابَ اللهُ بك أرشد أمورك، افعل وأخرجني معك، قال: فخرج بها ليلاً حتّى أتى حسيناً فأقام معه، فلمّا دنا منه ابن سعد ورمى بسهم، ارتمى النّاس، فلمّا ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: مَن يبارز ليخرج إلينا بعضكم، قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خُضير.

فقال لهما الحسين:

«اجلسا».

فقام عبد الله بن عمير الكلبي، فقال: أبا عبد الله، رحمك الله، ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين.

فقال حسين:

«إنّي لأحسبه للأقران قتّالاً، أخرج إن شئت».

قال: فخرج إليهما فقالا له: مَن أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضير، ويسار مُستَنتِلٌ أمام سالم، فقال له الكلبي: يابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من النّاس، وما يخرج إليك أحد من الناس، إلاّ وهو خير منك، ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد، فإنّه لمشتغل به يضربه بسيفه؛ إذ شدّ عليه سالم، فصاح به قد رهقك العبد، قال: فلم يأبه له حتّى غشيه فبدره الضربة فاتّقاه الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثمّ مال عليه الكلبي فضربه حتّى قتله وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

إن تنكروني فأنا ابن كلبي — حسبي ببيتي في عُليم حسبي

إنّي امرؤٌ ذو مِرةٍ وعصبِ — ولستُ بالخوّار عند النكبِ

إنّي زعيمٌ لكِ أمّ وهبِ — بالطعن فيهم مُقدِماً والضربِ

ضرب غلامٍ مؤمنٍ بالربِّ

فأخذت أمّ وهب امرأته عموداً ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمّي، قاتل دون الطيّبين ذرّيّة محمّد، فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت

تجاذب ثوبه، ثمّ قالت: إنّي لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين فقال:

«جُزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي رحمكِ الله إلى النساء فاجلسي معهنّ، فإنّه ليس على النساء قتال».

فانصرفت إليهنّ[١].

وفي المناقب لابن شهر آشوب: (فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً، ثمّ قطعت يمينه وأخذ أسيراً)[٢].

وروي في إبصار العين: (حمل عمرو بن الحجّاج الزبيدي على الميمنة، فثبتوا له وجثوا على الركب، وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسرة فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبي ـ وكان في الميسرة ـ قتال ذي لبد، وقتل من القوم رجالاً، فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حيّ التميمي من تميم الله بن ثعلبة، فقتلاه.

وقال أبو مخنف: ثمّ عطفت الميمنة والميسرة والخيل والرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع أكثرهم، فبانت بهم القلّة وانجلت الغبرة، فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّة، أسأل الله الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك.

فقال شمر لغلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

فماتت مكانها)[١].

هذا قول أكثر أرباب المقاتل، إلاّ أن المجلسي عنونه بـ(وهب بن عبد الله بن حبّاب الكلبي)، وهكذا أورد مقتله رضوان الله تعالى عليه:

(وقد كانت معه أمّه يومئذ فقالت: قم يا بنيّ فانصر ابن بنت رسول الله؟ فقال: افعل يا أمّاه ولا أقصّر، فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب — سوف تروني وترون ضربي

وحملتي وصولتي في الحرب — أدرك ثأري بعد ثأر صحبي

وأدفع الكرب أمام الكرب — ليس جهادي في الوغى باللعب

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة، فرجع إلى أمّه وامرأته فوقف عليهما، فقال: يا أمّاه، أرضيتِ؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، فقالت امرأته: بالله لا تفجعني في نفسك، فقالت أمّه: يا بنيّ، لا تقبل قولها وارجع، فقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله.

إلاّ أنّ المجلسي يلحق بهذه الرواية ما رويناه عن الطبري فيكمل روايته:

(فرجع قائلاً:

إنّي زعيم لك أمّ وهبِ — بالطعن فيهم تارةً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالربِّ — حتّى يذيق القوم مرَّ الحربِ

(١) إبصار العين: ص١٤١.

إنّــي امــرأ ذو مــرّة وعــصب ولــست بــالخوّار عنــد النكــبِ

حسبي إلهي من عليمٍ حسبي

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً، ثمّ قُطعت يداه، فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه، وهي تقول: فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود أو أموت معك، فقال الحسين:

«جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك الله».

فانصرفت، وجعل يقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أوّل امرأة تقلت في عسكر الحسين)[١].

والظاهر أنّ وهب الكلبي غير عبد الله بن عمير الكلبي، فالكلبي متعدّد، وتشابه ذيل رواية المجلسي عن وهب الكلبي بسبب ما اختلط على النسّاخ فأوردوا قضيّة عبد الله بن عمير الكلبي مع ترجمة وهب الكلبي، فأكثر المقاتل تورد قصّة عبد الله بن عمر وزوجته دون أن تذكر أمّه، على أنّ المجلسي يرى أنّ وهب الذي صحب أمّه وزوجته كان نصرانيّاً، والذي أخذ أسيراً ليس عبد الله بن عمير الكلبي، بل هو وهب الكلبي لذا اختلط على كثير منهم أنّ عبد الله بن عمير أخذ أسيراً وقتل صبراً، كما في المناقب لابن شهر آشوب، والسيّد المقرّم في مقتله، والشيخ الأعلمي في دائرة المعارف، وفي غيرها.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٦.

ومن جهة أخرى نجد بعضهم يروي أنّه قاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه، كما نجده عند الطبري في تاريخه والشيخ السماوي في إبصار العين، والسيّد العاملي في أعيانه.

على أنّ السيّد محسن الأمين العاملي في أعيانه تنبّه إلى ذلك، إلاّ أنّه أثبت اتّحادهما، فترجم مرّة أخرى لوهب بن حبّاب الكلبي، وذكر أنّ لوهب هذا أمّاً وزوجة في المعركة قد صحبتاه، إلاّ أنّ في هامشه عدل عن ذلك وجعلهما متّحدين، وكون تعدّدهما تصحيفاً من النسّاخ، قال في هامشه:

(هذا ذكره ابن طاووس ولم يذكره الطبري وابن الأثير والمفيد، وقد ينافي حاشية لواعج الأشجان وقوع خلط من المؤرّخين بين قصّة عبد الله بن جناب الكلبي المتقدّمة وقصّة وهب هذا، والصواب ما ذكرناه هنا، ويحتمل كونهما رجلاً واحداً، وأنّ وهب تصحيف أبو وهب وحبّاب تصحيف جناب)[1].

كما أنّ العلامة الشيخ مهدي شمس الدين يذكره متعدّداً فيعنون اثنين: عبد الله بن عمير الكلبي، ووهب بن عبد الله الكلبي، ويجعلهما متعدّدين[2].

والخلاصة: أنّنا نميل إلى تعدّدهما، فعبد الله بن عمير الكلبي غير وهب بن عبد الله الكلبي؛ وذلك لقرائن:

أولاً: أنّ قصتي مقتلهما مختلفتان، فإحداهما تذكر أنّه أخذ أسيراً وقُتل صبراً، والظاهر هو وهب بن عبد الله الكلبي، والأخرى تذكر أنّه قاتل حتّى قُتل،

---

(١) أعيان الشيعة: ج٢، ص٤٢٧.

(٢) راجع أنصار الحسين: ص٩٩، و١١٠.

والظاهر هو عبد الله بن عمير الكلبي.

ثانياً: أنّ أحدهما صحب زوجته فقط، وهو عبد الله بن عمير الكلبي، وأنّ وهب بن عبد الله الكلبي صحب أمّه وزوجته.

ثالثاً: يبدو في قصّة وهب بن عبد الله الكلبي أنّ زوجته تمانع من مبارزته، وأنّ أمّه تدعوه إلى النزال والدفاع عن الحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم، في حين تتّفق المقاتل أنّ زوجة عبد الله بن عمير الكلبي كانت تحثّه على النزال، بل كانت تدافعه لتشاركه في القتال لولا نهي الإمام عليه السلام لها، وأمرها بالرجوع إلى النساء، وواضع أنّ موقف المرأتين مختلف، ممّا يعني تعدّد الشخصين.

رابعاً: كون عبد الله بن عمير الكلبي نزيل الكوفة معروفاً بولائه لأهل البيت عليهم السلام، في حين أنّ وهب بن عبد الله الكلبي كان نصرانيّاً فأسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمّه، وهو ما ذكره المجلسي في بحاره، فقال:

(ورأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يدي الحسين، فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً، ثمّ أخذ أسيراً، فأتي به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك! ثمّ أمر فضربت عنقه، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمّه الرأس فقبّلته، ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين:

«ارجعي يا أمّ وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء».

فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام: «لا يقطع الله رجاكـ يا أمّ وهب»[(١)].

لكن في ناسخ التواريخ لم يفرّق بين وهب بن عبد الله الكلبي وبين وهب الكلبي الذي عنونه الطريحي بأنه وهب بن وهب، قال في ناسخ التواريخ: (واعلم أن الطريحي ذكر مبارزته يوم الطف باسم وهب، أحدهما وهب بن وهب، وكان نصرانياً وكانت أمه معه، آمن على يد الحسين عليه السلام ولازمه حتى استشهد معه في كربلاء.

والآخر وهب بن عبد الله وكان حاضراً مع أمه أيضاً، وإني فحصت فلم أجد سوى وهب واحد، وقد ذكر الطريحي أحوال وهب هذا وقسمها على الاسمين، فذكر قسماً منها باسم وهب بن وهب، والقسم الآخر باسم وهب بن عبد الله والعلم عند الله[(٢)].

وقد أشبعنا البحث في كليهما بما ينفع في المقام.

إلاّ أن الذي يوقفنا عن القطع بهذه النتيجة جزماً أي (تعدّد الكلبيين) كون وهب بن عبد الله الكلبي لم يرد في زيارة الناحية المقدسة، والذي ورد هو اسم عبد الله بن عمير الكلبي، وهذا ما يجعلنا نتوقّف في جزم النتيجة، والله أعلم.

---

(١) أنصار الحسين للشيخ مهدي شمس الدين: ص٧٨.

(٢) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٣٨٦.

عبد الله بن يقطر

تقدّمت بعضُ ترجمته.

قيل إنّه أخو الحسين عليه السلام بالرضاعة، وهذا ليس بصحيح، فقد صحّ ما أوردته الأخبار أنه[1] لم ترضعه غير فاطمة عليها صلوات الله وسلامه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقمه إبهامه تارةً، وتارةً ريقه، وهي إحدى معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامات أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

قال ابن حجر في الإصابة ـ كما عن السماوي ـ: إنّه كان صحابيّاً لأنّه لدة[2] الحسين عليه السلام.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٥.

(٢) اللدة الذي ولد مع الإنسان في زمنٍ واحد.

عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر... موقفان متميّزان

على أنّ ابن قتيبة وابن مسكويه ـ كما أورد ذلك العلامة السماوي في إبصار العين ـ قالا: (إنّ الذي أرسله الحسين قيس بن مسهر، وأنّ عبد الله بن يقطر بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم، فلمّا أن رأى الخذلان قبل أن يتمّ عليه ما تمّ بعث عبد الله إلى الحسين يخبره بالأمر الذي انتهى، فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر الذي ذكرناه[1].

عقبة بن الصلت الجهني

له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تبع الحسين عليه السلام عند توجّهه إلى العراق ولازمه، وقاتل يوم الطفّ بين يديه حتّى نال الشهادة رضوان الله عليه[2].

ذكره القاضي النعمان كذلك[3].

---

(١) إبصار العين للعلامة السماوي: ص٧٠.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٢٥٤.

(٣) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: ج٣، ٢٤٥.

عمار بن أبي سلامة الدالاني

ممّن استشهد في الحملة الأولى، كما عن المناقب[1].

وقد ذكره العلامة المامقاني في أصحاب الحسين عليه السلام، وذكر أنّ بعض النسخ (سلامة) بدل (أبي سلامة)[2].

وكذلك ذكره ابن حجر عده ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3].

والعجيب منه رضوان الله عليه توقّفه عن إدراجه في الحسان مدّعياً أنّه لم يقف على ما يدرجه في الحسان، واستظهر أنّه إماميّ.

وهذا من العجائب أن يتوقّف أحدٌ في إدراج مَن بذل مهجته مع الحسين عليه السلام في الثقات، فكيف التوقّف في إدراجه في الحسان، وقد تعجّب الشيخ رحمه الله ممّن توقّف في توثيق أصحاب الحسين عليه السلام، وجعل مناط توثيقه خروجه مع أبي عبد الله، فكيف هنا توقّف رضوان الله عليه، مع حرصه الدائب

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٣١٧.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ج٣، ص٢٣٤.

على تعظيم أصحاب الحسين عليه السلام ودأبه والحثّ على تعظيمهم وتكريمهم، حشره الله مع المدافعين عن حياض الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

واحتمل الشيخ القمّي في منتهى الآمال أن يكون صحابيّاً أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عن صحبته لأمير المؤمنين عليه السلام[١].

عمّار بن حسّان الطائي

ممن استشهد في الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[٢].

كان من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّة ولازمه حتّى قتل بين يديه[٣].

وذكره الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام بعنوان (عامر ابن حسّان).

ذكر في زيارة الناحية المقدّسة.

---

(١) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٣) إبصار العين: ص١٥٠.

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي، عدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى[1].

وتبعه الشيخ فعدّه من أصحاب الحسين عليه السلام، كما عن التنقيح، وكونه في أعلى درجات العدالة[2].

ومثله في القمقام الزخّار[3].

وفي منتهى الآمال كذلك[4].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٣٥١.

(٣) القمقام الزخار: ج١، ص٥٥٤.

(٤) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٠.

عمرو بن جنادة الأنصاري

ثمّ خرج عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري رضوان الله تعالى عليه وهو يقول:

أضق الخناق من ابن هند وارمه	من عامه بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضّبين رماحهم	تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبيّ محمّد	فاليوم تخضب من دم الفجّار
واليوم تخضب من دماء أراذلٍ	رفضوا القران لنصرة الأشرار
طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا	بالمرهفات وبالقنا الخطّار
والله ربّي لا أزال مضارباً	في الفاسقين بمرهفٍ بتّار
هذا على الأزدي حقّ واجب	في كلّ يوم تعانق وكرارِ[1]

والعجيب أنّ العلامة الشيخ شمس الدين قدس سره جعل ملابسات موقفي الشاب الشهيد وعمرو بن جنادة واحدة، وهو ما دفعه إلى القول باتّحادهما، وأشار إلى البحار وغيره، إلاّ أنّ البحار لم يتعرّض إلى مقتل عمرو بن جنادة سوى ذكره الرجز، وهو مختلف عن رجز الشاب الشهيد كما ترى.

(١) المصدر نفسه.

عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله العائذي وابنه عائذ، وجابر بن الحارث السلماني[1]

قال في إبصار العين: (كان عمرو شريفاً في الكوفة، فخلص الولاء لأهل البيت عليهم السلام، قام مع مسلم حتّى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلاّ الاختفاء، فلمّا سمع بقتل قيس بن مسهر وأنّه أخبر أنّ الحسين عليه السلام صار بالحاجر خرج إليه، ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحارث السلماني[2]، وأتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعوّ الكامل فجنبوه، وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي، وكان جاء إلى الكوفة يمتار[3] لأهله طعاماً،

(١) قال العلاّمة شمس الدين رحمه الله: (هكذا ورد اسمه عند الطبري، وذكره الشيخ الطوسي مصحّفاً جنادة بن الحرث السلماني، وكذلك عند السيّد الأمين، وعدّه الأستاذ بعنوان جنادة تبعاً للشيخ).

(٢) وقال المرحوم شمس الدين في جنادة: (ذكره ابن شهر آشوب والخوارزمي (جنادة بن الحرث) وبحار الأنوار؛ أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ص٧٨.

(٣) من الميرة، وهي الطعام: أي يتزوّد لأهله من الطعام وما يحتاجون إليه.

فخرج بهم على طريق متنكبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف؛ لأنّهم علموا أنّ الطريق مرصود، حتّى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي، فقال:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر حتّى تحلّي بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمرِ

ثمّة إبقاء بقاء الدهر

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجّانات، فسلّموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال عليه السلام:

«أمَ والله! إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قتلنا أو ظفرنا».

قال أبو مخنف: ولما رآهم الحرّ قال للحسين عليه السلام: إنّ هؤلاء النفر من الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السلام:

«لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنتَ أعطيتني أن لا تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب ابن زياد».

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

فقال عليه السلام:

«هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمّمت على ما كان بيني وبينك وإلاّ ناجزتك».

فكف عنهم الحرّ.

وقال أبو مخنف أيضاً: ولمّا التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة، شدّ هؤلاء مقدّمين بأسيافهم في أوّل القتال على الناس، فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يجوزونهم وقطعوهم من أصحابهم، فلمّا نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس فنهد إليهم واستنقذهم، فجاؤوا وقد جرحوا، فلمّا كانوا في أثناء الطريق والعبّاس يسوقهم رأوا القوم تدانوا إليهم ليقطعوا عليهم الطريق، فانسلّوا عن العبّاس وشدّوا على القوم بأسيافهم شدّة واحدة على ما بهم من الجراحات، وقاتلوا حتّى قُتلوا في مكان واحد، فتركهم العبّاس ورجع إلى الحسين عليه السلام، فأخبره بذلك، فترحّم عليهم الحسين عليه السلام، وجعل يكرّر ذلك).

وسيأتي أن الطرماح سقط في المعركة جريحاً ولم يستشهد فأخذه قومه وعالجوه، فهو من أنصار الحسين عليه السلام وليس من الشهداء كما تقدم في ترجمته فراجع.

عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامة)

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، كان من فرسان العرب، ووجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا مشاهده كلّها، وبعده عليه السلام صحب الحسين عليه السلام، ثمّ بقي إلى أن هلك معاوية واستخلفه يزيد، ثمّ اجتمع بعد ذلك مع جماعة الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي، وكتب للحسين عليه السلام كتاباً وأرسله إلى مكّة، ولمّا جاء مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيراً بذلك، ولمّا تفرّق النّاس عن مسلم بالتخذيل اختفى أبو ثمامة عند قومه، فاشتدّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام مختفياً ومعه نافع بن هلال، فلقياه في الطريق، وصارا معه حتّى نزلوا كربلاء، وهو الذي منع كثير بن عبد الله الصعبي رسول ابن سعد من أن يدنو من الحسين عليه السلام إلا بعد نزع سيفه[1].

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٣٣٣.

الصلاة ثم الشهادة هكذا دأب أنصار الحسين عليه السلام

قال المحقّق المقرّم رحمه الله: (والتفت أبو ثمامة الصائدي إلى الشمس قد زالت، فقال للحسين عليه السلام: نفسي لك الفداء إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله لا تُقتل حتّى أقتل دونك، وأحبّ أن ألقى الله وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال:

«ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي»

فقال الحصين: إنّها لا تقبل.

إلى آخر ما أوردناه عنه رضوان الله تعالى عليه[1].

ورد شرف التسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة.

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٤٣.

عمرو بن عبد الله الجندعي (الجريح المرتثّ)

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب[1].

وهو عمرو بن عبد الله الجندعي، ذكر أهل السّير أنّ عمراً هذا كان ممّن لحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب، وتقدّم إلى القتال يوم العاشر، وقاتل حتّى وقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربةً على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبنو عمومته وبقي عندهم مريضاً من الضربة، صريع الفراش سنة كاملة، ثمّ توفّي على رأس السنة، فهو في الحقيقة من شهداء الطفّ، وقد رتّب عليه الحجّة المنتظر عجّل الله فرجه أثر ذلك بتخصيصه بالتسليم عليه مَن، خصّهم من الشهداء بقوله في زيارة الناحية المقدسة:

«السّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمُرْتَثِّ مَعَهُ عُمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَنْدَعِي».

ثمّ قال بلا فصل:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، وَبَوّأكُمُ اللهَ مبوّأ الأبرارِ

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

أشهدُ لَقَدْ كَشَفَ لَكَمُ الغِطاءَ ومَهَّدَ لَكُمُ الوطاءَ وأجْزَلَ لَكُمُ العَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بُطاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنا فُرط، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ في دارِ الْبَقاءِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»[١].

وذكره فيمن ارتثّ من همدان، الفضيل بن الزبير الأسدي في كتابه (تسمية مَن قُتِلَ مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته)[٢].

ومثله السماوي في إبصار العين تبعاً لصاحب الحدائق[٣].

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٣٣٣.

(٢) الكتاب تحقيق السيّد محمد رضا الجلالي، ونشر في مجلّة تراثنا: العدد الثاني ١٤٠٦هـ.

(٣) إبصار العين: ص١٠٦.

عمرو بن مشيعة (ضبيعة)

هكذا عنونه ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى[1]، والظاهر هو عمرو ابن ضبيعة، كما عنونه المامقاني في تنقيحه، وقال: (عدّ الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكر علماء السير أنّه ممن كان له ذكر في المغازي والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك، وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد، فلمّا رأى ردّ الشروط على الحسين عليه السلام وعدم تمكينهم إيّاه من الرجوع من حيث أتى انتقل إلى الحسين عليه السلام فيمن انتقل، وقصده حتّى قُتل بين يديه رضوان الله عليه، وزاد على شرف الشهادة بشرف تخصيصه عليه في زيارة الناحية المقدّسة وهنيئاً له)[2]. وتبعه السماوي في إبصار العين[3].

والقمّي في منتهى الآمال عنونه بـ(عمرو بن ضبية)[4]، وليس بصحيح، والظاهر هو عمرو بن ضبيعة، كما عليه الأكثر.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال للمامقاني: ج٢، ص٣٣٢.

(٣) إبصار العين للسماوي: ص١٤٩.

(٤) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤.

عمرو بن مطاع الجعفي

قال ابن شهر آشوب: (برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال:

اليوم قد طاب لنا القراع … دون حسين الضرب والسطاع

نرجو بذاك الفوز والدفاع … من حرّ نار حين لا امتناع[1]

والمجلسي أورد الأبيات هكذا:

أنا ابن جُعفٍ وأبي مطاع … وفي يميني مرهف قطاع

وأسمر في رأسه لمّاع … يرى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع … دون حسين الضرب والسطاع

يرجى بذاك الفوز والدفاع … عن حرِّ نار حين لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[2].

وابن أعثم أورد نفس الأبيات، ولكن عنونه بـ(عمر بن مطاع الجعفي)[3]، ولعلّه متّحد مع سويد بن عمر بن أبي المطاع، أو هو والد سويد، كما سيأتي.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١١.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٥، ص٢٥.

(٣) ابن أعثم الكوفي: ص١٣٠.

عمير بن عبد الله المذحجي

قال ابن شهر آشوب: (وبرز عمير بن عبد الله المذحجي قائلاً:

قد علمت سعد وحي مذحج ... أنّي لدى الهيجاء غير مخرج

أعلو بسيفي هامة المدحج ... وأترك القرن لدى التعرّج

فريسة الذئب الأذلّ الأعرج)[1]

وأورد الأبيات المجلسي، إلاّ أنّ البيت الأخير هكذا:

فريسة الضبع الأذلّ الأعرج[2]

ولكن ابن أعثم عنونه بـ(عمرو بن عبد الله المذحجي) بدل عمير[3].

وفي القمقام الزخار عنونه بـ(عمير بن عبد الله المذحجي)، ولم يورد الأبيات، قال: قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي لعنهما الله[4].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٨.

(٣) ابن أعثم: ص١٢٧.

(٤) القمقام الزخار: ج١، ص٥٨٨.

قارب الدئلي (الديلمي) (مولى الحسين عليه السلام)

ممّن ورد في مَن قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام، كما ذكر ذلك الفضيل بن الزبير في تعداده الشهداء[1].

أمّه جارية الحسين عليه السلام، تزوّجها عبد الله الدئلي، فولدت منه قارباً هذا، فهو مولى للحسين عليه السلام، خرج معه من المدينة إلى مكّة، ثمّ إلى كربلاء، وقُتل في الحملة الأولى التي هي قبل الظهر بساعة[2].

ولم يعدّه ابن شهر آشوب ممّن قتل في الحملة الأولى.

قال في تنقيح المقال: (قارب بن عبيد الله بن أريقط الدئلي، وهو مولى الحسين عليه السلام، وأمّه فكيهة كانت تخدم في بيت الرباب زوجته عليه السلام، وقد خرج قارب مع أمّه مع الحسين عليه السلام إلى مكّة، ثمّ إلى كربلاء، وقُتل في الحملة الأولى التي هي قبل الظهر بساعة، وكفاه ذلك شرفاً وفخراً، وقد تأكّد هذا الشرف بتسليم الإمام عليه السلام بالخصوص في زيارة الناحية المقدسة)[3].

---

(١) تسمية مَن قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام: ص١٥٣.

(٢) إبصار العين: ص٧١.

(٣) تنقيح المقال: ج٢، ص١٨.

قاسط بن زهير التغلبي وأخواه: كردوس ومقسط

كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أوّلاً ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام، ثمّ بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولا سيّما صفّين، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا إليه، فالتحقوا به ليلاً وقُتلوا يوم عاشوراء بين يديه.

قال السروي: (في الحملة الأولى)[1].

ومثله في تنقيح المقال[2].

إلاّ أن ابن شهر آشوب عدّ قاسط بن زهير ولم يتعرّض لأخويه في ترجمته[3].

---

(١) إبصار العين: ص١٥١.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص١٨.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

قعنب بن عمر أو ابن عمرو النمري

ذكره في المقال بعنوان قعنب بن عمرو النمري وقال: وقد ذكر أهل السير أن قعنباً هذا من شيعة البصرة وانتقل إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه في كربلاء وبقي معه إلى يوم الطف فلما شب القتال تقدم بين يديه وجاهد حتى استشهد رضوان الله عليه وزاده شرفاً على شرف الشهادة تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة[١].

ومثله في إبصار العين أنه كان رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصرة، جاء مع الحجاج السعدي إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه، وقاتل في الطف بين يديه حتى قتل، ذكره صاحب الحدائق وله في القائميات ذكر وسلام[٢].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٢٩.

(٢) إبصار العين: ص١٦٥.

قاسم بن بشر الأزدي

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، وقد تفرّد في ذكره ولم يذكره غيره.

قُرّة بن أبي قرّة الغفاري

خرج قُرّةُ بن أبي قرّة الغفاري بعد مصرع يحيى بن سليم المازني، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار — وخندف بعد بني نزار

بأنّي الليث لدى الغيار — لأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّار — ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار

رهط النبيّ السادة الأبرار

ثمّ حمل، فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[1].

قال ابن شهر آشوب: (فقتل ثمانية وستّين رجلاً)[2].

إلاّ أنّ الأبيات نسبت إلى عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّين، كما سيأتي.

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١١.

قيس بن مسهر الصيداوي

رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، وحامل جوابه عليه السلام إليهم الذي بعثه إلى مسلم بن عقيل، هذا نصّه:

«أمّا بعد... فقد ورد عليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني باجتماعكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، ويثيبكم على ذلك أعظم أجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم فإنّي قادم في أيّامي هذه»(١).

قال ابن شهر آشوب: (فلمّا بلغ ـ أي الحسين عليه السلام ـ الحاجز من بطن الرقّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة يخبرهم بمجيئه، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية وبعث به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد القصر فسبّ الكذّاب، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وأهل بيته، ولعن زياداً وابنه، فرمى به من فوق القصر، فمات)(٢).

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص١٧٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١٠٣.

وترجمه صاحب التنقيح: (كان رجلاً شريفاً في بني صيدا، شجاعاً مخلصاً في محبّة أهل البيت عليهم السلام، وهو ممّن حمل مع نفر، نيفاً وخمسين صحيفة من جانب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام حاثّين فيها على الانتقال إليهم، وأتى بالجواب منه عليه السلام حتّى انتهى إلى القادسية، فقبض عليه حصين بن نمير التميمي المرسل من جانب ابن زياد لسدّ الطريق وبعث به إلى ابن زياد، فسأله عن الكتاب، فقال: خرّقته لئلا تعلم ما فيه، فقال: إلى مَن؟ قال: إلى قومٍ لا أعرف أسماءهم، فأمره بصعود المنبر وسبّ علي والحسين عليهما السلام، فصعد وخبر بإقبال الحسين عليه السلام إليهم، ودعاهم إلى نصرته، ولعن عبيد الله بن زياد وأباه ويزيد بن معاوية وأباه، وصلّى على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام فأمر ابن زياد فأصعد القصر ورمي به من أعلاه، فتقطّع ومات رضوان الله عليه، ولمّا بلغ الحسين عليه السلام خبره ترقرقت عيناه ولم يملك دمعه، ثمّ قال:

«منهم مَن قضى نحبه، ومنهم مَن ينتظر، وما بدّلوا تبديلاً، اللهم اجعل لنا ولهم الجنّة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك»[1].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٣٤.

كنانة بن عقيق

وهو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت الكوفي، وقال في الإصابة إنّه شهد أحداً هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال علماء السير: (إنّه كان بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عبّادها، وقارئاً من قرّائها، جاء إلى الطفّ أيّام المهادنة، وجاهد يوم العاشر بين يدي سيّد الشهداء عليه السلام حتّى قتل.

وقد تشرّف بعد الشهادة بشرف التسليم عليه في الزيارة المخصوصة بأوّل شهر رجب وزيارة الناحية المقدّسة، وشهادته تفيد رتبة له فوق رتبة العدالة، وقد عدّه علماء العامّة من الصحابة[1].

وعدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى[2]، وتبعه القمّي في منتهى الآمال[3].

ونقل السماوي في إبصار العين عن بعضهم: (إنّه قتل مبارزة في ما بين الحملة الأولى والظهر)[4].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٤٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٣) منتهى الآمال للقمي: ج١، ص٦٤٠.

(٤) إبصار العين: ص١٥١.

مالك بن داود

برز وهو يُنشد:

إلــيكم مـــن بطـــلٍ ضـــرغام　　ضـرب فتـى يحمـي عـن الإمـام

يرجـــو ثـــواب الملـــك العـــلاّم　　ســــبحانه مقـــدّر الأعـــوام

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قَتل من القوم خمسة عشر رجلاً، ثمّ قُتل رضوان الله عليه[1].

وعنونه ابن شهر آشوب بـ(مالك بن دودان)، وأورد رجزه هكذا:

إلــيكم مــن مالــك الــضرغام　　ضرب فتـى يحمـي عـن الكـرام

يرجو ثواب الله ذي الإنعام[2]

ونفس الرجز هذا أورده ناسخ التواريخ وأضاف بيتاً رابعاً:

سبحانه من ملكٍ علاّمِ

وقال بعد ذلك: ثم حمل على القوم ولم يـزل حتـى قتـل سـتين فارسـاً وقتـل[3].

---

(١) أسرار الشهادة للدربندي: ص٢٩٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٣.

(٣) ناسخ التواريخ: ص٤١٢.

مجمع بن زياد الجهني

قال أهل السير: (إنّه كان صحابياً شهد بدراً وأحداً، وكان في منازل جهينة حول المدينة، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، مرّ بهم، وكان الرجل ممّن تبعه ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه، وقتل جمعاً كثيراً من القوم، فتعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه)[1].

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٥٣؛ وراجع إبصار العين: ص١٥٢.

مجمع بن عبد الله العائذي

قُتل في الحملة الأولى، كما عن ابن شهر آشوب[1].

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له ذكر في صفّين، خرج مع نفر يريدون الحسين عليه السلام عند مجيئه إلى العراق، فانتهوا إليه عليه السلام بعذيب الهجّانات، فلحقوا به عليه السلام، وقتلوا في أوائل المحاربة يوم الطفّ رضوان الله عليهم.

وقد نال مضافاً إلى شرف الشهادة، شرف تسليم الحجّة المنتظر عجل الله فرجه في زيارة الناحية المقدسة[2].

وعنونه السماوي بـ(جامع بن عائذ العائذي)[3].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٥٣.

(٣) إبصار العين في أنصار الحسين: ص١١٢.

مسعود بن الحجّاج التيمي وابنه عبد الرحمن

استشهدا في الحملة الأولى، كما عن المناقب[1].

كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتّى إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءا إلى الحسين عليه السلام يسلّمان عليه، فبقيا عنده وقتلا في الحملة الأولى، كما ذكره السروي[2].

واقتصر المامقاني على التحاقهما يوم السابع مع الحسين عليه السلام، وأنّهما استشهدا بين يديه، وقد خصّهما الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف بالسلام عليهما في زيارة الناحية المقدّسة[3].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٢) إبصار العين: ص١٤٨.

(٣) أنظر: ترجمة مسعود في تنقيح المقال: ج٣، ص٢١٣، وترجمة عبد الرحمن بن مسعود: ج٢، ص١٤٨.

مسلم بن عوسجة

كان رجلاً شريفاً سريّاً عبداً متنسّكاً.

لمّا التحم القتال حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين عليه السلام، وفي ميمنة ابن سعد: عمرو بن الحجّاج الزبيدي، وفي ميسرة الحسين عليه السلام زهير بن القين، وكانت حملتهم من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة، فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه فيقول:

إن تسألوا عنّي فإني ذو لبد ... وأنّ بيتي في ذرى بني أسد

فمن بغاني حائد عن الرشد ... وكافر بدين جبّار صمد

لم يزل يضرب فيهم بسيفه حتّى عطف عليه مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلي فثارت لشدّة الجلاد غبرة عظيمة، فلمّا انجلت إذا هم بمسلم بن عوسجة صريعاً وبه رمق، فمشى إليه الحسين عليه السلام معه حبيب ابن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام:

«رحمك الله يا مسلم،

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾».

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنّة، فقال مسلم قولاً ضعيفاً بشّرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكل ما أهمّك، فقال مسلم: أوصيك بهذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ أن تموت دونه، قال: أفعل وربّ الكعبة، وفاضت روحه بينهما وصاحت جارية له: وا مسلماه، يا سيّداه، يابن عوسجتاه، فتنادى أصحاب ابن الحجّاج قتلنا مسلماً.

فقال شبث بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم أمّهاتكم، أيقتل مثل مسلم وتفرحون! لربّ موقف له كريم في المسلمين، رايته يوم (آذربايجان)، وقد قتل ستّة من المشركين قبل تلتام خيول المسلمين[1].

قال ابن شهر آشوب: برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً:

إن تسألوا عنّي فإني ذو لبد ... من فرع قوم في ذرى بني أسد

فمن بغانا حائداً عن الرشد ... وكافر بدين جبّار صمد

فقاتل حتّى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي[2].

هو أوّل قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحملة الأولى، كان

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٤١؛ الإرشاد للمفيد: ج٢، ص١٠٣؛ بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٩؛ تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٣٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٠؛ مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص١٢٨.

صحابيّاً ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه[(١)].

قال المامقاني رحمه الله: مسلم بن عوسجة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين... وكان صحابيّاً ممّن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رجلاً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية، ونصّ على ذلك ابن سعد في محكي طبقاته، وعن العسقلاني أنّه كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسّكاً، استشهد مع الحسين عليه السلام بكربلاء، انتهى.

أقول: جلالة الرجل وعدالته وقوّة إيمانه وشدّة تقواه ممّا تكلّ الأقلام عن تحريرها، ولو لم يكن في حقّه إلاّ ما تضمنته زيارة الناحية المقدّسة لكفاه، قال عجل الله تعالى فرجه الشريف:

«السَّلامُ عَلى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الأَسَدي الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الانْصِرافِ: أَنَحْنُ نُخَلّي عَنْكَ، وَبِمَ نَعْتَذِرُ إِلَى اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّكَ، لاَ وَاللهِ! حَتّى أكَسِّرَ في صُدُورِهِمْ رُمْحي هذا، وَأضْرِبَهُمْ بِسَيْفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، وَلاَ أفارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعي سِلاحٌ أقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ، ثُمَّ لَمْ أفارِقْكَ حَتّى أمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أوَّلَ مَنْ شَرى نَفْسَهُ، وَأوَّلَ شَهيدٍ مِنْ شُهداءِ اللهِ قَضى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللهُ اسْتِقْدامَكَ وَمُواساتَكَ إمامَكَ، إذْ مَشى إلَيْكَ وَأنْتَ صَريعٌ فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ يا مُسْلِمَ بْنِ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأ عَلَيْهِ السَّلامُ:

(١) أنصار الحسين لمحمد مهدي شمس الدين: ص١٠٨.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[١] ».

لَعَنَ اللهُ الْمُشْرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدَ اللهِ الضَّبابي وَعَبْدُ الرَّحْمان بْنَ خَشكارَةِ الْبَجَلي وَمُسْلِمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الضَّبابي».

انتهى كلامه عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من كل مكروه فداء[٢].

مسلم بن كثير ومولاه رافع بن عبد الله

استشهد مسلم بن كثير الأزدي في الحملة الأولى، كما عن ابن شهر آشوب[٣].

واستشهد رافع بن عبد الله بعد صلاة الظهر مبارزة، كما عن إبصار العين[٤].

والظاهر أنّ مسلم بن كثير ممّن أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وممن صحب أمير المؤمنين عليه السلام فأصيبت رجله في الجمل حتّى لقّب بالأعرج[٥].

وقد ذكرهما القمّي، وذكر (نافع) بدل (رافع)، ولعلّه تصحيف.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) تنقيح المقال: ج٣، ص٢١٤.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٤) إبصار العين: ص١٤٣.

(٥) راجع تنقيح المقال: ج٣، ص٢١٥.

مسلم بن كناد

من المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبيّة[1].

المعلّى بن حنظلة الغفاري

برز المعلّى بن حنظلة الغفاري، وجعل يقاتل حتّى انكسر رمحه في يده، فانتضى سيفه وجعل يضاربهم حتّى كلّ ساعده، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فكبا به جواده، فرماه على وجهه إلى الأرض، فداروا به من كلّ جانب ومكان وقتلوه ضرباً وطعناً رضوان الله عليه.

ولم يذكره غير ابن طاووس والدربندي.

---

(١) معجم رجال الحديث: ج١٨، ص١٥١؛ وراجع أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدي شمس الدين: ص١٢١.

المعلّى بن المعلّى البجلي

برز المعلّى بن المعلّى البجلي، وكان معروفاً بالشدّة والبأس والصعوبة والمراس، وأنشأ يقول:

أنا المعلّى وأنا ابن البجلي	**ديني على دين الحسين بن علي**
أضربكم بصارم لم يفلل	**والله ربّي حافظي من زلل**
وناصري ثمّ مزكّي عملي	**يوم معادي وبه توكّلي**

ثمّ حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتّى قَتل من القوم أربعة وعشرين رجلاً، ثمّ أخذوه أسيراً، وأوقفوه بين يدي ابن سعد لعنه الله، فقال: لله درّك من رجلٍ ما أشدّ نصرتك لصاحبك، ثمّ ضرب عنقه[1].

ولم يذكره غير الدربندي.

---

(١) أسرار الشهادة: ص٢٩٧.

مُنجح بن سهم (مولى الحسين عليه السلام)

عدّه الفضيل بن الزبير ممّن قُتل مع الحسين عليه السلام، قتله حسّان بن بكر الحنظلي[1].

ونقل المامقاني عن الزمخشري في ربيع الأبرار؛ أنّ حسينيّة كانت جارية للحسين بن علي عليهما السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثمّ تزوّجها سهم، فولدت منه منجحاً، فهو مولى الحسين عليه السلام، انتهى.

وقد كانت تخدم في بيت السجّاد عليه السلام، فلمّا خرج الحسين عليه السلام إلى العراق خرجت معه ومعها ابنها منجح حتّى أتوا كربلاء، ولمّا تبارز الفريقان يوم الطفّ قاتل القوم قتال الأبطال، وقُتل في أوائل القتال رضوان الله عليه، وقد تضمّنت الزيارة الواردة في رجب التسليم عليه، وكذا زيارة الناحية المقدّسة، وقد زاده ذلك شرفاً على شرف شهادته[2].

---

(١) تسمية مَن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام: ص١٥٣.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٢٤٧.

نافع بن هلال الجملي

كان سيّداً شريفاً سريّاً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه حروبه الثلاث في العراق (الجمل وصفّين والنهروان)، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وكان أوصى أن يتّبع بفرسه المسمّى بالكامل، فأتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه.

قال الطبري: (إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملي أنا على دين علي

قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين الشيطان، ثمّ حمل عليه فقتله)[1].

وروي في إبصار العين عن الطبري كذلك، منع الماء في الطفّ على الحسين عليه السلام فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العبّاس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحبهم عشرين قربة، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣١.

ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال، فحسّ بهم عمرو بن الحجّاج الزبيدي، كان حارس الماء، فقال: مَن؟

قال: من بني عمّك.

فقال: مَنْ أنت؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: مَن جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان، ومَن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنع الحسين وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال الجملي، ففرّقوهم وأخذوا اصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم، وقد قتلوا منهم رجالاً)[١].

قال الطبري: (كان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومةً وهو يقول:

أنـــا الجملـــي   أنـــا علـــى ديـــن علـــي

---

(١) إبصار العين: ص١١٥.

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جَرح.

قال: فضرب حتّى كسرت عضداه، وأخذ أسيراً.

قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتّى أوتي به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال ـ والدماء تسيل على لحيته ـ: إنّ ربّي يعلم ما أردتُ، والله، لقد قتلت منكم اثني عشر سوى مَن جرحت وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني، فقال له شمر: اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه فقال له نافع: أما والله! أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، فقتله[١].

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦.

نعيم بن عجلان الأنصاري

نعيم بن عجلان بن النعمان الأنصاري... كان هو وأخواه النضر والنعمان قد أدركوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولهم في صفّين مواقف فيها ذكر وسمعة، وكانوا شجعاناً شعراء، وقد استعمل عليه السلام النعمان على البحرين، ثمّ إنّه والنضر ماتا في خلافة الحسن عليه السلام، وبقي نعيم بالكوفة، فلمّا ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فتقدّم في اليوم العاشر، وقُتل مع مَن قُتل من أصحابه عليه السلام في الحملة الأولى قبل الظهر.

وقد كساه شرفاً على شرف الشهادة، تسليم الإمام عليه السلام المخصوص في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة، فيا ليتنا كنّا معهم فنفوز فوزاً عظيماً[1]. كذا عدّه ابن شهر آشوب[2]، والعلاّمة السماوي[3]، والشيخ عباس القمي[4]: أنّه شهيد الحملة الأولى.

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٧٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٢٢.

(٣) إبصار العين للسماوي: ص١٢٣.

(٤) منتهى الآمال: ج١، ص٦٤٠.

هاني بن عروة المرادي

قال في مروج الذهب: (كان من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة، وروي أنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتشرّف بصحبته، وكان يوم قُتل ابن تسع وثمانين سنة).

آوى الرجل مسلم بن عقيل عليه السلام، وفداه بنفسه، وتحمّل في سبيل ذلك ما آل به إلى الشهادة، فهنيئاً له على ما تحمّله في جنب الله سبحانه[(١)].

روى ابن طاووس في اللهوف: (فجاء هاني و القوم معه حتّى دخلوا جميعاً على عبيد الله، فلمّا رأى هانياً قال: أتتك بخائن لك رجلاه، ثمّ التفت إلى شريح القاضي، وكان جالساً عنده، وأشار إلى هاني وأنشد بيت عمرو بن معدي كرب:

أرِيــدُ حَياتَــهُ وَيُريــدُ قَتْلــي   عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرادِ

فقال له هاني: وما ذاك أيّها الأمير؟ فقال: إيه يا هاني، ما هذه الأمور التي تربّص في دورك لأمير المؤمنين وعامّة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته

---

(١) تنقيح المقال: ج٣، ص٢٨٨.

في دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، وظننت أنّ ذلك يخفى عليّ؟

فقال: ما فعلت، فقال ابن زياد: بلى، قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير، فقال ابن زياد: عليّ بمعقل مولاي، وكان معقل عينه على أخبارهم، وقد عرف كثيراً من أسرارهم، فجاء معقل حتّى وقف بين يديه، فلمّا رآه هاني عرف أنه كان عيناً عليه، فقال: أصلح الله الأمير، والله! ما بعثت إلى مسلم بن عقيل، ولا دعوته، ولكن جاءني مستجيراً فأجرته، فاستحييت من ردّه، ودخلني من ذلك ذمام فضيّفته، فأما إذ قد علمت فخلِّ سبيلي حتّى أرجع إليه وآمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض، لأخرج بذلك من ذمامه وجواره، فقال له ابن زياد: لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به، قال: لا والله، لا آتيك به، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي، فقال: أصلح الله الأمير، خلّني وإيّاه حتّى أكلّمه، فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما، فقال له مسلم بن عمرو: يا هاني، أنشدك الله أن لا تقتل نفسك، ولا تدخل البلاء على عشيرتك، فو الله إنّي لأنفّس بك عن القتل.

إنّ هذا الرجل ابن عمّ القوم، وليسوا قاتليه ولا ضارّيه، فادفعه إليه، فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، وإنّما تدفعه إلى السلطان، فقال هاني: والله! إنّ عليّ بذلك الخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا صحيح الساعدين كثير الأعوان؟ والله! لو لم أكن إلاّ واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه، فأخذ يناشده وهو يقول: والله! لا أدفعه أبداً

إليه، فسمع ابن زياد ذلك، فقال ابن زياد: ادنوه منّي، فأدني منه، فقال: والله! لتأتيني به، أو لأضربنّ عنقك، فقال هـاني: إذن والله تكثـر البارقـة حـول دارك، فقـال ابـن زياد: وا لهفاه عليك، أبالبارقة تخوّفني؟

وهاني يظن أن عشيرته يسمعونه، ثمّ قال: ادنوه منّي، فأدني منـه، فاسـتعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتّى انكسر أنفه وتدفّق الدماء على ثيابه، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، فانكسر القضيب، فضرب هاني بيـده إلى قائم سيف شرطي، فجاذبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد خذوه، فجـرّوه حتّـى ألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليـه حرسـاً، ففُعـل ذلك به، فقام أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زيـاد، وقيـل إنّ القـائم حسّان بـن أسماء، فقال: أرسل غدرٍ سائر القوم أيّها الأمير؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتّـى إذا جئناك به هشّمت وجهه، وتدفّق دماؤه على لحيته، وزعمت أنّك تقتله، فغضب ابن زياد وقال: وأنت ها هنا؟ ثمّ أمر به فضرب حتّى ترك، وقيّد وحبس في ناحيـة مـن القصر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسي أنعاك يا هاني)[1].

ولعلّ ما صدر من هاني رضوان الله عليه من كلام عند محاججته لابـن زيـاد وقوله: (ما بعثت إلى مسلم، ولكـن جـاءني مـستجيراً)، جعـل بعـضهم يتوقّـف فـي حاله، ويعدّ هذا الكلام تخاذلاً وتهاوناً في حقّ مسلم بن عقيل عليه السلام.

والحقّ ليس كذلك، فإنّ لهاني مواقف النصرة وحفظ الذمام في حـقّ مـسلم ابن عقيل عليه السلام، وقوله: (ما بعثت إلى مـسلم) لا يعنـي محاولـة تبريـر موقفـه

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٠.

أمام ابن زياد وتخلّيه عنه، بل قوله هذا على سبيل المحاججة لإبطال ما احتجّ به ابن زياد من نصرته لمسلم، وقوله صحيح؛ إذ هو لم يبعث لمسلم بالمجيء وإنّما مجيء مسلم كان بأمر الإمام الحسين عليه السلام، ومحاججته بالذمام والضيافة، فإنّ ذلك ما تقتضيه عادة العرب وتعارفها على حُسن الضيافة، وإجارة المستجير مشيراً بذلك إلى ما تعارف عندهم وإسماعاً لمن حضر من هؤلاء الخونة المتخاذلين في نصرة مسلم الذين انضمّوا لمناصرة ابن زياد، ولا يعني ذلك إطلاقاً تلكّؤ هاني في موقفه ونصرته لمسلم عليه السلام.

على أنّ الزيارة الواردة في حقّه رضوان الله عليه تُنبئ عن ثبات موقفه ومشروعيّة مواجهته للطاغية ابن زياد، فقد ورد في بعض فقراتها:

«أشْهَدُ أنَّكَ لَقِيْتَ اللهَ وَهُوَ راضٍ عَنْكَ بِما فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَداءِ وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ أرْواحِ السُّعَداءِ بِما نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ في ذاتِ اللهِ وَمَرْضاتِهِ فَرَحِمَكَ اللهُ وَرَضِيَ عَنْكَ، وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَجَمَعَنا وَإيّاكُمْ مَعَهُمْ في دارِ النَّعِيمِ، وَسَلامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

ولا ننسى تأبين الإمام الحسين عليه السلام له، حين بلغه شهادته وشهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وشهادة عبد الله بن يقطر، فقال عليه السلام:

«قد أتانا خبرفظيع، قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر».

وكلامه عليه السلام يُنبئ عن منزلة هاني بن عروة، وأنّ إخباره بقتله من

الأنباء الفظيعة التي أزعجت الإمام عليه السلام، فاستعبر باكياً وقال:

«اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك، إنّك على كل شيء قدير».

وجدير بالذكر أنّ ابن زياد حين أمر بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام ورميه من أعلى القصر، أمر كذلك بهاني بن عروة، فأخرج ليُقتل، فجعل يقول: وا مذحجاه، وأين منّي مذحج، وا عشيرتاه، وأين منّي عشيرتي، فقال له: مدّ عنقك، فقال لهم: والله! ما أنا بها سخي، وما كنت لأعينكم على نفسي، فضربه غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد، فقتله.

وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن زبير الأسدي ـ ويقال إنّها للفرزدق ـ ، وقال بعضهم إنّها لسليمان الحنفي:

فإنْ كُنْتِ لا تُدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُري ... إلى هانىء فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ

إلى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ ... وَآخَرَ يُهْوى مِنْ طَمارٍ قَتِيلِ

أصابَهُما فَرْخُ الْبَغِيِّ فَأَصْبَحا ... أحادِيثَ مَنْ يَسْرِيَ بِكُلِّ سَبِيلِ

تَرى جَسَداً قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ ... ونَضْحَ دمٍ قد سالَ كُلَّ مَسيلِ

متى كان أحيا من فتاة حيية ... وَأَقْطَعَ مِنْ ذي شَفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

أيَرْكَبُ أسْماءَ الْهَمالِيجِ آمِناً ... وَقَدْ طَلِبَتَهُ مِذْحِجُ بِذُحُولِ

تَطُوفُ حَوالِيهِ مُرادٌ وَكُلُّهُم ... عَلى رَقْبَةٍ مِنْ سائِلٍ وَمَسُولِ

فإنْ أنْتُمُ لَمْ تَثَأرُوا بِأخِيكُم ... فَكُونُوا بَغايا أرْضِيَتْ بِقَلِيلِ[1]

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس: ص٢٥.

هلال بن نافع

ذكره في ناسخ التواريخ عن روضة الأحباب بقوله: برز بعد مسلم هلال بن نافع البجلي وكان شاباً حسناً بديع الجمال رشيق القامة وكانت له مخطوبة لم يضاجعها بعد، ولما رأت نافعاً برز تعلقت بأذياله وبكت بكاءً شديداً وقالت: إلى أين تمضي، وعلى من أعتمد بعدك، فسمع الحسين عليه السلام ذلك فقال له:

«يا نافع إن أهلك لا يطيب لها فراقك فلو رأيت أن تختار سرورها على البراز».

فقال: يا بن رسول الله لو لم أنصرك اليوم فبماذا أجيب غداً رسول الله صلى الله عليه وآله وبرز وهو يرتجز:

أرمـــي بهـــا معلمـــة أفواقهـــا	والـنفس لا ينفعهـا إشـفاقها
مسمومة تجري بها أخفاقها	لـــيملأن أرضـــها رشـــاقها

وكان هلال بطلاً شجاعاًإذا رمى لا يخطئ الهدف أبداً، وكان معه ثمانون نبلة في كنانته، فقتل بكل نبلة رجلاً، فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول:

أنـا الغـلام الـيمني البجلـي دينـي علـى ديـن حسـين بـن علـي
إن أقتـل اليـوم فهـذا أملـي فـذاك رأيـي وألاقـي عملـي

فبرز إليه رجل من عسكر ابن سعد يقال له: (قيس) فبادره هلال بضربة من سيفه عجل به إلى مطامير النيران، ثم قتل ثلاثة عشر رجلاً فتكاثروا عليه ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح، فكسروا عضديه وأخذ أسيراً فأمر شمر فضربت عنقه(١).

ولم أقف على أحدٍ ذكره سوى من ذكرناه، وأنت عليم أن ما أورده ناسخ التواريخ من الرجز هو نفسه ما أورده أصحاب المقاتل من رجز نافع بن هلال وقصته نفس قصة، ولعل ذلك غلط شائع حيث صحف اسم نافع بن هلال الجملي إلى هلال بن نافع الجملي وقد تنبّه الى ذلك العلامة السماوي في إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام حيث قال في هامشه: يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء(٢).

ولعل هذا جعل ناسخ التواريخ يفرّق بين الاسمين ويعدهما إثنين، فضلاً عن كون نافع بن هلال هو نافع بن هلال بن نافع فلعل الاسم الأول سقط تصحيفاً وبقي هلال بن نافع فحدث الخلط الذي عرفته.

---

(١) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٣٩٠.

(٢) إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد السماوي: ص١١٤.

الهفهاف بن المهنّد الراسبي

كان فارساً شجاعاً بصريّاً من الشيعة، ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهده، وأمّره عليه السلام على أزد البصرة، وكان ملازماً له إلى أن قتل عليه السلام، فانضمّ إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، ولما بلغه خروج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق خرج من البصرة، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد الوقعة، فدخل على عسكر عمر بن سعد، فسأل القوم ما الخبر؟ أين الحسين بن علي عليهما السلام؟ فقالوا له: مَن أنت؟ فقال: أنا الهفهاف الراسبي البصري، جئت لنصرة الحسين عليه السلام، فقيل له: أما ترى هجوم القوم على المخيّم وسلبهم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا سمع الهفهاف بقتل الحسين عليه السلام وهجوم القوم انتضى سيفه وشدّ فيهم كليث العرين يضربهم بسيفه، فلم يزل يقتل كلّ من دنا حتى قتل منهم جمعاً كثيراً، وأثخن بالجراح فحمل عليه جمع واحتوشوه، حتّى قتلوه رضوان الله عليه[1].

(١) تنقيح المقال: ج٣، ص٣٠٢.

قال الفضيل بن الزبير: (وخرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال: يا أيّها الجند المجند، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغي عيال محمّد، ثمّ شدّ فيهم).

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

«فما رأى النّاس منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فارساً، بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه رحمة الله عليه»[(١)].

وذكره القاضي نعمان المغربي في شرح الأخبار[(٢)].

---

(١) تسمية مَن قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، مجلّة تراثنا: ١٥٧ العدد الثاني ـ السنة الأولى.

(٢) شرح الأخبار: ج٣، ص٣٤٩.

همام بن سلمة القانصي

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام، والظاهر تفرّده به ولم يذكره غيره، والله العالم.

يحيى بن كثير

ذكره في ناسخ التواريخ فقال: ثم تقدم من بعده (أي من بعد الحجاج بن مسروق) يحيى بن كثير الأنصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فبرز وهو يرتجز ويقول:

ضاق الخناق بابن سعد وابنه ... يلقاهما لفوارس الأنصاري

ومهاجرين مخضبين رماحهم ... تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبي محمد ... ورضوا يزيد والرضا في النار

فاليوم نشعلها بحد سيوفنا ... بالمشرفية والقنا الخطار

هذا على ابن الأوس فرض واجب ... والخزرجية وفتية النجار

وأنت ترى أن الأبيات ليست على طريقة الرجز، ولعلها منسوبة إليه والله العالم.

يحيى بن سليم المازني

قال المجلسي في البحار عن صاحب المناقب:

خرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا ... ضرباً شديداً في العداة معجّلا

لا عاجزاً فيها ولا مُوَلوِلا ... ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا

لكنّني كالليث أحمي أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٤؛ وذكره ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١١؛ وابن أعثم في تاريخه: ص١٢٩؛ والدربندي في أسرار الشهادة: ص٢٠٦.

يزيد بن ثبيط العبدي وابناه عبد الله، وعبيد الله

من مفاخر الدهر، وعجائب الزمان.

كان يزيد من الشيعة، ومن أصحاب أبي الأسود، وكان شريفاً في قومه.

قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبديّة تتشيّع، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام، ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد ابن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، وقال: أيّكم يخرج معي متقدّماً فانتدب له اثنان عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنّي قد أزمعت على الخروج وأنا خارج، فمن يخرج معي؟

فقالوا له: إنّا نخاف أصحاب ابن زياد.

فقال: إنّي والله، أن لو قد استوت أخفاقها بالجدد لهان عليّ طلب مَن طلبني، ثمّ خرج وابناه، وصحبه عامر ومولاه، وسيف بن مالك، والأدهم بن أميّة، وقوى في الطريق حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام، وهو بالأبطح من مكّة، فاستراح

في رحله، ثم خرج إلى الحسين عليه السلام إلى منزله، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس في رحله ينتظره، وأقبل يزيد لمّا لم يجد الحسين عليه السلام في منزله، وسمع أنّه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلمّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال:

﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[١].

السلام عليك يا بن رسول الله، ثمّ سلّم عليه وجلس إليه، وأخبره بالذي جاء له، فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثمّ ضمّ رحله إلى رحله، وما زال معه حتّى قُتل بين يديه في الطفّ مبارزةً، وقتل ابناه في الحملة الأولى، كما ذكره السروي[٢].

(١) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٢) إبصار العين: ص١٤٥.

يزيد بن حصين المشرقي

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، كان يزيد رجلاً شريفاً ناسكاً بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عبّادها، وله ذكر في المغازي والحروب، وكان من خيار الشيعة، وممّن بايع مسلماً، فلمّا أخذل مسلم خرج من الكوفة، ومال إلى الحسين عليه السلام، وكان معه إلى أن حالوا بين الحسين عليه السلام وبين الماء، فقال للحسين عليه السلام: إئذن لي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أن آتي عمر بن سعد مقدّم هؤلاء فأكلّمه في الماء لعلّه أن يرتدع، فأذن له، فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد وكلّمه في الماء، ولم يجبه إلى ذلك، فرجع إلى الحسين عليه السلام وكان معه مَن جاهد من أصحابه عليه السلام، وممّن قُتل قبل الظهر رضوان الله عليهم جميعا.

وقد زاده شرفاً على شرف الشهادة، تسليم الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عليه في زيارة الناحية المقدّسة:

«السَّلَامُ عَلى يَزيدِ بْنِ حُصَيْنِ الْمَشْرقي الْقارِئَ الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرقي»[1].

---

(١) تنقيح المقال: ج٣، ص٣٢٥.

يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)

وكان أبو الشعثاء الكندي، وهو يزيد بن زياد مع ابن سعد، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين صار معه، وكان رامياً، فجثا على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام ورمى بمائة سهم، والحسين عليه السلام يقول:

«اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة».

فلمّا نفدت سهامه قام وهو يقول (لقد تبيّن لي أن قتلت منهم خمسة) ثم حمل على القوم فقتل تسعة نفر وقتل.

قال الطبري: (فكان كلما رمى قال:

أنا ابن بهدله   فرسان العرجله

ويقول حسين عليه السلام:

«اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة».

فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم، لقد تبين لي أني قتلت خمسة عشر نفر وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنـــا يزيـــد وأبـــي مهاصـــر ليث عبوس في الدين جادر
يـا ربّ إنّـي للحـسين ناصـر ولابن سعد تـارك وهـاجر[(١)]

وأورد ابن شهر آشوب عجز البيت الأوّل هكذا:

ليث هصور في العرين خادر[(٢)]

إلاّ أن ابن أعثم الكوفي أورد الأبيات هكذا:

أنـــا يزيـــد وأبـــي مهاصـــر أشجع من ليثٍ بغيلٍ خادر
يـا ربّ إنّـي للحـسين ناصـر ولابـن سـعد تـارك وهـاجر
وابـــن زيـــاد خـــاذل وغـــادر وللأعـــادي مـــبغض ونـــافر
وكلّهم إلى الجحيم صائر[(٣)]

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام وعنونه بـ(يزيد بن زيد) بدل (زياد).

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٠.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٢.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص١٣١، والبيت الثالث لا يستقيم، فكلمة (غادر) لا تعني الثناء والمدح لموقفه وهو في صدد تأكيد أحقّية مصيره إلى الحسين عليه السلام ونصرته، وكلمة (غادر) غير موافقة لمبدئه الكريم، فليس من شيمة من هذا موقفه الغدر، والمؤمن لا يغدر، على أنّ الغدر ضد الوفاء، وابن زياد ليس أهلاً للوفاء، أو رعاية الحقوق، ففي نسبة البيت إليه رضوان الله تعالى عليه تأمّل، إلا إذا فهمنا من البيت: أنّ ابن زياد خاذل وغادر، والخذلان والغدر صفة لابن زياد، فعندها يستقيم البيت.

يزيد بن مغفل الجعفي

نسبه

هو يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كليب العامري

قال أهل السير: (إنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد القادسيّة في عهد عمر بن الخطّاب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحارب معه في صفّين، ثمّ بعثه في وقعة الخوارج إلى حرب الخرّيت بن راشد الناجي بأرض الأهواز تحت إمارة معقل بن قيس، وكان يزيد هذا في ميمنة العسكر.

التحق مع الحسين عليه السلام في مجيئه من مكّة، واستأذنه في وقعة الطف، فبرز وقَتل من القوم جمعاً كثيراً، ثمّ استشهد رضوان الله عليه، زاد على شرفه شرف تخصيصه عليه السلام إيّاه بالسلام في زيارة الناحية المقدّسة[1].

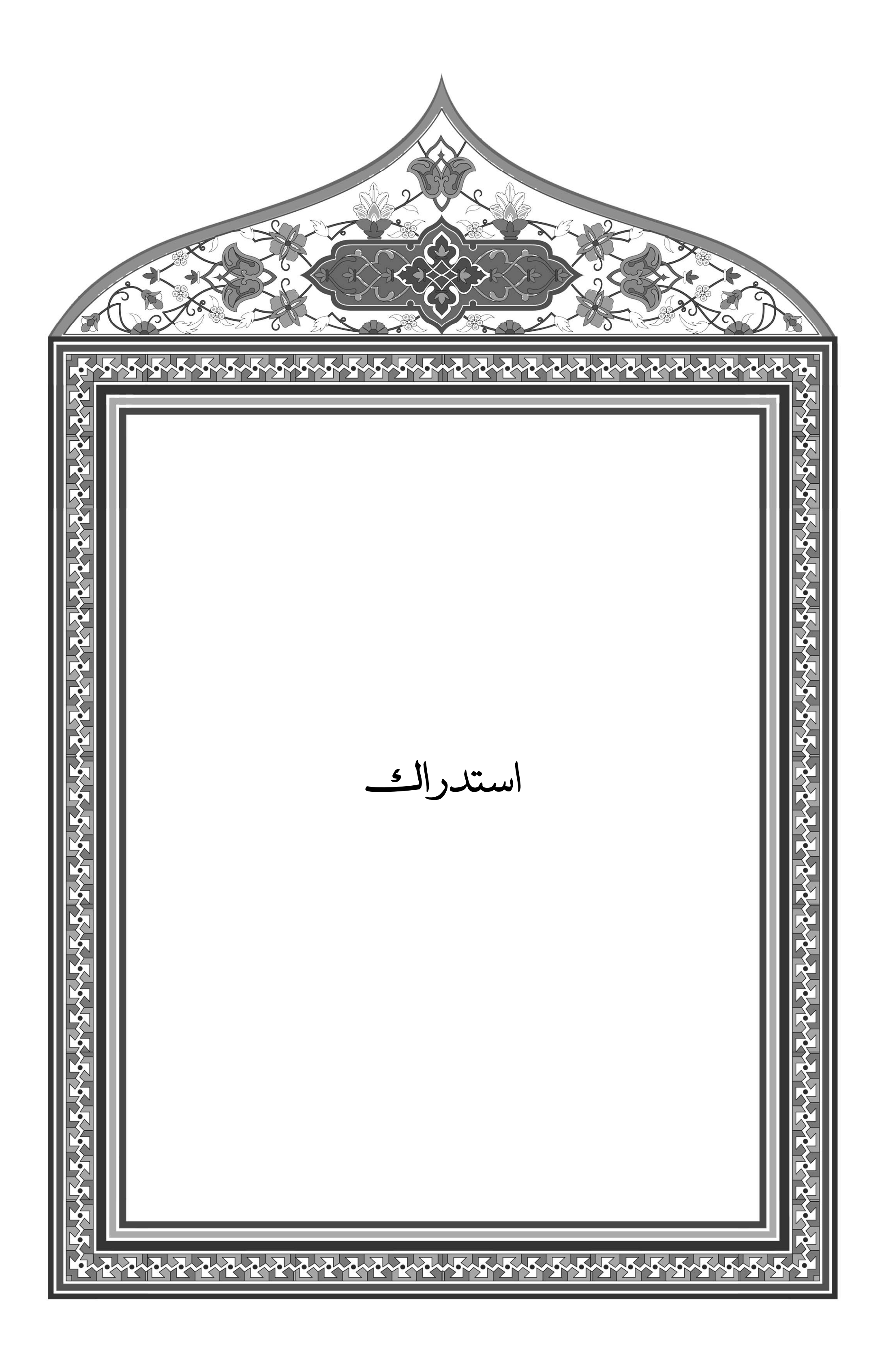
قال ابن حجر في الإصابة ـ بعد أن عدّه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ: ذكر المرزباني في معجم الشعراء يزيد بن مغفل الكوفي، وأنشد له قوله ـ وهو يقاتل مع الحسين بن علي وقتل حينئذ ـ:

إن تنكروني فأنا ابن المغفل ... شاكٍ لدى الهيجاء غير أعزل

وفي يميني نصف سيف منصل ... أعلو به الفارس وسط القسطل[2]

(١) تنقيح المقال: ج٣، ص٣٢٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ج٣، ص٦٧٧.



استدراك

أوّلاً

ممّن عدّوه خطأ من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو ممّن اشترك في جيش عمر بن سعد:

كثير بن عبد الله الصعبي

عدّه الفضيل بن الزبير مع من استشهد مع الحسين عليه السلام، وهي غفلة ظاهرة، فكثير هذا ممّن اشترك في قتل زهير بن القين، وهو من أصحاب ابن سعد، فما ذكره الفضيل هو تصحيف أضافه النسّاخ دون تحقيق.

مهاجر بن أوس

غفل الفضيل بن الزبير فعدّه ممّن قُتل مع الحسين عليه السلام، لكنه أحد مَن قتل زهير بن القين، وهو من جيش عمر بن سعد، وإدراجه في شهداء الطفّ غفلة تصحيف.

ثانياً

ممّن عدوّه من شهداء الطف استطراداً في بعض كتبهم دون ترجمة لحياته الشريفة، وتفرّد به بعضهم دون الآخرين.

بدر بن المغفل

هو بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن خطبط بن عتبة بن الكداع الجعفي وجعل يقول:

أنا ابن جعفي وأبي الكداع ... وفي يميني مرهف فزاع

ومازن تعلبة لماع[1]

جعيد الهمداني

في كتاب مختصر البصائر تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمّي رحمه الله، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، أو غيره، عن بشير

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ص٢٠٤.

الدهّان، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، وكان جعيد ممن خرج مع الحسين بن علي عليهما السلام فقتل بكربلاء، قال:

قلت للحسين بن علي عليهما السلام: بأي حكم تحكمون؟

قال: يا جعيد، بحكم آل داود، فإذا أعيينا عن شيء يلقانا به روح القدس[(١)].

زهير بن السائب

عدّه السيّد الخوئي في معجمه من المستشهدين مع الحسين عليه السلام في واقعة الطف، وقد سلّم عليه في الزيارة الرجبية[(٢)].

سلمة بن جارية

هو سلمة بن جارية بن فهم بن بكر بن علية بن أثمار بن عميرة[(٣)].

عامر بن حسّان

هو عامر بن حسّان بن شريح: من المقتولين بكربلاء مع الإمام عليه السلام، ذكره النجاشي في ترجمة أحمد بن عامر بن سليمان، وفي ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامل بن سليمان[(٤)].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ج١؛ وعدّه في ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني: ص٧٦؛ وبحار الأنوار: ج٢٥، ص٥٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ج٨، ص٣٠٥.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ص٣٢٣.

(٤) معجم رجال الحديث: ج١٠، ص٢٠٧.

عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفي

قال البلاذري: وجعل عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفي يقول:

إني لمن ينكرني ابن الكوفي إني على دين حسين وحسن

وقاتل حتّى قتل[(١)].

عبد الله بن زيد البصري

قُتل مع الحسين عليه السلام في الحملة الأولى، كما نسبه صاحب المعجم إلى ابن شهر آشوب[(٢)].

معشر بن مالك بن عوف

قال الفيروزآبادي: إنّ معشر بن مالك بن عوف قُتل مع الحسين بالطفّ[(٣)].

(١) أنساب الأشراف للبلاذري: ص٢٠١.

(٢) معجم رجال الحديث: ج١١، ص٢٠٤.

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي: ج٣، ص٧٨.

ثالثاً

مما انفرد به ناسخ التواريخ في ذكر بعض الشهداء

ذكر ناسخ التواريخ بعض أسماء الشهداء اعتماداً على بعض المصادر ولم نجد أحداً ذكرهم غيره ولعله اعتمد على مصادر لم تتوفر عند الآخرين فآثرنا ذكرها اتماماً للفائدة.

١ ـ ابن مسلم بن عوسجة

لم يذكر اسمه لكن صاحب الحوادث نقلاً عن روضة الأحباب للسيد عطاء الله الشافعي أن ابن مسلم بن عوسجة هو خلف بن مسلم بن عوسجة خرج بعد أبيه حتى قاتل وقتل رضوان الله عليه[١].

٢ ـ عبد الرحمن بن عروة

(١) وسيلة الدارين في أنصار الحسين للزنجاني: ص١٣٦.

٣ ـ زياد بن مصاهر الكندي

ذكره تبعاً لجلاء العيون فقال: ثم برز بعد مالك بن أنس زياد بن مصاهر الكندي فحمل على عسكر ابن سعد فقتل تسعة وقتل[١].

٤ ـ إبراهيم بن الحسين

قال أبو مخنف وبرز بعده إبراهيم بن الحسين وهو يقول:

أقدِم حسين اليوم تلقى أحمدا ثم أباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الأسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيدا في الجنة الفردوس فازوا سُعدا

ثم حمل على القوم كالليث الغاضب، فقتل خمسين فارساً وقُتل وقيل: أربعة وثمانين من أبطالهم وجعل يرتجز:

أضرب منكم مفصلاً وساقا ليهرق اليوم دمي اهراقاً
وترزق الموت أبا إسحاقا أعين بني الفاجرة الفساقا[٢]

لكن هو تصحيف ظاهر حيث ذكره الدربندي بـ(إبراهيم بن الحصين) وابن شهر آشوب عنونه بـ(إبراهيم بن الحصين الأسدي) وكذا في اللهوف وذكر في القمقام الزخار نفس العنوان، وكلهم ذكروا نفس الرجز الذي أثبته في ناسخ التواريخ لإبراهيم بن الحصين، فإذن هو شخصية واحدة بعنوان إبراهيم بن الحصين.

---

(١) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤٠٩.

(٢) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١٠.

٥ ـ معلى بن علي

قال كما في شرح الشافية وأبي مخنف، وكان معروفاً بالشجاعة وهو يرتجز ويقول:

أنا المعلى حافظاً لا آجلي[١]	ديني على دين محمد وعلي
أذب حتى ينقضي أجلي	ضرب غلام لا يخف من وجلِ
أرجو ثواب الخالقِ الأزلي	ليختم الله بخير عملي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعة وستين فارساً ثم حملوا عليه من كل جانب ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح حتى أخذ أسيراً فقال له ابن سعد: ما اشد نصرتك لصاحبك؟ ثم أمر به فضربت عنقه[٢].

فإذا كان المقصود منه ابن أمير المؤمنين عليه السلام فلم نعهد له عليه السلام ولداً بهذا الاسم، وإن كان غيره فلم يشتهر عند أرباب المقاتل وغيرهم.

ولعله هو المعلى بن المعلى البجلي لتقاربهما في الرجز وقد عنوناه فراجع.

٦ ـ جابر بن عروة

وبرز من بعده جابر بن عروة الغفاري، وكان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدرٍ ووقعاتٍ غيرها، فجعل يعصّب حاجبيه ويرفعهما عن عينيه والحسين عليه السلام ينظر إليه ويقول:

«شكر الله سعيك يا شيخ».

---

(١) في أبي مخنف (لأجلي).

(٢) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١٠.

ثم حمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفارِ وخندفٌ ثم بنو نِزار
بنصرنا لأحمدَ المختار يا قومِ حاموا عن بني الأطهارِ
الطيبين السادة الأخيارِ صلى عليهم خالقُ الأبرارِ

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً وقُتِل فسافر إلى عليين على أجنحة الرحمة[١].

على أن الخلط واضحٌ بين عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة الغفاريين اللذين لهما الرجز المذكور وبين أنس بن الحارث الكاهلي الذي ذكره أرباب المقاتل بأنه الصحابي الذي شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهد عدة هو الذي شد وسطه بعمامة وعصب حاجبيه وقال له الحسين عليه السلام وهو يبكي:

«شكر الله لك يا شيخ»[٢].

ولعل ذلك يكون بسبب النساخ الذين تشتبه عليهم بعض الأمور.

٧ ـ عبد الرحمن الكدري وأخوه

في شرح الشافية: ثم برز عبد الرحمن الكدري وأخوه فقاتلوا قتال الأبطال حتى قتلوا جماعة كبيرة ثم قتلوا[٣].

(١) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١٢.

(٢) راجع صفحة ١٠٩ من الكتاب.

(٣) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١٢.

ولم يذكر لهما رجزاً، ولم توردهما المقاتل التي بين أيدينا.

٨ ـ الطرماح بن عدي

وبرز الطرماح وهو يقول:

أنـا الطرمـاح شـهيد الـضرب وقـد وثقـت بالإلـه الـرب
إذ انتـضيت بالهيـاج عـضبي يخـشى قـريني في القتـال غلـبي
فـدونكم فقـد قَـسيتُ قلـبي علـى الطغـاة لـو بـذاكَ صـلبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعاً، فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه(١).

لكن الظاهر لم تثبت شهادته وإن ثبتت مبارزته في الطف حيث سقط جريحاً وأخذه أقاربه فعالجوه وشفي من جراحاته، فلم يعد من شهداء الطف، وإن عدّ من أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم الطف.

قال العلامة المامقاني في ترجمته: عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: الطرماح بن عدي رسوله عليه السلام إلى معاوية، وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام وهو في غاية الجلالة والنبالة ولولا ملازمته لسيد الشهداء عليه السلام في الطف إلى أن جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفاً وجلالة، ولا يضر عدم توقفه للشهادة لأنه كان به رمق فأتوه قومه وحملوه وداووه فبرئ وعوفي وكان على موالاته وإخلاصه إلى أن مات كما يظهر شرح

---

(١) ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١١.

ذلك كله لمن راجع كتب الأخبار والسيرة والتواريخ[(١)].

فالتحاقه بأصحاب الحسين عليه السلام يوم الطف وعدم شهادته هو الأقرب. حيث ظاهر كلامهم في المقاتل أنه قاتل مع من أتى معهم وهو عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي ومولاه، ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني وغلام لنافع البجلي، قال أبو مخنف ولما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة شدّ هؤلاء مقدّمين بأسيافهم في أول القتال على الناس... إلى آخر كلامه وظاهره أن الطرماح بن عدي معهم فهو ممن قاتل مع الحسين عليه السلام.

وهذه قرينة واضحة على قتاله يوم الطف وأما عدم استشهاده فلعدم عده مع الشهداء من قبل أرباب المقاتل التي بين أيدينا.

(١) تنقيح المقال للعلامة المامقاني: ج٢، ص١٠٩.

رابعاً

الذين التحقوا بالحسين عليه السلام ايام المهادنة

وهم من الكوفيين على الظاهر حيث استغل هؤلاء أيام المهادنة للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام حيث أخذوا هؤلاء بالقوة للالتحاق في جيش عمر بن سعد لكن حينما وجدوا الفرصة للانتقال التحقوا به صلوات الله عليه وهم كما أحصيناهم تبعاً لأصحاب المقاتل.

١ ـ أمية بن سعد الطائي كما في إبصار العين[١]

٢ ـ بشر بن عمرو الحضرمي[٢]

٣ ـ بكر بن علي التميمي أو التيمي

خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام[٣].

---

(١) إبصار العين: ص١٥٠.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص١٧٣.

(٣) تنقيح المقال: ج٢، ص١٧٦.

٤ ـ جابر بن الحجاج

التحق بالحسين عليه السلام بعد خروجه مع عمر بن سعد[١].

٥ ـ جوين بن مالك

مال مع من مال من عشيرته ليلاً ورحلوا إلى نصرة الحسين عليه السلام واستشهد بين يديه رضوان الله عليه[٢].

٦ ـ الحارث بن امرئ القيس الكندي

كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتى أتى كربلاء، فلما ردوا على الحسين شروطه وحصروه، مال إليه وانضم إلى أصحابه الكنديين[٣].

٧ ـ حلاس بن عمرو الراسبي

خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا الشروط التحق بالحسين عليه السلام[٤].

٨ ـ النعمان بن عمرو الراسبي

مثل أخيه فيمن التحق بالحسين عليه السلام[٥].

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٩٨.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٢٤٠.

(٣) إبصار العين: ص٤٩.

(٤) إبصار العين: ص١٤٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

٩ ـ زهير بن سليم الأزدي

ممن صار إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله[١].

١٠ ـ سعد بن الحرث الأنصاري

١١ ـ أخوه أبو الحتوف

كانا في الكوفة رأيهما رأي الخوارج فخرجا مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام فلما سمعا استنصاره وصراخ الأطفال... مالا إلى الحسين عليه السلام واستشهدا بين يديه[٢].

١٢ ـ سوار بن أبي عمرو

أتى إلى الحسين عليه السلام أيام الهدنة[٣].

١٣ ـ مسعود بن الحجاج التيمي

١٤ ـ ابنه عبد الرحمن

خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرصة أيام المهادنة جاءا إلى الحسين عليه السلام[٤].

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص٤٥٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص١٢.

(٣) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ص١٥٢.

(٤) إبصار العين: ص١٤٨.

١٥ ـ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)

خرج مع ابن سعد فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام صار معه[(١)].

١٦ ـ حبش بن قيس الهمداني

التحق بالحسين عليه السلام أيام الهدنة وعده ابن حجر ممن استشهد مع الحسين عليه السلام.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص٢٤٣.

خامساً: ممن استشهد في الحملة الأولى

١ ـ الأدهم بن أمية العبدي.

٢ ـ بشر بن عمرو الحضرمي.

٣ ـ جابر بن الحجاج.

٤ ـ جبلة بن علي الشيباني.

٥ ـ جوين بن مالك.

٦ ـ حارث بن نبهان.

٧ ـ حباب بن الحارث.

٨ ـ الحر بن يزيد الرياحي.

٩ ـ الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب.

١٠ ـ حجر بن الحر بن يزيد الرياحي.

١١ ـ علي بن الحر بن يزيد الرياحي.

١٢ ـ بكير بن الحر بن يزيد الرياحي.

١٣ ـ مصعب بن يزيد الرياحي.

١٤ ـ قرة، عبد للحر بن يزيد الرياحي.

١٥ ـ حلاس بن عمرو الراسبي.

١٦ ـ النعمان بن عمرو الراسبي.

١٧ ـ حنظلة بن عمرو الشيباني.

١٨ ـ زاهر بن عمرو، مولى ابن الحمق.

١٩ ـ زهير بن بشر الخثعمي.

٢٠ ـ زهير بن سليم الأزدي.

٢١ ـ سعد بن الحرث الخزاعي.

٢٢ ـ سوار بن أبي عمير.

٢٣ ـ سيف بن مالك النميري.

٢٤ ـ شبيب بن عبد الله، مولى الحرث.

٢٥ ـ ضرغامة بن مالك.

٢٦ ـ عامر بن مسلم العبدي.

٢٧ ـ سالم بن يزيد بن ثبيط العبدي.

٢٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

٢٩ ـ عمار بن أبي سلامة الدالاني.

٣٠ ـ عمار بن حسان الطائي.

٣١ ـ عمران بن كعب بن حارث الأشجعي.

٣٢ ـ عمرو بن عبد الله الجندعي.

٣٣ ـ الجريح المرتث.

٣٤ ـ عمرو بن مشيعة (ضبيعة).

٣٥ ـ قارب الدئلي (الديلمي) مولى الحسين عليه السلام.

٣٦ ـ قاسط بن زهير التغلبي.

٣٧ ـ كردوس بن زهير التغلبي.

٣٨ ـ مقسط بن زهير التغلبي.

٣٩ ـ كنانة بن عتيق.

٤٠ ـ مجمع بن عبد الله العائذي.

٤١ ـ مسعود بن الحجاج التيمي.

٤٢ ـ عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي.

٤٣ ـ مسلم بن عوسجة.

٤٤ ـ مسلم بن كثير الأزدي.

٤٥ ـ نعيم بن عجلان الأنصاري.

٤٦ ـ النضر بن عجلان الأنصاري.

٤٧ ـ النعمان بن عجلان الأنصاري.

٤٨ ـ عبد الله بن زيد البصري.

هذا ما وقفنا على أصحاب الحملة الأولى رضوان الله عليهم مع أن البعض روى أنهم بلغوا خمسين شهيداً، ولم نعثر على الاثنين الباقين، ولعل الراوي حينما ذكر العدد خمسين لا على سبيل الحصر بل على سبيل التقريب أي ما يقرب الخمسين والله العالم.

سادساً: أول شهيد من آل أبي طالب

هو علي بن الحسين عليهما السلام المعروف بـ(علي الأكبر) كما عند المفيد وابن مسكويه الرازي في مقتليهما وأكد ذلك ابن نما الحلي والخوارزمي وابن كثير كل ذلك في مقاتلهم، لكن ابن أعثم عدّ العباس بن علي هو أول قتيل وبعده علي الأكبر وهو مخالف لما عليه أكثرهم كما ترى فضلاً عن القرائن الأخرى التي تؤكد ذلك.

سابعاً: أول شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام بعد الحملة الأولى

ورد في أنصار الحسين عليه السلام في ترجمة مسلم بن عوسجة ما نصه: (هو أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحملة الأولى)[1].

ثامناً: آخر شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام

وذكر في القمقام الزخار أن سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي[2]، آخر من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.

وقال أهل السير: ... فتقدم سويد وقاتل حتى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظن بأنه قتل، فلما قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقة وكانت معه سكين خبأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم إنهم تعطفوا عليه فقتله عروة بن بكار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني[3].

---

(١) أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ص١٠٨.

(٢) القمقام الزخار: ج٢، ص٥٨٨.

(٣) إبصار العين: ص١٣٢.

تاسعاً: الأصحاب الذين بايعوا مسلماً ثم اختفوا ليلتحقوا بالحسين عليه السلام

والإشكالية التي تعترض الباحث في هذا الشأن هو التساؤل عن مصير الذين بايعوا مسلم بن عقيل من أهل الكوفة، اين ذهبوا وما هو مصيرهم وكيف لم يحضروا لنصرة مسلم عليه السلام.

ومعروف أن مسلماً عليه السلام لم يأتِ من أجل القتال بل كانت مهمته هو التعبئة والتحشيد وأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام دون التخطيط لقتال، لذا فإن الاشتباك مع مسلم بن عقيل أخذ بُعداً آخر وهو الانقضاض على كل قوى الإمام الحسين عليه السلام من قبل ابن زياد وانشغال هذه القوة بالدفاع عن نفسها دون الانشغال بالهدف الرئيس وهو نصرة الإمام عليه السلام.

لذا كانت ضرورة إخفاء هذه العناصر المقاتلة من أجل إنجاح مشروع الإمام الحسين عليه السلام القتالي الذي سيغير من المعادلات السياسية الشيء الكثير بل وحتى من الحالة الفكرية المستحكمة في أذهان الأمة وتحويلها إلى مشروع رفض لكل ممارسات الظلم والإرهاب لذا فإن اختفاء الذين بايعوا مسلما

بات ضرورياً في ظل هذه التحولات المرتقبة لحركة الإمام الحسين عليه السلام وهذه الأسماء وقفنا عليها من مصادرها ومن المؤكد أن الأعداد تفوق ذلك بكثير.

١ ـ جابر بن الحجاج (مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله).

٢ ـ جبلة بن علي الشيباني.

٣ ـ جنادة بن الحارث الأنصاري.

٤ ـ حباب بن الحارث.

٥ ـ حبيب بن مظاهر الأسدي.

٦ ـ ضرغامة بن مالك.

٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

٨ ـ عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي.

٩ ـ عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامة).

١٠ ـ مسلم بن عوسجة.

١١ ـ نافع بن هلال الجملي.

عاشراً: أول من بارز من الأصحاب

هو عبد الله بن عمير الكلبي، حيث قال الطبري في تاريخه: خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبد الله بن زياد، فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضهم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير.

فقال لهما الحسين:

«اجلسا».

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله رحمك الله، ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام:

«إني لأحسبه للأقران قتالاً، أخرج إن شئت».

قال: فخرج إليهما... إلى آخر حديث الطبري في تاريخه عند ترجمة عبد الله بن عمير الكلبي فراجع[1].

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٧.

حادي عشر: آخر شهيد بعد الحسين عليه السلام في المعركة

إن آخر من استشهد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطف هو الهفهاف بن المهند الراسبي الذي وصل من البصرة متأخراً بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

ثاني عشر: الشهداء الذين جاءوا مع أولادهم واستشهدوا في الطف

١ ـ جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري

جاء مع ولده عمرو بن جنادة واستشهدا معاً.

٢ ـ يزيد بن ثبيط العبدي البصري

جاء مع ولديه عبد الله بن يزيد وعبيد الله بن يزيد واستشهدا معه رضوان الله عليهم.

٣ ـ عائذ بن مجمع العائذي

جاء مع ولده مجمع بن عائذ واستشهد معه رضوان الله عليهما.

٤ ـ مسعود بن الحجاج التيمي

جاء معه ولده عبد الرحمن واستشهد مع أبيه رضوان الله عليهما.

٥ ـ جندب بن مجير

جاء معه ولده مجير بن جندب واستشهدا رضوان الله عليهما.

٦ ـ الحر بن يزيد الرياحي

كما عن نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ذكره السيد الخونساري أن الحر بن يزيد جاء معه أولاده الثلاثة واستشهدوا معه رضوان الله عليهم وهم علي بن الحر وحجر بن الحر وبكير بن الحر.

ثالث عشر: في الموالي من أنصار الحسين عليه السلام

وهم من غير العرب أو بعضهم من العرب الذين لهم ولاء مع غيرهم منهم:

١ ـ سليمان بن رزين مولى الحسين بن علي عليهما السلام.

٢ ـ أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليهما السلام.

٣ ـ قارب بن عبد الله الدئلي مولى الحسين عليه السلام.

٤ ـ منجح بن سهم مولى الحسين عليه السلام.

٥ ـ سعد بن الحرث مولى علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٦ ـ نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٧ ـ الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب.

٨ ـ جون مولى أبي ذر.

٩ ـ رافع مولى سلم الأزدي.

١٠ ـ سعد مولى عمر الصيداوي.

١١ ـ سالم مولى بني المدينة.

١٢ ـ سالم مولى عامر العبدي.

١٣ ـ شوذب مولى شاكر.

١٤ ـ شبيب مولى الحرث الجابري.

١٥ ـ واضح مولى الحرث السلماني.

رابع عشر: في قبائل الأنصار التي ينتسبون إليها

١ ـ بنو أسد

أ: أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل الأسدي.

ب: حبيب بن مظاهر الأسدي.

ج: مسلم بن عوسجة الأسدي.

د: قيس بن مسهر الصيداوي الأسدي.

هـ: عمرو بن خالد الصيداوي الأسدي.

و: سعد مولى عمر بن خالد الصيداوي الأسدي.

ز: الموقع بن ثمامة الصيداوي الأسدي.

٢ ـ الهمدانيون

أ: أبو ثمامة عمرو الصائدي الهمداني.

ب: برير بن خضير الهمداني.

ج: عابس بن أبي شبيب الشاكري الهمداني.

د: شوذب بن عبد الله الشاكري الهمداني مولى لهم.

هـ: حنظلة بن أسد الشبامي الهمداني.

و: عبد الرحمن الأرحبي الهمداني.

ز: سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني.

ح: مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني.

ط: شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني.

ي: عمار الدالاني الهمداني.

ك: حبشي بن قيس النهمي الهمداني.

ل: زياد أبو عمرة الصائدي الهمداني.

م: سوار بن منعم حابس بن ابي عمير بن نهم الهمداني.

ن: عمر بن عبد الله الجندعي الهمداني.

٣ ـ المذحجيون

أ: هاني بن عروة المرادي المذحجي.

ب: جنادة بن الحرث المرادي المذحجي.

ج: واضح التركي مولى الحرث السلماني المذحجي.

د: مجمع بن عبد الله العائذي المذحجي.

هـ: عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذي المذحجي.

و: نافع بن هلال الجملي المذحجي.

ز: الحجاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي.

ح: يزيد بن مغفل بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي.

٤ ـ الأنصاريون

أ: عمرو بن قرظة الأنصاري.

ب: عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي الأنصاري.

ج: نعيم بن عجلان الأنصاري.

د: جنادة بن كعب بن الحرث الخزرجي الأنصاري.

هـ: عمر بن جنادة بن كعب بن الحرث الخزرجي الأنصاري.

و: سعد بن الحرث العجلاني الأنصاري.

ز: أبو الحتوف بن الحرث العجلاني الأنصاري.

٥ ـ البجليون

أ: زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي.

ب: سلمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي.

ج: سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري البجلي.

د: عبد الله بن بشر الخثعمي البجلي.

٦ ـ الكنديون

أ: يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء البهدلي الكندي.

ب: الحرث بن امرئ القيس الكندي.

ج: زاهر بن عمرو الكندي.

د: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي.

هـ: جندب بن مجير الخولاني الكندي.

٧ ـ الغفاريون

أ: عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري.

ب: عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري.

ج: جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري.

٨ ـ بنو كلب

أ: عبد الله بن عمير الكلبي.

ب: عبد الأعلى بن يزيد العليمي الكلبي.

ج: سالم بن عمر مولى بني المدينة الكلبي.

٩ ـ الأزديون

أ: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي.

ب: رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدي.

ج: القاسم بن حبيب بن أبي بشير الأزدي.

د: زهير بن سليم الأزدي.

هـ: النعمان بن عمرو الراسبي الأزدي.

و: الحلاس بن عمرو الراسبي الأزدي.

ز: عمارة بن صلخب الأزدي.

١٠ ـ العبديون

أ: يزيد بن ثبيط العبدي.

ب: عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي.

ج: عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي.

د: عامر بن مسلم العبدي.

هـ: سالم مولى عامر بن مسلم العبدي.

و: سيف بن مالك العبدي.

ز: الأدهم بن أمية العبدي.

١١ ـ بنو تيم

أ: جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التيمي.

ب: مسعود بن الحجاج التيمي.

ج: عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي.

د: بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي.

هـ: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي.

و: عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التيمي.

ز: الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبة التيمي.

١٢ ـ الطائيون

أ: عمار بن حسان الطائي.

ب: أمية بن سعد الطائي.

١٣ ـ التغلبيون

أ: الضرغامة بن مالك التغلبي.

ب: كنانة بن عتيق التغلبي.

ج: قاسط بن زهير بن حرث التغلبي.

د: كردوس بن زهير بن حرث التغلبي.

هـ: مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي.

١٤ ـ الجهنيون

أ: مجمع بن زياد بن عمرو الجهني.

ب: عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني.

ج: عقبة بن الصلت الجهني.

١٥ ـ التميميون

أ: الحر بن يزيد الرياحي التميمي.

ب: علي بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.

ج: بكير بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.

د: حجر بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.

هـ: مصعب بن يزيد الرياحي التميمي.

و: الحجاج بن بدر السعدي التميمي.

١٦ ـ الشيبانيون

جبلة بن علي الشيباني.

١٧ ـ النمريون

قعنب بن عمر النمري.

١٨ ـ الحنفيون

سعيد بن عبد الله الحنفي.

خامس عشر: الشهداء من أهل الكوفة

١ - أنس بن الحارث الكاهلي.

٢ - حبيب بن مظاهر الأسدي.

٣ - مسلم بن عوسجة الأسدي.

٤ - أمية بن سعد الطائي.

٥ - برير بن خضير.

٦ - بشر بن عمرو الحضرمي.

٧ - بكر بن حي التميمي.

٨ - جابر بن الحجاج.

٩ - جبلة بن علي الشيباني.

١٠ - جنادة بن الحارث الأنصاري.

١١ - جندب بن مجير.

١٢ - الحباب بن الحارث.

١٣ - الحجاج بن مسعود الجعفي.

١٤ - الحر بن يزيد الرياحي.

١٥ - حلاس بن عمرو الراسبي.

١٦ ـ النعمان بن عمرو الراسبي.

١٧ ـ حنظلة بن سعد الشيباني.

١٨ ـ زهير بن القين البجلي.

١٩ ـ سعد بن الحرث الأنصاري.

٢٠ ـ أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري.

٢١ ـ سعد بن الحرث الخزاعي.

٢٢ ـ سعيد بن عبد الله الحنفي.

٢٣ ـ سلمان بن مضارب.

٢٤ ـ شبيب بن عبد الله مولى الحرث.

٢٥ ـ ضرغامة بن مالك.

٢٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

٢٧ ـ عبد الله بن بشر الخثعمي.

٢٨ ـ عبد الله بن عروة الغفاري.

٢٩ ـ عبد الرحمن بن عروة الغفاري.

٣٠ ـ عبد الله بن عمير الكلبي.

٣١ ـ عمروبن خالد الأسدي.

٣٢ ـ سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي.

٣٣ ـ مجمع بن عبدا لله العائذي.

٣٤ ـ عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذي.

٣٥ ـ جابر بن الحارث السلماني.

٣٦ ـ عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامة).

٣٧ ـ عمرو بن مشيعة أو ضبيعة.

٣٨ ـ عمرو بن عبد الله المذحجي.

٣٩ ـ قاسط بن زهير التغلبي.

٤٠ ـ كردوس بن زهير التغلبي.

٤١ ـ مقسط بن زهير التغلبي.

٤٢ ـ قيس بن مسهر الصيداوي.

٤٣ ـ كنانة بن عتيق.

٤٤ ـ مجمع بن عبد الله العائذي.

٤٥ ـ مسعود بن الحجاج التيمي.

٤٦ ـ عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي.

٤٧ ـ نافع بن هلال الجملي.

٤٨ ـ نعيم بن عجنان الأنصاري.

٤٩ ـ هاني بن عروة المرادي.

٥٠ ـ يزيد بن حصين المشرفي.

٥١ ـ يزيد بن زياد أبو الشعثاء الكندي.

٥٢ ـ يزيد بن مغفل الجعفي.

٥٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفي.

سادس عشر: الشهداء من أهل البصرة وممن تهيأ لنا معرفتهم

١ ـ الأدهم بن أمية العبدي.

٢ ـ الحجاج بن بدر التميمي السعدي.

٣ ـ سيف بن مالك النميري.

٤ ـ شبيب بن عبد الله النهشلي.

٥ ـ شوذب مولى شاكر.

٦ ـ الهفهاف بن المهند الراسبي.

٧ ـ يزيد بن ثبيط العبدي.

٨ ـ عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي.

٩ ـ عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي.

١٠ ـ قعنب بن عمرو النمري.



أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وهذه أسماء صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انخرطوا إلى صفوف مَن نصر الحسين عليه السلام؛ لتتمّ الحجّة على أولئك الذين توقّفوا في مشروعيّة خروج الحسين عليه السلام كونه خروجاً على خليفة المسلمين، على أنّا لا نحتاج إلى إثبات مشروعيّة حركةٍ يقودها إمامٌ معصوم كالحسين بن علي عليهما السلام، إلاّ أنّ ذلك زيادة في مخاصمة أولئك المتوقّفين في مشروعيّة حركة الإمام الحسين عليه السلام ما أقدم عليه الأمويّون من سفك دماء العترة الطاهرة، فإذا كان الحسين عليه السلام غير مشروع في إقدامه على الخروج فما بال صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

١ ـ الأدهم بن أمية العبدي

هو ابن أمية العبدي البصري، عن ابن سعد في محكي الطبقات: أن أبا أمية صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سكن البصرة وأعقب بها[١].

٢ ـ أنس بن الحارث الكاهلي

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع منه يقول: (إنّ ابني هذا ـ يعني

---

(١) تنقيح المقال: ج١، ص١٠٦.

الحسين ـ يُقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره)[١].

٣ ـ جابر بن عروة الغفاري

عده بعضهم من أصحاب بدر كما في وسيلة الدارين عن صاحب الحوادث.

٣ ـ جنادة بن الحرث السلماني الأنصاري

ذكره أهل السير أنّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كما أثبته المامقاني في تنقيحه[٢].

٤ ـ جندب بن حجير

ذكر أهل السير أنّ له صحبة، وأنّه من أهل الكوفة[٣].

٥ ـ جون بن حوي (مولى أبي ذر الغفاري)

له صحبة وإدراك، فقد ذكر أهل السير أنّه كان عبداً للفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام ووهبه إلى أبي ذرّ، فخرج معه إلى الربذة.

ومقتضى حاله وإدراكه لأبي ذرّ، فإنّ لإدراكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمكاناً واحتمالاً يُعتدّ به.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١، ص٦٨.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٢٣٤.

(٣) تنقيح المقال: ج١، ص٢٣٦.

٦ ـ حبشي بن قيس

كان صحابياً كما ذكره جماعة من أهل الطبقات.

٧ ـ حبيب بن مظاهر

وابن حجر ضبطه بـ(حبيب بن مظهر).

له إدراك وعمّر حتّى قُتل مع الحسين بن علي، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمّه ربيعة[(١)].

٨ ـ زاهر بن عمرو

من أصحاب الشجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد الحديبية وخيبر، وكان من أصحاب عمرو بن الحمق، كما نصّ على ذلك أهل السير[(٢)].

٩ ـ زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي

عده في إبصار العين ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوه عريب كان صحابياً، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة[(٣)].

١٠ ـ سعد بن الحرث الخزاعي (مولى علي عليه السلام)

له إدراك لصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان على شرطة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١، ص٣٧٣.

(٢) تنقيح المقال: ج١، ص٤٣٧.

(٣) إبصار العين: ص١٠٥.

أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وولاّه آذربيجان[١].

١١ ـ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث الجابري)

كان صحابيّاً أدرك صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

١٢ ـ عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره ابن عقدة في كتاب الموالاة فيمن روى حديث: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، وساق من طريق الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا ناشد عليّ الناس في الرحبة (رحبة الكوفة) وقال: من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال إلاّ قام، ولا يقوم إلاّ مَن سمع، فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيّوب، وابو زينب وعبد الرحمن بن عبد ربّه، فقالوا: إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنّ الله وليّي وأنا وليّ المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه».

١٣ ـ عبد الله بن يقطر

مقتضى إجماعهم أنّه ممّن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنّه لدة الحسين عليه السلام، كما عن كلّ مَن أرّخ له، وعدّه بعضهم أنّه رضيع الحسين عليه السلام؛ لأنّه رضع معه من أمّه التي كانت حاضنة له عليه السلام.

وقد رددنا ذلك؛ إذ إنّ الحسين عليه السلام لم ترضعه غير فاطمة عليها السلام.

---

(١) تنقيح المقال: ج٢، ص١٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٨١.

نعم، كان لدة الحسين عليه السلام، أي مساوياً لعمره الشريف، فمقتضى ذلك أن يكون له إدراكٌ وصحبة.

قال ابن حجر: إنّه كان صحابيّاً لأنّه لدة الحسين عليه السلام[(١)].

١٤ ـ عقبة بن الصلت الجهني

له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ممّا يثبت صحبته رضوان الله تعالى عليه[(٢)].

١٥ ـ عمّار بن أبي سلامة الدالاني

قال ابن حجر: (له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقتل مع الحسين بن علي بالطفّ، ذكره ابن الكلبي)[(٣)].

١٦ ـ قرة بن أبي قرّة الغفاري

ذكره ابن حجر ممّن سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٤)].

١٧ ـ كنانة بن عتيق

هو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت الكوفي، وقال في الإصابة: إنّه شهد أحداً، هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أحديّاً

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، عنه السماوي في إبصار العين: ص٦٩.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٢٥٤.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص١١١.

(٤) راجع الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص٣٣٤.

أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨ ـ مجمع بن عائذ العائذي

وقد عنونه السماوي بأنه مجمع بن عبد الله العائذي ولعل الصحيح ما ذكرناه، قال: إنه كان صحابياً وكان ولده مجمع تابعياً[١].

١٩ ـ مجمع بن زياد الجهني

عدّه العلامة المامقاني ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان شهد بدراً وأحداً معه صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

٢٠ ـ مسلم بن عوسجة الأسدي

عدّه السماوي في الإبصار ممّن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبعاً لابن سعد في طبقاته الكبرى[٣].

٢١ ـ مسلم بن كثير الأزدي

له صحبة، قال صاحب تنقيح المقال: والظاهر أنّ مسلم بن كثير ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وممن صحب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٢ ـ هاني بن عروة المرادي

بعد أن تحدّث ابن حجر عن قصّة مقتله رضوان الله عليه ومناصرته مسلم بن

(١) إبصار العين للسماوي: ص١١٢.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٥٣.

(٣) إبصار العين: ص١٧٠.

عقيل عليه السلام، قال: واستدعى ـ أي عبيد الله بن زياد ـ هاني بن عروة، فأدخل عليه القصر وهو ابن بضع وتسعين سنة فعاتبه، ثمّ طعنه بالحربة، وحزّ رأسه، ورمي به من أعلى القصر، والقصّة مشهورة في جزء مقتل الحسين، والغرض هنا أقوله: إنّه جاوز التسعين، فيكون أدرك من الحياة النبوية فوق الأربعين، فهو من أهل هذا القسم[١].

٢٣ ـ النعمان بن عجلان الأنصاري

له صحبة كما في تنقيح المقال.

٢٤ ـ النضر بن عجلان الأنصاري

٢٥ ـ نعيم بن عجلان الأنصاري

لهما صحبة، قال في تنقيح المقال: نعيم بن عجلان الأنصاري كان هو وأخواه النضر والنعمان أدركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

٢٦ ـ يزيد بن مغفل الجعفي

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد القادسيّة في عهد عمر بن الخطّاب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ذكره ابن حجر في الإصابة، وروى أبيات رجزه رضوان الله تعالى عليه[٣].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص٦١٦.

(٢) تنقيح المقال: ج٢، ص٧٢.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص٦٧٧.



أنساب أصحاب الحسين عليه السلام

١ ـ العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٢ ـ علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.

٣ ـ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٤ ـ مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٥ ـ عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٦ ـ محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٧ ـ عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه.

٨ ـ جعفر بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه.

٩ ـ عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه.

١٠ ـ إبراهيم بن الحصين:

لم يتعرّض أكثرهم إلى نسبه رضوان الله عليه.

١١ ـ أحمد بن محمّد الهاشمي:

ذكره ابن شهر آشوب، ولم يتعرّض لتفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٢ ـ الأدهم بن أمية العبدي:

بصري، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٣ ـ أمية بن سعد الطائي:

هو: أمية بن سعد بن زيد الطائي.

١٤ ـ أنس بن الحارث الكاهلي:

وهو: أنس بن الحارث ـ أو الحرث ـ ابن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي.

١٥ ـ أنيس بن معقل الأصبحي:

ذكره الخوارزمي وابن أعثم، ولم يتعرضا لنسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٦ ـ برير بن خضير:

وهو: برير بن خضير الهمداني المشرقي، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي.

وبعضهم قال هو برير بن الحصين، والظاهر أنه ابن خضير، كما هو مشهورهم.

١٧ ـ بشر بن عمرو الحضرمي:

هو: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي.

١٨ ـ بكر بن حيّ:

بكر بن حيّ بن تيم الله بن ثعلبة التيمي.

١٩ ـ جابر بن الحارث السلماني:

وسلمان بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج، ولذا وصف بالمذحجي المرادي السلماني.

٢٠ ـ جابر بن الحجاج:

مولى عامر بن نهشل التيمي، من بني تيم الله بن ثعلبة.

٢١ ـ جابر بن عروة الغفاري:

ذكره أهل المقاتل وكيفية مصرعه الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٢٢ ـ جبلة بن عليّ الشيباني:

نصّ عليه ابن شهر آشوب والمامقاني والسماوي وابن شعاع، ولم يذكروا نسبه مكتفين بذكر مصرعه رضوان الله عليه.

٢٣ ـ جنادة بن الحارث الأنصاري:

هو: جنادة بن الحارث ـ أو ابن الحرث ـ المذحجي المرادي السلماني الكوفي.

٢٤ ـ جندب بن حجير:

صحابي، لم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٢٥ ـ جون بن حوي (مولى ابي ذرّ الغفاري):

هو: جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي.

٢٦ ـ جوين بن مالك:

هو: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي.

٢٧ ـ الحارث بن امرئ القيس الكندي:

هو: الحارث بن امرئ القيس بن عابس الكندي.

٢٨ ـ حباب بن الحارث:

هو: الحبّاب بن الحارث ـ أو عامر ـ بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبة التيمي.

٢٩ ـ حبيب بن مظاهر:

هو: حبيب بن مظاهر ـ أو مظهر، أو مظهّر ـ بن رئاب بن الأشتر بن جخوان ابن فقعس بن طريق بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، أبو القاسم الاسدي الفقعسي.

٣٠ ـ حبشي بن قيس النهمي:

هو: حبشي بن قيس بن سلمة بن طريق بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمداني النهمي، وبنو نهم بطن من همدان.

٣١ ـ الحجاج بن بدر التميمي السعدي:

بصري، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٣٢ ـ الحجاج بن مسروق الجعفي:

هو: الحجّاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي.

٣٣ ـ الحر بن يزيد الرياحي:

الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي.

٣٤ ـ حلاس بن عمرو الراسبي:

هو: الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي، اكتفى أهل المقاتل بذكر نسبه هذا دون تفصيل، رضوان الله عليه.

٣٥ ـ حنظلة بن سعد الشبامي:

حنظلة بن سعد (أو أسعد) بن شبام بن عبد الله بن حاشد بن همدان الهمداني الشباني، وبنو شبام بطن من همدان.

٣٦ ـ حنظلة بن عمرو الشيباني:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقاني، ولم يتعرّضا لنسبه رضوان الله عليه.

٣٧ ـ زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق):

كندي لم ينصّ أهل المقاتل على نسبه رضوان الله عليه، واكتفوا بذكر مقتله.

٣٨ ـ زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي:

هو: زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدا لله بن كعب الصائدي بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمرة الهمداني الصائدي.

٣٩ ـ زهير بن القين البجلي:

زهير بن القين الأنماري البجلي، والأنماري نسبة إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانية، وبنو بجيلة بن أنمار بن أراش.

٤٠ ـ زهير بن بشر الخثعمي:

هو: زهير ـ أو عبيد الله ـ بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عاسر بن رائسة بن مالك بن واهب بن جليحة بن كلب بن ربية بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أنمار الأنماري الخثعمي.

٤١ ـ زهير بن سليم بن عمرو الأزدي:

أزدي، ذكره أكثرهم، ولم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

٤٢ ـ سعد بن الحرث الأنصاري:

وهو: سعد بن الحرث بن سلمة الأنصاري العجلاني.

٤٣ ـ سعد بن الحرث الخزاعي:

مولى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكره ابن شهر آشوب والمامقاني والسماوي، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٤٤ ـ سعد بن حنظلة التميمي:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مصرعه الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٤٥ ـ سعيد بن عبد الله الحنفي:

نسبة إلى بني حنيفة، ولم ينصّ أرباب المقاتل والسير على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٤٦ ـ سلمان بن مضارب:

سلمان بن مضارب بن قيس البجلي، وهو ابن عمّ زهير بن القين.

٤٧ ـ سليمان بن ربيعة:

عدّه الفضيل بن الزبير ممّن استشهد مع الحسين عليه السلام، ولم يتعرّض لنسبه رضوان الله عليه.

٤٨ ـ سوار بن أبي عمير:

هو: سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني الهمني.

٤٩ ـ سويد بن عمر بن أبي المطاع:

أهمل الشيخ رضوان الله عليه في رجاله نسبه، ووصفه علماء السيرة بالأنماري الخثعمي، فهو: سويد بن عمر بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي.

٥٠ ـ سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري.

٥١ ـ سيف بن مالك النميري:

هو: سيف بن مالك النميري البصري، ولم يزد على نسبه الشريف أهل المقاتل غير ذلك رضوان الله عليه.

٥٢ ـ شبيب بن عبد الله النهشلي:

بصري، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٥٣ ـ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث):

وهو: مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، كان صحابيّاً رضوان الله تعالى عليه.

٥٤ ـ شوذب (مولى شاكر):

هو: شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري، ومعنى شوذب الطويل الحسن الخلق.

٥٥ ـ الضباب بن عامر:

ذكره الفضيل بن الزبير، ولم ينصّ على نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٥٦ ـ ضرغامة بن مالك:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقاني والسماوي، ولم ينصّوا على ذكر نسبه رضوان الله عليه.

٥٧ ـ عائذ بن مجمع العائذي:

سيأتي نسبه مع أبيه تحت الرقم (٨٥).

٥٨ ـ عابس بن أبي شبيب الشاكري:

هو: عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية ابن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري.

٥٩ ـ عامر بن مسلم العبدي:

بصري، ذكره المامقاني والسماوي، ولم ينّصا على نسبه رضوان الله عليه.

٦٠ ـ عباد بن أبي المهاجر الجهني:

لم يتعرّض أرباب المقاتل والسير إلى تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٦١ ـ عبد الرحمن الأرحبي:

هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومات بن بكير الهمداني الأرحبي.

٦٢ ـ عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي:

اكتفى أكثرهم بهذا المقدار من نسبه رضوان الله عليه.

٦٣ ـ عبد الرحمن بن مسعود التيمي:

هو: ابن مسعود بن الحجّاج التيمي، من تيم الله بن ثعلبة، صحب والده مسعوداً، واستشهدا بين يدي الحسين عليه السلام، زاد الله في شرفهما.

٦٤ ـ عبد الله بن بشر الخثعمي:

ذكره أرباب المقاتل، ولم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٦٥ ـ عبد الله بن خالد الصيداوي:

لم يتعرّض أكثرهم إلى نسبه رضوان الله عليه.

٦٦ ـ عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريّان:

وهما: ابنا عروة بن حراق الغفاري، ولم يتعرّض أهل المقاتل إلى أكثر من ذلك.

٦٧ ـ عبد الله بن عمير الكلبي:

هو: عبد الله بن عمير بن عبّاس بن عبد قيس بن عُلَيمْ بن جناب الكلبي.

٦٨ ـ عقبة بن الصلت الجهني:

لم يتعرّض أرباب المقاتل والسير لتفصيل نسبه الشريف رضوان الله تعالى عليه.

٦٩ ـ عمّار بن أبي سلامة الدالاني:

هو: عمار بن سلامة بن عبد الله بن عمران بن دالان، أبو أسامة الهمداني الدالاني، وبنو دالان بطن من همدان.

٧٠ ـ عمّار بن حسّان الطائي:

هو: عمّار بن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف ابن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد طيّ الطائي.

٧١ ـ عمران بن كعب بن حارث الأشجعي:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقاني وابن شعاع، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٧٢ ـ عمرو بن جنادة الأنصاري:

ذكر نسبه مع أبيه، جنادة، تحت الرقم (٢٣).

٧٣ ـ عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي:

هو: عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي.

٧٤ ـ عمرو بن خالد الصائدي أو الصيداوي:

عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي، أبو ثمامة.

٧٥ ـ عمرو بن عبد الله الجندعي:

هو: عمرو بن عبد الله الهمداني الجندعي، وبنو جندع بطن من همدان.

٧٦ ـ عمرو بن مشيعة:

وهو: عمرو ـ أو عمر ـ بن مشيعة ـ أو ضبيعة ـ بن قيس بن ثعلبة الضبعي التيمي.

٧٧ ـ عمرو بن مطاع الجعفي:

ذكره ابن شهر آشوب وابن أعثم في مقتليهما، ولم يردا نسبه رضوان الله عليه.

٧٨ ـ عمير بن عبد الله المذحجي:

لم يتعرّض أهل المقاتل إلى نسبه رضوان الله عليه، بل اكتفوا بذكر مقتله الشريف.

٧٩ ـ قاسط وأخواه كردوس ومقسط:

قاسط ومقسط وكردوس أولاد زهير بن الحرث التغلبي.

٨٠ ـ القاسم بن بشر الأزدي:

تفرّد فيه الفضيل بن الزبير، ولم يفصّل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٨١ ـ قُرة بن أبي قرّة الغفاري:

في ترجمته رضوان الله عليه اكتفى أهل المقاتل بذكره الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٨٢ ـ قعنب بن عمرو النمري:

هو قعنب بن عمرو أو عمر النمري البصري.

٨٣ ـ قيس بن مسهر الصيداوي:

هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي، وصيد بطن من أسد.

٨٤ ـ كنانة بن عتيق:

وهو تغلبي، ذكره ابن شهر آشوب والمامقاني والقمّي، ولم ينصّوا على نسبه رضوان الله عليه.

٨٥ ـ مالك بن داود:

تعرّضوا إلى مقتله الشريف دون نسبه رضوان الله عليه.

٨٦ ـ مالك بن عبد الله الجابري:

وهو: مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري.

٨٧ ـ مجمع بن زياد الجهني:

لم يتعرّض أرباب المقاتل لنسبه رضوان الله تعالى عليه.

٨٨ ـ مجمع بن عبد الله العائذي:

هو: مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناة بن عبيد الله ابن سعد العشيرة المذحجي العائذي.

٨٩ ـ مسعود بن الحجّاج التيمي:

من تيم الله بن ثعلبة، ذكره ابن شهر آشوب والسماوي والمامقاني، ولم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

٩٠ ـ مسلم بن عوسجة:

مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو حجل الأسدي السعدي.

٩١ ـ مسلم بن كثير:

هو: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي من أزد شنوة الكوفي.

٩٢ ـ المعلّى بن حنظلة الغفاري:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مقتله الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٣ ـ المعلّى بن المعلّى البجلي:

اكتفى أهل المقاتل بذكره، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٤ ـ نافع بن هلال الجملي:

هو: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجملي.

٩٥ ـ النعمان بن عمرو الراسبي:

لم يزد أرباب المقاتل في نسبه عن هذا.

٩٦ ـ نعيم بن عجلان الأنصاري:

ذكره ابن شهر آشوب والسماوي والقمّي، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٧ ـ هاني بن عروة المرادي:

هو: هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش ابن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج، أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي.

٩٨ ـ الهفهاف بن المهنّد الراسبي:

البصري، لم يتعرضوا لتفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه، واكتفوا بذكر موقفه وشهادته الشريفة.

٩٩ ـ همام بن سلمة القانصي:

تفرّد فيه الفضيل بن الزبير، ولم يفصّل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٠٠ ـ يحيى بن سليم المازني:

اكتفى أهل المقاتل بذكره، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

١٠١ ـ يزيد بن ثبيط العبدي:

هذا ما جاء في نسبه، ولم يرد أرباب المقاتل على ذلك.

١٠٢ ـ يزيد بن حصين المشرقي:

لم يذكروا نسبه رضوان الله تعالى عليه، واكتفوا بذكر مصرعه الشريف.

١٠٣ ـ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي البهدلي):

يزيد بن زياد بن مهاصر، أبو الشعثاء الكندي البهدلي.

١٠٤ ـ يزيد بن مغفل الجعفي:

هو: يزيد بن مغفل بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي.

في عدد أصحاب الحسين عليه السلام

بعد أن انتهت جولتنا في ربوع الأصحاب رضوان الله عليهم فإن عـددهم لا يمكن الجزم به، ولعل التحقيق يؤدي إلى بعض الاطمئنـان فـي أن عـددهم يفـوق المئة بثلاثين نفراً، وقد استكثرت من هذا العدد، لكن وجدت رواية للإمـام البـاقر عليه السلام يحصيهم بأكثر من مئة وأربعين رجلاً، فقد أورد العلامة السيد محسن الأمين العاملي عن الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل»[1].

ولعل جدولاً إحصائياً للمصادر التي أرخـت لأنـصار الحـسين عليـه الـسلام فكانت أعدادهم تتراوح بين القلة والكثرة تبعاً لروايات مختلفة أثبتها بعـضهم بـين محتملٍ إلى ظانٍ بالعدد الذي أورده والجدول التالي يوضح مـا ورد فـي المـصادر التاريخية.

[1] لواعج الأشجان في مقتل أبي عبد الله الحسين للسيد الأمين العاملي: ص١٢٢.

١ ـ ثلاثة وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن أعلام الورى للطبرسي.

٢ ـ إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن السيوطي.

٣ ـ ألف فارس ومائة راجل كما عن المسعودي وهو رقم كبير ولعله يشير إلى من صحبه عليه السلام قبل تفرقهم في جهينة، ولم يبق هذا العدد معه عند وصوله كربلاء.

٤ ـ أربعون فارساً ومائة راجلٍ كما عن الطبري.

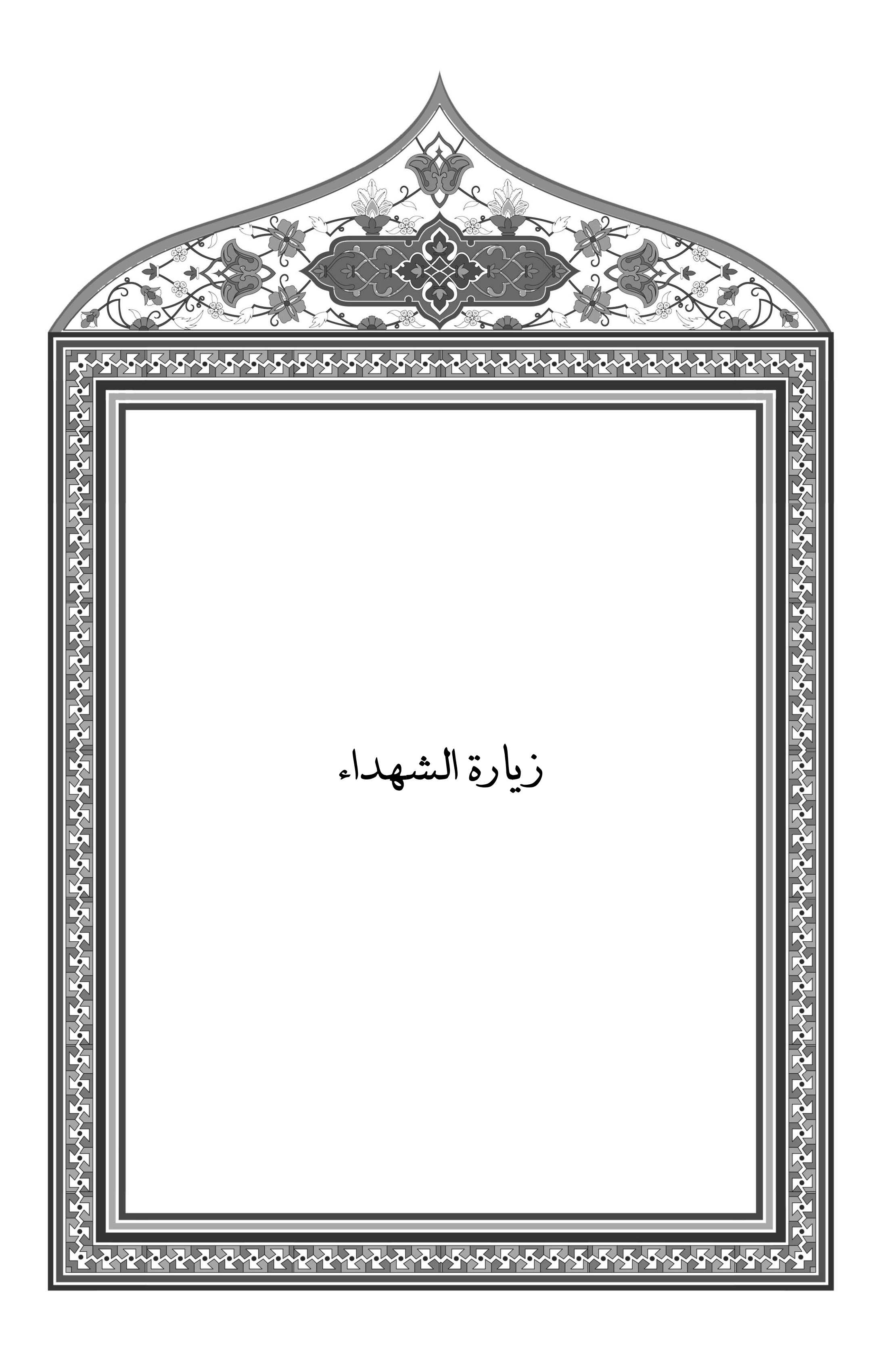
٥ ـ خمسمائة نفر تفرقوا عنه وبقي معه مائتان وثلاثة وثلاثون نفراً كما عن الزنجاني في وسيلة الدارين.

٦ ـ خمسة وأربعون فارساً ومائة راجل كما عن ابن نما في اللهوف.

التحقيق

فقد تلخص عندنا أنهم أكثر من مئة، وقد ترجمنا من وقفنا على ترجمته، ولعل الذين ترجمهم أرباب التواريخ هم من وجوه الأصحاب أما غيرهم فاكتفوا بذكر أسمائهم فقط.

على أننا لابد من أن نشير أن كثيراً من تراجمهم ألفته دوائر النظام الأموي والكثير من المصادر التاريخية التي أرختهم لم تصل إلينا، ولعل زيارة الناحية المقدسة تكفلت في حفظ أسمائهم وبعض حالاتهم، وهو أمر مهم يشير إلى حرص المعصوم عليه السلام في حفظ تراثيات الأصحاب حيث تكفل في نشر هذه الأسماء الشريفة، وهذا يدفعنا إلى أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان محتفظاً بأسمائهم وسيرهم ولعل ما روي عنه أحيل بينه وبين محاولات النظام الأموي في طمس حقائق كربلاء التي ما زالت وليدة الأحداث.. والحوادث العِظام.



زيارة الشهداء

تُعد زيارة الناحية الشريفة من أهم الزيارات التي ترقى إلى درجة الاطمئنان بالصدور عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالرغم من عدم ذكر سندها وذلك لأمور:

أولاً: إن عدم الوقوف على سندها لا ينفي صدورها عن الإمام عليه السلام، إذ كثير من التوقيعات الصادرة عن الناحية الشريفة ـ إن لم نقل كلها ـ فإن أكثرها لم نقف على أسانيدها كونها صادرة في ظرفٍ خاص يُحتّم على رواتها عدم ذكر أسمائهم لما لذلك من شأن في سرية الغيبة التي امتاز بها إمامنا صلوات الله عليه، ومن القريب جداً أن يكون كل ما صدر عنه عليه السلام في ايام غيبته يمتاز بالسرية والتعتيم حذراً من ملاحقة السلطات لرواتها وكم وقفنا على التوقيعات الشريفة الصادرة عن الناحية المقدسة دون ذكرٍ لأسانيدها ورواتها، فكانت موضع قبولٍ عند الأكثير وهذا أمرٌ طبيعي تقتضيه ظروف الغيبة المقدسة.

ثانياً: إن أكثر ما ورد من أسماء الشهداء في الزيارة الشريفة يتطابق مع ما ورد من أسمائهم رضوان الله عليهم في المصادر التاريخية المعتبرة، وهذا أحد

دواعي الاطمئنان في صدور هذ الزيارة من الناحية المقدسة.

ثالثا: اعتماد بعض العلماء المحققين في الشأن الرجالي والتراجم أعطى لهذه الزيارة سِمة الظن المعتد به في صدورها، مثل العلامة الشيخ عبد الله المامقاني في تنقيح المقال، وآية الله السيد أبي القاسم الخوئي في معجم رجال الحديث، حيث كانا يستشهدان على صحة الانتساب للشهداء الأبرار، ومن خلال ما ورد في هذه الزيارة الشريفة.

والعلمان المامقاني والخوئي من قد عرفت في سعة باعهما في هذا الشأن من التحقيق والتدقيق.

رابعاً: إن الكثير من العبارات الشريفة الواردة في متنها وحالة التفجع التي يستشعرها القارئ يعطي اطمئناناً بصحة صدورها، وذلك لما يعيشه الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف من وقائع هذه الفاجعة بعين الغيب.

زيارة الشهداء الخارجة من الناحية المقدسة

السّلامُ عَلَيْكَ يا أوّلَ قَتيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَليلٍ، مِنْ سُلالَةِ إبْراهيمَ الخَليلِ، صلّى الله عَلَيكَ وَعَلى أبيكَ إذْ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ ما أجْرأهُمْ على الرَّحْمن، وَعَلى انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنيا بَعْدَكَ الْعَفَا، كَأنّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ماثِلاً، وَلِلكافِرينَ قائلاً:

أنـا عَلِـيُّ بـنُ الحُـسَينِ بْـنِ عَلِـيّ	نَحْـــنُ وَبَيْـــتِ اللّهِ أوْلى بـــالنّبيّ
أطعَـنُكُمْ بــالرّمْحِ حتّــى يَنْـثَني	أضْـرِبُكُمْ بالـسَّيْفِ أحْمـي عَنْ أبـي
ضَــرْبَ غُــلامٍ هاشِــمِيّ عَرَبــي	وَاللّهِ لا يَحْكُـمُ فِينـا ابـنُ الـدّعِيّ

حَتّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ، وَلَقيتَ رَبّكَ، أشْهَدُ أنّكَ أوْلى بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأنّكَ ابنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجّتِهِ وَأمينِهِ.

حَكَمَ اللهُ لَكَ عَلى قاتِلِكَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمانِ العَبْدِيّ لَعَنَهُ اللهُ وأخْزاهُ، وَمَنْ شَرِكَهُ في قَتْلِكَ، وَكانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأصْلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيراً، وَجَعَلَنا اللهُ مِنْ مُلاقِيكَ وَمُرافِقِيكَ وَمُرافِقِي جَدِّكَ وَأبِيكَ وَعَمِّكَ وَأخِيكَ وَأمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وأبْرأ إلى اللهِ مِنْ أعْدائِكَ أولِي الجُحُودِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أبِيهِ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلٍ الأسَدِيّ وَذَوِيهِ.

السَّلامُ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ أميرِالْمُؤْمنِينَ مُبْلي البَلاءِ وَالْمُنادِي بِالْوَلاءِ فِي عَرصَةِ كَرْبَلاءِ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيّ.

السّلامُ عَلَى الْعَبّاسِ بْنِ أميرِالْمُؤْمنِينَ الْمُواسِي أخَاهُ بِنَفْسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أمْسِهِ الفَادِي لَهُ، الوَاقِي لَهُ، السّاعِي إلَيْهِ بِمائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلِيهِ يَزِيدِ بْنَ وَقّادِ الْجَهَنِي وَحَكِيمِ بْنَ الطُّفَيْلِ الطّائِيّ.

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أميرِالْمُؤْمنِينَ، الصّابِرِ نَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمي.

السّلامُ عَلى عُثْمانِ بْنِ أميرِالْمُؤْمنِينَ سَمِيّ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَ بْنَ يَزِيدَ الأصْبَحِيّ الإيَدِيّض وَالأبانِيّ الدّارِمِيّ.

السّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أميرِالْمُؤْمنِينَ، قَتِيلِ الأبانِيّ الدّارِمِيّ لَعَنَهُ اللهُ وَضاعَفَ عَلَيْهِ العَذَابَ الألِيمَ، وَصَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّد وَعَلَى أهْلِ بَيْتِكَ الصّابِرِينَ.

السَّلامُ عَلَى أبِي بَكْرِ بْنِ الحَسَنِ الزَّكِيُّ الوَلِيّ، الْمَرْمِيّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيّ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيّ.

السّلامُ على عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ الزَّكِي، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلَ الأسَدِيّ.

السّلامُ عَلَى القَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ الْمَضْرُوبِ على هامَتِهُ، الْمَسْلُوبِ

لامَتُهُ، حِينَ نادى الْحُسَيْنَ عَمّهُ فَجلا عَلَيْهِ عَمّهُ كَالصّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: (بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ. ثُمّ قالَ: عَزّ وَاللهِ على عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتيلٌ جَديلٌ فَلا يَنْفَعُكَ، هذا وَاللهِ يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلّ ناصِرُهُ).

جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمَعَكُما، وَبَوّأَني مُبَوّأَكُما، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عَمْرَو بْنَ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ الأَزْدِيّ وَأَصْلاهُ جَحِيماً وَأَعَدّ لَهُ عَذاباً أليماً.

السّلامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيّارِ فِي الْجِنانِ، حَلِيفِ الإِيمانِ، وَمُنازِلِ الأَقْرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحْمنِ، التّالِيَ لِلْمَثانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنَ قُطَبَةَ النّضْبَهانِيّ.

السّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتّالِي لأَخِيهِ وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التّمِيمي.

السّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيل، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ بِشْرَ بْنَ حُوطِ الْهَمْدانِيّ.

السّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الجُهَنِيّ.

السّلامُ عَلَى الْقَتيلِ ابْنِ الْقَتيلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ رَامِيهُ عَمْرَو بْنَ صَبِيحٍ الصَّيْداوِيّ.

السّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبي سَعيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ ياسِرٍ الْجُهَنِيّ.

السّلامُ عَلى سُلَيْمانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ أَمِيرِالْمُؤْمِنينَ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيّ.

السّلاَمُ عَلَى قارِبٍ مَوْلى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ.

السّلاَمُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ.

السّلاَمُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الأسَدِيّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ في الانْصِرافِ: أنَحْنُ نُخَلّي عَنْكَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّكَ؟ لاَ وَاللهِ حَتّى أكْسِرَ في صُدُورِهِمْ رُمْحي هذا، وَأضْرِبَهُمْ بِسَيْفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدِي، وَلاَ أفارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعي سِلاحٌ أقاتِلُهُمْ بِهِ، لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ، ثُمَّ لَمْ أفارِقْكَ حَتّى أمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أوَّلَ مَنْ شَرى نَفْسَهُ، وَأوَّلَ شَهيدٍ مِنْ شُهَداءِ اللهِ، فَقَضى نَحْبَهُ، فَفُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَشَكَرَ اللهُ اسْتِقْدامَكَ وَمُواساتَكَ إمامَكَ، إذْ مَشى إلَيْكَ وَأنْتَ صَريعٌ فَقالَ:

يَرْحَمُكَ اللهُ يا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرأ:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1] ».

لَعَنَ اللهُ الْمُشْتَرِكينَ في قَتْلِكَ عَبْدَ اللهِ الضَّبّايْدانيّ [الضَّبابِيّ] وَعَبْدَ اللهِ بْنَ خَشْكارَةَ الْبَجَلِيّ.

السَّلاَمُ عَلى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ في الانْصِرافِ: لاَ نُخَلّيكَ حَتّى يَعْلَمَ اللهُ أنّا قَدْ حَفِظْنا غَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيكَ، وَاللهِ لَوْ أعْلَمُ أنّي أقْتَلُ ثُمّ أحْيا، ثُمّ أحْرَقُ ثُمّ أذْرى، وَيُفْعَلُ ذلِكَ بي سَبْعينَ مَرّةً ما فارَقْتُكَ، حَتّى ألْقى حِمامي دُونَكَ، وَكَيْفَ لاَ أفْعَلُ ذلِكَ وَإنّما هِيَ مَوْتَةٌ أوْ قَتْلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمّ هِيَ الْكَرامَةُ الّتي لاَ انْقِضاءَ لَها أبَداً؟!

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

فَقَدْ لَقِيتَ حِمامَكَ، وَواسَيْتَ إمامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللهِ الْكَرامَةَ في دَارِ الْمُقامَةِ، حَشَرَنا اللهُ مَعَكُمْ في الْمُسْتَشْهَدينَ، وَرزَقَنا مُرافقَتَكُمْ في أعْلى عِلِّيّينَ.

السّلامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَكَ فِي الانْصِرَافِ: أكَلَتْني إذَنْ السِّباعُ حَيّاً إذا فارَقْتُكَ، وَأسْألُ عَنْكَ الرُّكْبانَ، وَأخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأعْوانِ؟ لاَ يَكُونُ هذا أبداً.

السّلامُ عَلَى يَزِيدَ بْنَ حُصَيْنِ الْهَمدانِي الْمَشْرِقِيّ الْقَارِي الْمُجَدَّلْ.

السّلامُ عَلَى عُمْرانِ بْنِ كَعْبِ الأنْصارِي.

السّلامُ عَلَى نَعيمِ بْنِ عَجْلانِ الأنْصارِي.

السّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلي الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الانْصِرافِ: لاَ وَاللهِ لاَ يَكُونُ ذلِكَ أبداً، أأتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسيراً فِي يَدِ الأعْداءِ وَأنْجُو أنا؟ لاَ أرانِيَ اللهُ ذلِكَ الْيَوْمَ.

السّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قُرْظَةَ الأنْصارِي.

السّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظاهِرِ الأسَدِي.

السّلامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّياحِي.

السّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبي.

السّلامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلالِ الْبَجَلي الْمُرادِي.

السّلامُ عَلَى أنَسِ بْنِ كاهِلِ الأسَدِي.

السّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرْ الصَّيْداوِي.

السّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمانِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرّاقِ الغِفارِيّيْنِ.

السّلامُ عَلَى جَوْنَ مَوْلَى أبِي ذَرّ الغِفارِي.

السّلامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشِلِي.

السّلامُ عَلَى الْحَجّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِي.

السّلامُ عَلَى قاسِطٍ وَكِرْشٍ (كَرْدُوس) ابْنَيْ زُهَيْرٍ التَّغْلِبِيّين.

السّلامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ.

السّلامُ عَلَى ضِرْغامَةَ بْن مَالِكٍ.

السّلامُ عَلَى جُوَيْنِ بْنِ مالِكٍ الضّبُعِيّ.

السّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةَ الضّبُعِيّ.

السّلامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيّتٍ الْقَيْسيّ.

(السّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَعُبَيْدِ اللهِ ابْنَي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيّتٍ الْقَيْسيّ).

السّلامُ عَلَى عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السّلامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرو النَّدّي (النّمْرِيّ).

السّلامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السّلامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيّ.

السّلامُ عَلَى بَدْرِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيّ.

السّلامُ عَلَى الْحَجّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيّ.

السّلامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجّاجِ وَابْنِهِ.

السّلامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العَائِذِيّ.

السّلامُ عَلَى عَمّارِ بْنِ حَسّانِ بْنِ شُرَيْحٍ الطّائِيّ.

السّلامُ عَلَى حَيّانِ بْنِ الْحارِثِ السَّلْمَانِيّ الأزْدِيّ.

السّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حِجْرِ الْخَوْلانِيّ.

السّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ خالِدِ الصَّيْدَاوِيّ.

السّلامُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلاهُ.

السّلامُ عَلَى يَزِيدَ بْنَ زِيادِ بْنَ الْمَظاهِرِ الْكِنْدِيّ.

السّلامُ عَلَى زاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمْقِ الْخُزاعِيّ.

السّلامُ عَلَى جبِلّةِ بْنِ عَلِيّ الشَّيْبانِيّ.

السّلامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِي.

السّلامُ عَلَى أسْلَمَ بْنِ كَثِيرِ الأزْدِي.

السّلامُ عَلَى قاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الأزْدِي.

السّلامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الأحْدُوثِ الْحَضْرَمي.

السّلامُ عَلَى أبِي ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصّائِدِيّ.

السّلامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أسْعَدَ الشّبَامِيّ.

السّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْكَدَنِ الأرْحَبِيّ.

السّلامُ عَلَى عَمّارِ بْنِ أبِي سَلامَةَ الْهَمْدَانِيّ.

السّلامُ عَلَى عابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشّاكِرِيّ.

السّلامُ عَلَى شَوْذَبَ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السّلامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ سَرِيعٍ.

السّلامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرِيعٍ.

السّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأسُورِ سَوّارِ بْنِ أبي حُمَيْرِ الْفَهْمِي الْهَمْدانِيّ.

السّلامُ عَلَى الْمُرْتَثّ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَنْدَعِيّ.

السّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ أنْصارٍ، السّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدّارِ، بَوّأكُمُ اللهُ مُبَوّأ الأبْرارِ، أشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطاءَ، وَمَهّدَ لَكُمُ الْوِطاءَ، وَأجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقّ غَيْرَ بِطاءٍ، وَأنْتُمْ لَنا فَرْطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ فِي دارِ البَقاءِ، وَالسّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

مصادر التحقيق

١ ـ إبصار العين / محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ) م نشر: المكتبة الحيدرية لسنة ١٤٣٣هـ / الطبعة الأولى.

٢ ـ إتحاف الأشراف / أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري).

٣ ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب / أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) / نشر: دار إحياء التراث / الطبعة الأولى.

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة / أبو الحسن علي بن محمد عزّ الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) / نشر: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤١٧هـ، / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥ ـ أسرار الشهادة / الدربندي (ت ١٢٨٦هـ) / نشر: منشورات الأعلمي / طهران ـ إيران.

٦ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد / أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) / نشر: دار المفيد لسنة ١٤١٤هـ / الطبعة الثانية.

٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة / أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٦هـ).

٨ ـ أعيان الشيعة / السيد أبو محمد باقر محسن بن عبد الكريم بن علي الأمين

العاملي الشقرائي (ت ١٣٧١هـ) / نشر: دار التعارف لسنة ١٤١٨هـ / الطبعة الخامسة.

٩ ـ أنصار الحسين عليه السلام / محمد مهدي شمس الدين / نشر: المؤسسة الدولية للدراسات لسنة ١٤١٧هـ / الطبعة الثالثة / بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) / نشر: مؤسسة الوفاء لسنة ١٤٠٣هـ / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

١١ ـ تاج العروس / محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) / نشر: دار مكتبة الحياة / بيروت ـ لبنان.

١٢ ـ تاريخ مدينة دمشق / أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الشافعي الدمشقي (ت ٥٧١هـ).

١٣ ـ تاريخ الطبري / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) / نشر: مطبعة الاستقامة لسنة ١٣٥٨هـ، / القاهرة ـ مصر.

١٤ ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الشافعي الدمشقي (ت ٥٧١هـ) / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي / نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية لسنة ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / طهران ـ إيران.

١٥ ـ تسمية مَن قتل مع الحسين عليه السلام / مجلة تراثنا / تحقيق: سيد محمد رضا الجلالي / العدد الثاني لسنة ١٤٠٦هـ.

١٦ ـ تنقيح المقال / لشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ) / طبعة حجرية.

١٧ ـ الخصال / أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) / نشر: مركز النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين بالحوزة العلمية لسنة ١٤٠٢هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

١٨ ـ رجال الشيخ الطوسي / أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

١٩ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار / أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور ابن أحمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ).

٢٠ ـ صحيح البخاري / أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) / نشر: دار الجيل / بيروت ـ لبنان.

٢١ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين عليهما السلام / الملقّبة بسكينة، السيد محمد علي الحلو / نشر: مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية لسنة ١٤٢٤هـ / الطبعة الثانية.

٢٢ ـ القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) / نشر: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٣ ـ القمقام الزخار / نشر: منشورات الشريف الرضي لسنة ١٤٢٢هـ / الطبعة الأولى.

٢٤ ـ الكامل في التاريخ / أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) / نشر: دار الكتاب العربي / بيروت ـ لبنان.

٢٥ ـ اللهوف في قتلى الطفوف / أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

٢٦ ـ لواعج الأشجان في مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام / السيد الأمين العاملي / نشر وطبع: مطبعة العرفان لسنة ١٣٥٣هـ / الطبعة الثالثة / صيدا ـ لبنان.

٢٧ ـ مثير الأحزان / ابن نما الحلي / نشر: منشورات الشريف الرضي / الطبعة الأولى.

٢٨ ـ مجمع الرجال/المولى زكي الدين المولى عناية الله بن علي القهبائي (ت ١٠٦١هـ).

٢٩ ـ مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي (القرن التاسع هـ).

٣٠ ـ معجم البلدان / شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت

٦٢٦هـ).

٣١ ـ معجم رجال الحديث / آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله / نشر: منشورات مدينة العلم / بيروت ـ لبنان.

٣٢ ـ مقاتل الطالبيين / أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني القرشي الأموي (ت ٣٥٦هـ) / نشر: إنتشارات أنوار الهدى.

٣٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام / أبو المؤيد الموفّق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ) / نشر: إنتشارات أنوار الهدى.

٣٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم / ابن أعثم (ت ١٣١٤هـ) / نشر: دار أنوار الهدى / الطبعة الأولى.

٣٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب / أبو جعفر محمد بن علي المازندراني / نشر: إنتشارات ذوي القربى لسنة ١٤٢١هـ / الطبعة الأولى.

٣٦ ـ منتهى الآمال / عباس بن محمد رضا النجفي القمي (ت ١٣٥٩هـ) / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة ١٤١٥هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٣٧ ـ ينابيع المعاجز / السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧هـ).

المحتويات

أنصار الحسين عليه السلام التاريخ المغيّب

أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب المهدي عجل الله فرجه

ركبُ الخلود

أنصار الحسين عليه السلام مواقف ومصارع

الأنصار من غير الهاشميّين

استدراك

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أنساب أصحاب الحسين عليه السلام

زيارة الشهداء

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي

١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ - ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف - دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء - بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي

٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي ﷺ وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني

٧١	الطفيات – المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم مصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) — الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري

٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزءين	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزءين	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد الموسوي